الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 31
الثلاثاء
2024/10/15
No. : 7957

لا اله الا اللّه

القَسَم الثوري للرئيس بافل بانهاء حكم الفساد والتسلط

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

- في هذا العدد الخاص....

- الرئيس بافل: سنوقفكم عند حدكم وسننهي التسلط والفساد
- بدعم ابناء اربيل سنصحح مسار الحكم
- قوبادطالباني:الاتحاد الوطني هو الوحيد القادر على تصحيح مسار الحكم
- النصر للقائمة 129... قائمة حزب الشهداء
- رفعت عبدالله: نعمل على استعادة منصب رئيس الحكومة وسنستعيد اربيل
- عماد احمد:ضرورة التمسك بـ"الامل الوحيد" لإخراج الإقليم من واقعه المرير
- ستران عبدالله: أهلا بكم في عالم الخسارة و"يوغا" تقبل الفشل تنتظركم
- دماء الشهداء خير دليل على تضحيات الاتحاد الوطني ودفاعه عن كركوك
- 16 أكتوبر.. إنقاذ كركوك من الخراب والدمار
- عملية فرض الأمن بكركوك.. التفاصيل والأطراف المشاركة
- خبير العسكري: الاتحاد الوطني وحماية كركوك من الدماء و الدمار
- خطاباتهم المظللة لم تتخلص بعد من حمى الانتخابات
- بيان مجلس الأمن الدولي حول رفض الاستفتاء
- بيان البيت الابيض حول رفض الاستفتاء وعرض البديل
- بيان وزارة الخارجية الأمريكية حول رفض الاستفتاء
- نص رسالة تيلرسون التي رفضها بارزاني
- مبادرة الامم المتحدة التي رفضها بارزاني
- د.فؤاد معصوم: استفتاء الإقليم والبدائل الدولية
- عندما يتخطى بارزاني الخطوط الأمريكية الحمراء
- إصرار بارزاني على إجراء الاستفتاء افقد رهان كردستان على الاستقلال
- الصراع بين «روسنفت» و«بريتش بتروليوم» والاستفتاء
- مصطفى زين : أوهام لا تصنع دولة

العدد: 7957... 15-10-2024

الرئيس بافل في قسمه الثوري في دهوك واربيل:

سنوقفكم عند حدكم وننهي التسلط والفساد بحق لا اله الا الله

أكد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني، أن الاتحاد الوطني عاد الى نهجه الأصيل وبدأ ثورة أرعبت الخصوم، لتصحيح مسار الحكم في اقليم كوردستان.

سنضع حدا للنظام البوليسي

وخلال كلمة له في الكرنفال السابع للقائمة ١٢٩ للاتحاد الوطني الكوردستاني في مدينة أربيل، مساء الثلاثاء ٢٠٢٤/١٠/١٥، بحضور مرشحي القائمة في دائرة أربيل والآلاف من كوادر وأنصار الاتحاد الوطني الكوردستاني وجماهير عاصمة اقليم كوردستان، قال الرئيس بافل جلال طالباني: «الانتخابات القادمة مهمة جدا وليس فيها مجال للتزوير، وبإمكانكم تغيير المعادلة السياسية في الاقليم، فالحكومة الحالية تتجه بالبلد نحو النظام البوليسي ونحن سنضع حدا لذلك، حيث يترك التجار أربيل بسبب أخذ مدينة أربيل بسبب ترهيبهم وأخذ الأتاوات منهم».

وخاطب الرئيس بافل جماهير شعب كوردستان، قائلا: «صوتوا للحزب الذي يستطيع تحسين وضعكم،

فنحن نعاهد أن نشكل أفضل حكومة وأنتم عليكم أن تتوجهوا الى صناديق الاقتراع وتوشحوها باللون الأخضر، خصصوا نصف ساعة لنا للتصويت، سنخدمكم طوال أربع سنوات».

خصومنا مرعوبون من الاتحاد الوطني

وفي معرض كلمته قال الرئيس بافل: «الاتحاد الوطني سيحيي روح الكورديتي، ويصون كرامة وأمن شعبنا، فانتصارات الاتحاد الوطني في السابق لم تكن وليدة الصدفة، لأنه يعمل وفق الخطط والبرامج، لذا خصومنا يفرون من الاتحاد الوطني ومرعوبون منا، فالاتحاد الوطني الآن عاد الى نهجه الأصيل وبدأ ثورة أرعبت الخصوم».

وحول حقوق المكونات في الاقليم، قال: «الحزب الديمقراطي الكوردستاني يستغل المكونات لمصالحه الخاصة، ونحن نريد أن يكون للمكونات تمثيل حقيقي».

البارتيون الأصلاء ضد الخيانة

وأضاف الرئيس بافل جلال طالباني: «نحن كالاتحاد الوطني الكوردستاني لانفرق بين شهداء كوردستان، فذوو شهداء الحزب الديمقراطي أيضا ضد الخيانة ونتفهم آلامهم ومعاناتهم»، داعيا البارتيين الأصلاء الى التصويت للاتحاد الوطني لإنهاء معاناتهم»، مشيرا الى أن «الأقلية المتسلطة في الحزب الديمقراطي تمارس التخويف والترهيب، ونحن سننهي الفساد الذي يمارسونه ونعلمهم أنهم ليسوا فراعنة».

لن نرد على الخطأ بالخطأ

وأوضح رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني: «البارتيون والبارزانيون الأصلاء وشيوخ بارزان لايستطيعون التعبير عن آرائهم بحرية، كما إن الأقلية المسيطرة على الحزب غير مستعدة للاتفاق مع الأحزاب الأخرى وشعب كوردستان، أما نحن فلن نرد على إساءاتهم إزاء كوادرنا بالمثل، ولن نعالج الخطأ بالخطأ».

وفي ختام حديثه توجه الرئيس بافل جلال طالباني الى الحشود الغفيرة الحاضرة في الكرنفال، قائلا: «انظروا الى الاتحاد الوطني الكوردستاني، كيف أصبح قويا جدا، وقد أرغمنا البارتي خلال ثلاث سنوات على الخضوع، لأن أقلية تريد خنق الحزب وأنا من ألد أعداء التفرد والدكتاتورية»، داعيا الأربيليين الى اعتباره واحدا منهم.

وخاطب الرئيس بافل طالباني مسرور البرزاني قائلا:استفسرتم حول مانريد انهاءه وهنا في العاصمة نقول :سننهي التسلط الذي يعبث بمسيرة الحكم في الاقليم وسننهي الفساد ونهب الثروات وسنعيد الهيبة للبرلمان واستقلالية القضاء وسنجعل من الحكومة حكومة خدمية تقدم افضل الخدمات وتضمن للموطفيين رواتبهم كل شهر وسننهي هذه المحنة و شدد قائلا:اقسم بـ لااله الاالله سنوقفكم عند حكم وسننهي التسلط وهذا المسار الفاسد في ادارة الحكم .

سبع كرنفالات

ويشارك الاتحاد الوطني الكوردستاني في انتخابات الدورة السادسة لبرلمان كوردستان المقرر إجراؤها يوم ٢٠٢٤/١٠/٢٠، بـ ١٧٢ مرشحا، موزعين على الدوائر الانتخابية الأربع (أربيل، السليمانية، دهوك وحلبجة)، رافعا شعار (إنهاء الحكم التسلطي وتصحيح مسار الحكم).

ونظمت القائمة ١٢٩، سبعة كرنفالات خلال فترة الحملة الانتخابية في مدن كوردستان المختلفة، بحضور رئيس الاتحاد الوطني ومرشحي القائمة، ولوحظ في جميع الكرنفالات حماسة وإقبالا كبيرا من كواد الاتحاد الوطني وجماهير شعب كوردستان، للاستماع الى خطب الرئيس بافل الحماسية والتي ألهبت مشاعر الآلاف من المواطنين، وحفزتهم لحسم أمرهم والتوجه الى صناديق الاقتراع يوم الانتخابات والتصويت للقائمة ١٢٩للاتحاد الوطني الكوردستاني، لتصحيح المسار ووضع حد للحكم التسلطي.

فقط الاتحاد الوطني بامكانه الحكم التسلطي

وفي كلمة خلال الكرنفال السادس للحملة الانتخابية الاثنين ٢٠٢٤/١٠/١٤ في دهوك والتعريف بمرشحي القائمة رقم ١٢٩ للاتحاد الوطني لانتخابات برلمان كوردستان اعلن بافل جلال طالباني انه «بدعم الجماهير سننهي الحكم التسلطي في الاقليم، ونقيم الحرية».

واكد الرئيس بافل «الحزب الديمقراطي لايعرف شيئا عن الكورديتي والمواطنة وقد باع اهالي سنجار واقام نظاما تعسفيا لاخافة الناس ويقوم بتضيق الخناق على الحريات والرأي الحر كما ان هناك تمييز بين المواطنين في منطقة واحدة في التعيينات والخدمات وغيرها».

ودعا الرئيس بافل جماهير دهوك وبادينان الى عدم الخوف من اي شيء والتصويت للقائمة ١٢٩ ومرشحي الاتحاد الوطني الكوردستاني لتغيير مسار الحكم من الحكم الدكتاتوري الى اقامة نظام هدفه ضمان كرامة الانسان وحماية حقوقهم».

وذكر الرئيس بافل ان الحزب الديمقراطي يتحدث عن الوحدة ولا يتخذ خطوة واحدة نحوها بل يعمل بعكس ما يقوله وقد باع الايزيديين، هل هذه الوحدة.؟ لدينا اكثر من ٤٠٠ قرية خالية من السكان، دعوت الرئيس مسعود بارزاني الى الاجتماع مع مظلوم كوباني لاقامة عملية السلام للحيلولة دون حدوث هذه الكارثة ولم يكترث للدعوة ورفضها».

وبين الرئيس بافل ان « الحزب الديمقراطي الان يخاف من الجماهير ويخاف من لاتحاد الوطني وهو على حافة الهزيمة وسنفوز بدعم الجماهير ومساندة المواطنين في دهوك وبادينان».

وجدد موقفه الثابت والقسم الثوري :زابخودي(قسما بالله) سننهي المسار الاعوج والفاسد لهذه الحكومة البائسة بسبب تسلط اقلية داخل البارتي .

بدعم ابناء اربيل سنصحح مسار الحكم

وجهت القائمة رقم ١٢٩ للاتحاد الوطني الكوردستاني لانتخابات برلمان كوردستان في دائرة محافظة اربيل رسالة الى ابناء اربيل فيما يأتي نص الرسالة:

الجماهير الصامدة في اربيل القلعة والمنارة

الناخبين في ادارة سوران وكويه وجميع الاقضية والنواحي والقرى في محافظة اربيل.

ايهاء الصامدون منذ سنوات تعانون من المشاكل والتمييز، اللاعدالة واحتكار السلطة وانعدام حرية الرأي والادارة التسلطية، ونحن من اجل وحدة الصف وحماية كيان اقليم كوردستان اضطررنا الى عدم اعلان موقفنا وقلقنا للرأي العام عن طريق الاعلام، لذا نجد بان الفرصة اليوم مناسبة لاعلان موقفنا حول الظلم والاضطهاد والاوضاع الادارية والمتردية في محافظة اربيل لكم ولجميع ابناء شعب كوردستان.

من الاسف اربيل القلعة والمنارة وعاصمة اقليم كوردستان تموت عطشا في الصيف من قلة المياه وفي فصل الشتاء تموت غرقاً بسبب الامطار والفيضانات، اهلها الاصلاء محرومون من اقل حق وحرية ولايستطيون حتى التعبير عن

احتجاجهم بالمظاهرات والاعتصامات امام مؤسسة حكومية، او مقر حزبي، او منظمة دولية ويطالبون بحقوقهم بشكل مدني. ابناء اربيل ينظر اليهم في مدينتهم كضيوف، اشخاص غرباء سيطروا على مفاصل المدينة ويعتبرون انفسهم اصحاب المدينة عن طريق التغيير الديموغرافي.

هذا العالم واسع وكبير ودائما تكون التظاهرات للتعبير عن الاحتجاج والضغط على السلطة في العواصم، لكن في عاصمتنا نحن، ممنوع تنظيم اي تظاهرة مدنية وحتى التجمع السلمي يكون مصيره القمع.

في النظم الديمقراطية وفي عواصم الدول الديمقراطية والتعددية والبرلمانية، تكون هناك ادارة مشتركة، لكن في عاصمة بلدنا نحن يحتكر حزب واحد سلطة الادارة المحلية وحتى لايمنح اي حق في الادارة للاحزاب الفائزة في الاقضية النواحي التي فشل هو في ادارتها، او على الاقل ان يكون لهم ممثلين في مؤسساتها.

اخلاء القرى وتشريد المواطنين من القرى التابعة لمحافظة اربيل بسبب العمليات العسكرية وفي مناطق سوران وبالكايتي، ظاهرة خطيرة ويجب ان تنتهي، لان استمرار هذه الاوضاع يشكل خطراً كبيراً على مستقبل اقليم كوردستان.

في ظل سلطة الحزب الواحد، يتم اخلاء القرى التابعة لمحافظة اربيل عاماً بعد عام ويتم تشريد اهالها، كما تزداد نسبة الفقر والبطالة في المدينة، العشرات من القرى التابعة لمناطق برادوست وبالكايتي وسوران وسيدكان وقعت في دائرة حرب تتوسع عاما بعد عام باتجاه عمق المحافظة، لذا نحن في الاتحاد الوطني الكوردستاني لن نسكت تجاه الاوضاع المتردية التي تمر بها مدينتنا.

لهذا الصدد اعددنا برنامجاً شاملاً مناسبا في جميع القطاعات (الادارية، السياسية، الامنية، الاقتصادية، الاعمار، البيئة، الصحة، التربية والتعليم العالي، الزراعة، النساء والشباب) وباقي القطاعات الاخرى، وبانتصار قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني سننهي هذه الاوضاع المتردية وسيبدا ابناء اربيل حياة جديدة آمنة وحرة مليئة بالسلام والاعمار وقبول الاخر.

ياجماهير اربيل، سوان، كويه، رواندز، بالكايتي، خوشناوتي، شقلاوة، خبات، طق طق

انتم تستحقون حياة افضل..تستحقون خدمات اكثر..تستحقون احتراماً اكثر.. تستحقون امنا واستقرارا دائما.. لذا علينا عدم اضاعة هذه الفرصة الذهبية وباصواتكم ننهي الظلم التمييز والاضطهاد واللاعدالة والتجويع والبطالة، ونحن باصواتكم.. بارادتكم انتم، بدعمكم انتم، نستطيع تصحيح مسار الحكم في عاصمة اقليم كوردستان، ونوفر الحرية والاستقرار والخدمات والاعمار لجميع مدن واقضية ونواحي وقرى محافظة اربيل، وان تصبح اربيل القلعة والمنارة عاصمة لشعب كوردستان بجميع مكوناته واصحاب الاراء المختلفة.

– كونوا معنا لتنفيذ البرنامج الشامل للاتحاد الوطني الذي اعده لازدهار محافظة اربيل، ويضم مصالح جميع الشرائح والمكونات.

في النهاية نقول.. اربيل قوية تخطو مع قوة مثل الاتحاد الوطني الكوردستاني لانتصار القائمة رقم ١٢٩ وتصحيح مسار الحكم في اقليم كوردستان.

القائمة رقم ١٢٩ للاتحاد الوطني

في دائرة محافظة اربيل

الاتحاد الوطني هو الوحيد القادر على تصحيح مسار الحكم

اكد قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال في ٢٠٢٤/١٠/١٤، ضرورة العمل على تصحيح مسار الحكم في اقليم كوردستان واعادة توازن القوى.

واضاف قوباد طالباني خلال زيارته الى منطقة كوبتبه: ان الانتخابات المقبلة في اقليم كوردستان تختلف عن باقي الانتخابات لانها ستشكل برلماناً فاعلاً وحكومة جديدة في اقليم كوردستان.

واوضح: نحن رأينا حماسا كبيرا لدى الجماهير خلال الحملة الانتخابية في جميع مناطق اقليم كوردستان، حماس هذه المرة يختلف عن باقي الانتخابات، في الانتخابات السابقة كانت هناك عزوفا كبيراً، لان المواطنين كانوا يعلمون نتيجة الانتخابات قبل اجرائها، وهناك حزب معين يضمن لنفسه عدد مقاعده باصوات النازحين والموتى والتزوير، ويعلمون نتيجتها قبل بدء الانتخابات اصلاً. لذا اغلبية المواطنين كانوا يقاطعون الانتخابات.

وقال قوباد طالباني: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني الان حزب واحد ولديه سياسة واتجاه واحد ورئيس واحد هو بافل جلال طالباني وهو الذي وحد حزبنا واستطاع بكل شجاعة

الوقوف امام الحزب الديمقراطي ويقول له يكفي لن نقبل بالظلم والتمييز بعد الان وهو ايضا الذي اعاد امل الى جماهيرنا وصالح الشباب والمناضلين وجميع شرائح المجتمع، واليوم هناك فرصة جديدة وذهبية لتصحيح مسار الحكم باصواتكم انتم، هذه المرة لا احد يستطيع تزوير نتائج الانتخابات او القيام باي شكل من المخالفات، ولا احد يستطيع فرض نفسه عليكم.

واضاف: ان القوة الوحيدة القادرة على تغيير مسار الحكم، في السابق حاولت العديد من القوى تصحيح المسار لكنها لم تتمكن من ذلك، لذا فالاتحاد الوطني الكوردستاني هو الوحيد القادر على تصحيح المسار وانهاء التمييز والظلم.

وتابع: نعمل على اجراء تغيير شامل في نظام الحكم في اقليم كوردستان وان يكون لدينا حكم عادل ورشيد حكم يمثل جميع ابناء شعب كوردستان.

ولى عصر التزوير وستنتهي مرحلة التمييز والتسلط عقب الانتخابات

من جهة ثانية أعلن قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال الاثنين ٢٠٢٤/١٠/١٤ انه «ولى عصر التزوير والتسلط في إقليم كوردستان».

واكد قوباد طالباني ان «عصر التزوير قد ولى ولم يبق وقت كثير وسينتهي عقب اجراء الانتخابات عصر غياب العدالة والتمييز والتسلط».

وأوضح مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال خلال اجتماع مع أهالي ناحية شكارته انه «بدعم الجماهير وبقيادة الرئيس بافل سننهي الحكم التسلطي وسنقوم بتصحيح مسار الحكم».

من جهة ثانية أكد قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال، الأربعاء، أن عمليات التزوير التي أجراها الحزب الديمقراطي في الانتخابات السابقة أفقدت ثقة المواطن بالانتخابات والعملية السياسية، معتبرا أن الوضع تغير والتزوير مع القانون الانتخابي الجديد بات من الماضي.

وقال طالباني خلال تجمع أقيم بإحدى قرى محافظة السليمانية إن "المواطن فيما مضى توصل إلى قناعة بعدم الجدوى من الانتخابات"، مبينا أن "الرأي السائد كان أن البارتي سيزوّر النتائج والأموات سيصوتون وكذلك النازحون لصالح الحزب الديمقراطي".

وأضاف أن "المواطن كان على حق حين أصابه الفتور حيال الانتخابات"، مستدركا أن "الوضع تغير واليوم ليس كالأمس، تغمرني الحماسة لأن أصوات المواطنين لا تضيع ولا تذهب هدرا، وليس بوسع البارتي الاستمرار في التزوير".

وأشار إلى أن "الاتحاد الوطني أجرى مراجعة شاملة لكل مفاصله وسياساته وتجاوز جميع ما كان يقف في طريقه، فهو اليوم يملك خطابا وتوجها ورئيسا واحدا قادرا على الوقوف بوجه البارتي والتصدي لكل أشكال التمييز بحق مدن الإقليم".

تصحيح مسار الحكم لدعم قطاع الرياضة

وفي اطار سلسلة من اللقاءات والاجتماعات التي يجريه قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال في إدارة رابرين، التقى الاثنين ٢٠٢٤/١٠/١٤ بأعضاء دائرة الرياضة للحملة الانتخابية للاتحاد الوطني الكوردستاني في إدارة رابرين.

وأشار قوباد طالباني خلال الاجتماع انه يتابع بدقة المشكلات والمعوقات التي تواجه قطاع الرياضة والرياضيين وقال: « إضافة الى وجود تقصير من قبل الحكومة تجاه قطاع الرياضة الا انها قامت بالتمييز بين المناطق والمحافظات في توزيع الميزانية المخصصة لقطاع الرياضة، حيث اهملت الحكومة محافظة السليمانية وحلبجة وادارتي كرميان ورابرين».

وأضاف قوباد طالباني « الاتحاد الوطني الان يريد انهاء التمييز ولديه برنامج وخطة محكمة لتطوير قطاع الرياضة في إقليم كوردستان، حيث تتمثل خطة الاتحاد الوطني في خلق مبدأ الاحتراف وتعزيز البطولات الرياضية في الإقليم».

«كما أشار مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال الى ان «الانتخابات الدورة السادسة لبرمان كوردستان عملية مهمة ومصيرية لجميع طبقات وشرائح المجتمع، وقد الان الأوان لتغيير الجذري في كيفية إدارة الإقليم وحكمه، ولدى الاتحاد الوطني وحده القدرة على تصحيح مسار الحكم».

وبين قوباد طالباني ان الاتحاد الوطني شكل بورد خاص لمساندة وتطوير قطاع الرياضة وقد خصص أكثر من ٣ مليار دينار لإعمار الملاعب وتوفير احتياجاتهم، ويواصل جهوده في دعم وتطوير قطاع الرياضة في إقليم كوردستان».

مساندة الرئيس بافل في جهوده لتصحيح مسار الحكم وانهاء التسلط

وفي إطار اللقاءات والاجتماعات التي يعقده قوباد طالباني مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال في إدارة رابرين، ترأس الأحد ٢٠٢٤/١٠/١٣ اجتماعين في ناحيتي جوارقورنة وحاج اوا، واكد «ضرورة مساندة الرئيس بافل ليتمكن من انجاز مهامه بقوة لتنفيذ تعهداته بتصحيح مسار الحكم وانهاء الحكم التسلطي في إقليم كوردستان».

وأشار قوباد طالباني في جانب من كلمته للجماهير الى أوضاع الاتحاد الوطني خلال الفترات السابقة وأوضح انه عقب مرض الرئيس مام جلال ورحيله، أدى الصراعات الداخلية الى يأس الجماهير من حزبهم حيث غدر الأطراف المتصارعة من نفسها ومن الاتحاد الوطني.

وبين قوباد طالباني «ان الاتحاد الوطني قام بإعادة تنظيم مؤسساته برؤية عميقة من التفاهم باشراف الرئيس بافل، حيث ان الاتحاد الوطني الان هو الاتحاد الذي يريده جماهيره وجماهير شعب كوردستان».

وذكر مسؤول مكتب سكرتارية الرئيس مام جلال انه «بسبب إعادة تنظيم الحزب وجهود الرئيس بافل تم المصالحة مع أطياف واسعة من شرائح وطبقات المجتمع من الشباب والنساء ورجال الدين والبيشمركة والمناضلين، وهانك امل كبير بان الاتحاد الوطني الان يمكنه تصحيح مسار الحكم وتقديم الخدمات الى جماهير كوردستان وانهاء التسلط والتمييز بين المدن والمناطق المختلفة في كوردستان».

النصر للقائمة ١٢٩... قائمة حزب الشهداء

أكدت شانار إبراهيم أحمد، ان لانتخابات تعتبر السبيل الوحيد للتغيير السياسي، وعامل لتبادل السلطة وسيادة القانون وإنهاء ثقافة الاحتكار والتسلط في الحكم.

وفي رسالة لها بمناسبة قرب إجراء انتخابات الدورة السادسة لبرلمان كوردستان، قالت شانار إبراهيم أحمد عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني: «بعد أيام قلائل، يتوجه مواطنو اقليم كوردستان الى صناديق الاقتراع في عملية مصيرية، لانتخاب الدورة السادسة لبرلمان كوردستان، إذ إن لهذه الانتخابات أهمية كبيرة بالنسبة للمستقبل السياسي والتغيير في إدارة الحكم في اقليمنا، لأن شعب كوردستان ينتظر منذ سنوات هذه الانتخابات، على أمل التغيير في الخارطة السياسية، إنهاء حكم الحزب الواحد، التمييز والإجحاف في تقسيم الواردات وتقديم الخدمات».

وأوضحت شانار إبراهيم أحمد قائلة: «من أهم ركائز النظام الديمقراطي الاحتكام الى قرار الشعب. فالانتخابات مشاركة مدنية لتحقيق التعددية السياسية والشراكة الحقيقية في الحكم»، مشيرة الى أنه «مع الأسف وبسبب التعصب السياسي والتفرد الحزبي، فإن الأوضاع الراهنة لإقليمنا ليست في مستوى طموح وتطلعات شعبنا، وتحتاج الى الإصلاح السياسي».

وأكدت عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني، أن «المشاركة في هذه العملية، هي السبيل الوحيد للتغيير السياسي، وعامل لتبادل السلطة وتحقيق سيادة القانون وتجسيد الرفاهية لمواطني الاقليم».

وختمت شانار إبراهيم أحمد رسالتها قائلة: «للحفاظ على المكتسبات القومية والسياسية والمدنية لشعبنا، وللوقوف بوجه التفرد السياسي وإعادة الحقوق المسلوبة الى المواطنين، لنوشح صناديق الاقتراع باللون الأخضر في هذا الخريف، وضمان حياة أفضل لمواطني اقليمنا، النصر للقائمة ١٢٩، قائمة حزب الشهداء».

نعمل على استعادة منصب رئيس الحكومة وسنستعيد اربيل

رفعت عبدالله : مشروع حسابي انتهى بالنسبة للاتحاد الوطني

اكد رفعت عبدالله عضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني المشرف على دائرة السليمانية الانتخابية، ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل على استعادة منصب رئيس حكومة اقليم كوردستان.

واضاف رفعت عبدالله في معرض رده على سؤال صحفي لـPUKMEDIA: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني قوة كبيرة وفاعلة ويعمل من اجل خدمة المواطنين وبدعمهم وثقتهم يستطيع استعادة منصب رئيس حكومة اقليم كوردستان.

وفي معرض رده على سؤال آخر لـPUKMEDIA، حول مشكلة رواتب الموظفين، قال رفعت عبدالله: خلال السنوات الماضية كانت هناك مشكلة تاخير صرف رواتب الموظفين، فريق الاتحاد الوطني في الحكومة والرئيس بافل جلال طالباني استمروا بجهودهم من اجل معالجة تلك المشكلة، لكن المشاكل كانت لدى حكومة اقليم كوردستان والتي لم تقدم معلومات صحيحة الى الحكومة الاتحادية، اما بالنسبة لمشروع حسابي فهو امر منتهي لدى الاتحاد الوطني نحن رفضنا هذا المشروع، لانه لايجوز ابدا ايداع اموال وقوت المواطنين في مصارف اهلية وخاصة تابعة لبعض الاشخاص، بالمقابل التوطين يعالج مشكلة رواتب الموظفين.

يقول رفعت عبدالله: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني قوة فاعلة ومهمة على المستوى المحلي والعراق والمنطقة والعالم، وخلال تشكيل الحكومة الاتحادية اتضح ثقل الاتحاد الوطني الكوردستاني للجميع، ان الاتحاد الوطني الكوردستاني لديه رؤية وفكرة واسعة لتوحيد البيت الكوردي، وهو يرفض تسلط وسيطرة طرف واحد على جميع مفاصل الحكم في اقليم كوردستان، ويعمل من اجل تصحيح المسار والتمييز بين مناطق اقليم كوردستان

واوضح: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني وخلال السنوات الماضية نفذ جميع الوعود التي قطعها على نفسه، والمواطنين لديهم امل كبير بالاتحاد الوطني الكوردستاني وهم عن طريق تصويتهم للاتحاد الوطني في انتخابات مجالس المحافظات اثبوا بان الاتحاد الوطني هو الكفيل بمعالجة مشاكلهم.

ويقول رفعت عبدالله: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل على تقوية دور النساء، ونحن نريدهن ان يكنوا اقوياء وان تظهرن امكانياتهن خاصة داخل برلمان كوردستان.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني عندما يقول نريد استعادة اربيل، فهو يريد ان تصبح اربيل مدينة الخدمات لذوي الدخل المحدود وليس للاغنياء فقط، نريد استعادة الامن والخدمات والارايي المصادرة الى ابناء اربيل التي استولت عليها السلطة دون اي وجه حق.

ضرورة التمسك بـ"الامل الوحيد" لإخراج الإقليم من واقعه المرير

دعا مسؤول مكتب الإعلام والتوعية أحد مكاتب الاتحاد الوطني الكردستاني، عماد أحمد، الثلاثاء، الناخبين في إقليم كردستان إلى التمسك بالأمل الوحيد للخروج من الواقع المرير بعد الانتخابات.

وقال أحمد في كلمة ألقاها خلال تجمع انتخابي ونقلها مكتبه الإعلامي إن "الكثير من الأسئلة تطرح هنا وهناك، لماذا يعد الاتحاد الوطني الكردستاني الجهة السياسية الوحيدة التي تنادي في هذه المرحلة بضرورة تحقيق تطلعات الشعب ورغبات المواطن، ويقود حملة لتنفيذها"، مبينا أن "الإجابة تتلخص في أن مهمة القضاء على التسلط والظلم والتمييز واللاعدالة مهمة لا يقدر عليها سوى قوة وطنية كردستانية كالاتحاد الوطني".

وأضاف أن "الاتحاد الوطني يمثل الأمل الوحيد المتبقي للشعب من أجل إعادة التوازن لمعادلة القوة في كردستان وإعادة الهيبة للإقليم وشعبه، وهو عازم ومصر على النهوض بالمهام الصعبة وتنفيذها"، معتبرا أن "رسالة الاتحاد الوطني وستراتيجيته صريحة وشفافة والرئيس بافل طالباني أوصل عبر خطاباته المتتالية رغبات المواطنين من زاخو وحتى خانقين لإحداث التغيير المرتقب وإنهاء التفرد والتسلط والتمييز".

أهلا بكم في عالم الخسارة و"يوغا" تقبّل الفشل تنتظركم

شدد العضو القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني ستران عبد الله، الثلاثاء، ان الانتخابات عبارة عن نجاح وإخفاق، وفيما استدرك أن هناك من لا يتقبل فكرة خسارته المرتقبة، أكد أن الوقت حان للعيش في عالم الإخفاق. في إشارة إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني.

وقال عبد الله في تصريح للمسرى إن "على المتنفذين في الحزب الديمقراطي الكردستاني ممارسة رياضة اليوغا لتقبل هزيمة الانتخابات المرتقبة بإقليم كردستان"، مبينا أن "عليهم أيضا التعود على عدم الفوز فالخسارة ".

وأضاف أن "عليهم (الحزب الديمقراطي) تفهم أن مثل الديمقراطية والانتخابات كمثل شارع باتجاهين، شارع تذهب فيه إلى الفوز وآخر تعود منه خاسرا "، موضحا أنه "هكذا هو حال الانتخابات، ليس هناك فوز دائم أو خسارة دائمة، فالأمر بلا شك يحتمل الوجهين، تنجح تارة وتارة تذهب للخسارة".

وأكد أن "تمارين الاعتياد على تقبل الهزيمة درس في غاية الأهمية والبلاغة، والأحزاب الكبيرة قادرة على استبعاب ذلك الدرس وفهمه جيدا"، لافتا إلى أن "رئيس الاتحاد الوطني لاحظ تلك المسألة جيدا وعبر عنها خير تعبير حين قال: المشكلة في كردستان تكمن في أن هناك حزب ليس لديه الاستعداد لتقبل الخسارة والإخفاق".

وتابع العضو القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني ستران عبد الله مخاطبا الحزب الديمقراطي "تفضلوا أيها السادة أصحاب السلطة في الحزب إلى التمارين و يوغا تحمل الفشل ، أهلا بكم في عالم الخسارة والإخفاق".

دماء الشهداء خير دليل على تضحيات الاتحاد الوطني ودفاعه عن كركوك

أفشل مؤامرة 16 أكتوبر بصموده

أفشل الاتحاد الوطني الكوردستاني، عن طريق خطة محكمة، مؤامرة الـ١٦ من اكتوبر عام ٢٠١٧، وبدماء أكثر من ٤٠ شهيدا و ١٠٤ جرحى من بيشمركته دافع عن كركوك من المحور الذي كان في عهدته، في حين ترك الحزب الديمقراطي الجبهات في المحاور التي كانت تحت سيطرته.

قوات البارتي لاذت بالفرار دون مقاومة

وبهذا الشأن صرح اللواء محمد قادر مسؤول المحور الرابع في كركوك لقوات البيشمركه، للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني PUKMEDIA، قائلا: «أحداث ١٦ أكتوبر كانت نتاجا للاستفتاء ومؤامرة عسكرية ضد الاتحاد الوطني، إلا أن الاتحاد الوطني بصموده وبدماء بيشمركته أفشل هذه المؤامرة، حيث قدم أكثر من ٤٠ شهيدا و١٠٤ جرحى، وأنقذ كركوك من الدمار وإراقة المزيد من دماء أبناء المدينة».

وأضاف: «قوات الاتحاد الوطني الكوردستاني فقط هي من قاومت في كركوك، في حين ان قوات الحزب الديمقراطي التي كانت مسؤولة عن محور مخمور وحتى شنكال، لاذت بالفرار دون أي مقاومة وسلمت مناطقها».

وكان العميد الركن ريبوار آمر اللواء ١ مشاة آنذاك، قال في تصريح سابق لـ PUKMEDIA: «بأمر حزبي خاص أخلى البيشمركه التابعون لقوات ٨٠، ضمن الأولية المشتركة، خنادقهم ولم يقاموا، ومع انسحابهم أخذوا معهم جميع المعدات والآليات العسكرية».

الاتحاد الوطني وكركوك ثنائية لايمكن فصلهما

من جانبه يقول اللواء أحمد لطيف مسؤول الاعلام والتوعية لقوات ٧٠ من بيشمركه كوردستان، : «أحداث ١٦ أكتوبر كانت امتدادا لسلسلة المؤامرات التي كانت تحاك ضد الاتحاد الوطني للحد من نفوذه في كركوك، لأن الجميع يعلم أن الاتحاد الوطني وكركوك ثنائية لايمكن فصلهما، مهما حاول البعض»، مؤكدا أنه «لولا كفاءة وبطولة قادة الاتحاد الوطني وبيشمركته للاقت كركوك مصير عفرين ولسالت دماء غزيرة فيها».

وضحى الاتحاد الوطني الكوردستاني أثناء المقاومة في ١٦ أكتوبر والدفاع عن كركوك، بـ١٤٢ شهيدا وجريحا، وأفشل المؤامرة التي كانت تحاك ضده في المنطقة.

وبعد ١٦ أكتوبر أيضا، كان الاتحاد الوطني الحزب الكوردستاني الوحيد الذي لم يترك الكركوكيين لوحدهم، ومثلما حمى المدينة من الارهابيين في السابق، فقد بقي صامدا ووقف بوجه الظلم والانتهاكات بحق المواطنين الكورد وجميع مكونات كركوك.

الاتحاد الوطني أنقذ كركوك من الخراب والدمار

لم يكن السادس عشر من أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٧، يوماً عادياً، فقد كاد يحول كركوك تلك المدينة متعددة المكونات إلى حربِ شوارع وفوضى وخراب، لولا تدخل الاتحاد الوطني الكوردستاني لحقن الدماء.

ونتيجة للاستفتاء الذي أصر عليه رئيس الإقليم آنذك، فقد دخلت القوات الأمنية الاتحادية برفقة الحشد الشعبي مدينة كركوك وباقي المناطق المتنازع عليها، فيما انسحبت قوات البيشمركة لما بعد مناطق الخط الأزرق، وهي المناطق التي لم يدخلها تنظيم داعش.

إنسحاب قوات البيشمركة التابعة للاتحاد الوطني الكوردستاني من كركوك جاء لمنع وقوع المزيد من الضحايا في المدينة نتيجة التصادم مع القوات الاتحادية الأكثر عددا والاكبر قوة، وسط تصرف حكيم من قيادات الاتحاد الوطني لمنع اراقة الدماء، على الرغم من أن قوات ٧٠ ضحت بنحو ٤٠ شهيدا في كركوك.

كان الاستفتاء في اقليم كوردستان هو السبب الرئيس وراء دخول القوات الاتحادية الى كركوك، مع ان من اجرى الاستفتاء تملص من مسؤوليته في الوقت الذي كان عليه تحمل نتائج خطواته.

أطراف اقليمية ودولية دعت في وقتها الى تخفيف حدة التوترات في محافظة كركوك وناشدت

الحكومتين الاتحادية واقليم كوردستان باتخاذ خطوات منسقة لتجنب التصعيد ومنع انهيار النظام والقانون.

مجلس الامن الدولي، دعا في الـ ١٩ من الشهر نفسه عام ٢٠١٧ الى وقف التصعيد في محافظة كركوك، مجددا دعمه للعراق، معربا عن قلقه حيال التوترات في كركوك وقال انه يتعين على جميع الاطراف الاشتراك في حوار بناء كوسيلة لتخفيض حدة التصعيد. كما طالب اقليم كوردستان بإجراء الانتخابات والعودة الى العملية السياسية وطاولة الحوار.

بعد دخول القوات الاتحادية وقوات تابعة للحشد الشعبي الى كركوك، خرجت جميع الاحزاب الكوردستانية من المحافظة، الا انه وبعد نحو ٣ ايام عادت جميع الاحزاب الى مقراتها، عدا الديمقراطي الكوردستاني، وسط وضع اتسم بالهدوء والامن، كما عادت العوائل الكوردية التي خرجت من المحافظة الى مناطقها.

لم تكن كركوك وحدها من دخلت اليها القوات الاتحادية بعد الاستفتاء، فشنكال ومناطق واسعة من سهل نينوى خرجت منها قوات البيشمركة دون ان تطلق رصاصة واحدة.

نتيجة استفتاء عام ٢٠١٧ كانت خروج قوات البيشمركة من المناطق الكوردستانية المستقطعة والتي نعيش نتائجها الى يومنا هذا.

الاتحاد الوطني بقي وحيدا في خندق المقاومة في ١٦ اكتوبر

واعلن هيوا عبدالله عضو المجلس القيادي، نائب مسؤول مركز تنظيمات كركوك للاتحاد الوطني آنذاك،: «ان الأحداث التي وقعت في ١٦ اكتوبر كانت بسبب الاستفتاء، والذي عارضته العديد من الاطراف المحلية والاقليمية والدولية، هذا الاستفتاء اسفر عن احتلال ٥١٪ من ارض كوردستان واستشهاد عدد كبير من بيشمركة الاتحاد الوطني.

وقال عضو المجلس القيادي: ان العناد في الملفات الوطنية يلحق الضرر بالكورد، وفي ذلك الوقت كان جميع الاصدقاء المحليين والدوليين ضد الاستفتاء وبسبب ذلك وقعت مواجهة بين قوات البيشمركة مع الجيش والحشد الشعبي وبالمقابل هربت القوات الاخرى دون مقاومة من كركوك.

الاتحاد الوطني لم يترك كركوك

وقال هيوا عبدالله: رغم ان المعركة لم تكن متكافئة بين قوات البيشمركة والقوات الضخمة للجيش العراقي والحشد الشعبي، الا ان الاتحاد الوطني لم يكن مستعدا لترك ابناء كركوك وحدهم والهروب دون مقاومة، والشهداء خير دليل على من الذي قاوم في كركوك ومن الذي هرب وترك الساحة.

واضاف: ان الاتحاد الوطني الكوردستاني وبعد احداث ١٦ اكتوبر يسعى لوحدة صف الاطراف السياسية وفتح ابواب الحوار مع الجميع لخدمة كركوك وبقية المناطق المستقطعة الاخرى.

16 أكتوبر.. إنقاذ كركوك من الخراب والدمار

لم يكن السادس عشر من أكتوبر تشرين الأول من ٢٠١٧ يوماً عادياً، فقد كاد يحول كركوك تلك المدينة متعددة المكونات إلى حربِ شوارع وفوضى وخراب، لولا تدخل الاتحاد الوطني الكردستاني لحقن الدماء.

ونتيجة للاستفتاء الذي أصر عليه رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، والذي كان يشغل منصب رئيس الإقليم آنذك، فقد دخلت القوات الأمنية الاتحادية برفقة الحشد الشعبي مدينة كركوك وباقي المناطق المتنازع عليها، فيما انسحبت قوات البيشمركة لما بعد مناطق الخط الأزرق، وهي المناطق التي لم يدخلها تنظيم داعش.

إصرارٌ خاطئ

عضو مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك هدايت طاهر يقول إنه، نتيجةً للإصرار الخاطئ من قبل رئيس الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني على إجراء الاستفتاء فقد حصلت أحداث ١٦ أكتوبر.

مبيناً في حديثه لـ (المسرى) أن "الاتحاد الوطني ومركز تنظيمات كركوك كان يرفض إجراء

الاستفتاء في المناطق المتنازع عليها، لكن الديمقراطي الكردستاني أصر على إقامته وكادت كركوك أن تتحول إلى بحرٍ من الدماء".

وأضاف أن "الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد ساعات من أحداث ١٦ أكتوبر، ترك كركوك وتخلى عن أهلها ليواجهوا مصيرهم المجهول، وما قام به الاتحاد الوطني هو الالتزام بوصايا مام جلال بحقن الدماء واحترام التعايش السلمي في المدينة".

موقفٌ تاريخي

يرى المحلل السياسي أحمد الخضر أن، ما قام به الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك هو موقف تاريخي ستتذكره الأجيال.

لافتاً في حديث لـ (المسرى) أن "الاتحاد الوطني أنقذ كركوك من الصراع الدموي والفتنة الكبرى والاقتتال بين أبناء البلد الواحد، وهذا يحسب له ولا يحسب عليه".

واستكمل حديثه بالقول إنه "لولا خطوة الاتحاد الوطني لتحولت كركوك إلى مدينة أشباح، نتيجة الإصرار على الاستفتاء، الذي رفضته الحكومة الاتحادية والمجتمع الدولي بأكمله، لذلك سيذكر التاريخ العراقي هذا اليوم ويسجل بالمواقف الوطنية والأخلاقية".

تناقضٌ في المواقف

يؤكد رئيس حزب التقدم الإيزيدي سعيد بطوش أن، هنالك تناقضاً في مواقف الحزب الديمقراطي الكردستاني، فمن جهة قد انسحب وترك أهالي مناطق المادة ١٤٠ يواجهون مصيرهم المجهول، ويعود اليوم إلى المناطق التي كان يسميها بالمحتلة! طمعاً في المقاعد البرلمانية.

ويضيف في حديث لـ (المسرى) أنه "في الوقت الذي انسحب الحزب الديمقراطي والبيشمركة التابعة له من مناطق المادة ١٤٠، وتركها للقوات الاتحادية والحشد الشعبي، يعود لها اليوم مجدداً ويستحوذ على المقاعد البرلمانية ويتنافس للحصول على المناصب، في الوقت الذي كان يصف تلك المناطق بالمحتلة".

وفي السادس عشر من أكتوبر تشرين الأول عام ٢٠١٧، تقدمت القوات الاتحادية رفقة فصائل الحشد الشعبي صوب مدينة كركوك، وباقي مناطق المادة ١٤٠، فيما انسحب الحزب الديمقراطي الكردستاني والبيشمركة التابعة له من المدينة، تاركاً أهالي كركوك من الكرد يواجهون المشاكل الأمنية والإدارية المختلفة وحملات التعريب المستمرة.

عملية فرض الأمن بكركوك.. التفاصيل والأطراف المشاركة

«عملية فرض الأمن في كركوك» عملية عسكرية شنتها القوات العراقية مدعومة بمليشيات الحشد الشعبي ليل ١٥ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧ لاستعادة محافظة كركوك ومناطق متنازع عليها مع سلطات إقليم كردستان، وتمكنت خلالها من السيطرة على تلك المناطق بعد انسحاب قوات البشمركة منها.

وجاءت العملية عقب استفتاء الانفصال الذي أجرته سلطات أربيل في ٢٥ سبتمبر/أيلول ٢٠١٧، ورفضته بغداد وأطراف إقليمية ودولية. وهدفت العملية إلى فرض سلطة الحكومة الاتحادية على مناطق متنازع عليها مع الكرد الذين سيطروا على بعضها عام ٢٠١٤ وبعضها عقب الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣.

الأطراف المشاركة

بحسب ما كشفته مصادر عسكرية في بغداد، فقد شارك نحو ستة آلاف مقاتل في «عملية فرض الأمن في كركوك»، يتوزعون كالتالي:

– الفرقة التاسعة والفرقة ١٥ التابعتين للجيش العراقي.

– الفرقة الخامسة التابعة للشرطة الاتحادية.

– لواء تابع للعمليات الخاصة الثانية من قوات مكافحة الإرهاب الفرقة الذهبية(بقيادة فاضل برواري)، وهي قوات تسمى قوات النخبة ومهمتها حرب الشوارع، ولعبت دورا كبير في المعارك ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العديد من المناطق العراقية.

– لواء من قوات الرد السريع.

وارتفع عدد القوات العراقية المشاركة في عمليات كركوك والمناطق المحيطة بها في اليوم الثاني إلى ١٨ ألف مقاتل، بعد دخول قوات عمليات دجلة في هذه العملية، ومقرها محافظة صلاح الدين.

وكانت مهمة هذه القوات الانتشار واستعادة السيطرة وبسط نفوذ الحكومة الاتحادية في مناطق تازة وداقوق التابعتين لكركوك، وطوزخورماتو التي تقع شمال محافظة صلاح الدين وجنوب محافظة كركوك، وتتبع إداريا صلاح الدين، لكن سلطات إقليم كردستان تقول إنها تتبع كركوك، وعملت في السابق على إخضاعها لسلطة الحكومة المحلية في كركوك.

ـ ثلاثة ألوية تابعة لمليشيا بدر، وهي إحدى فصائل الحشد الشعبي التي يتزعمها النائب هادي العامري، ويقدر عددها بستة آلاف مقاتل اشتركت في العمليات التي جرت في محافظة ديالى، وتمت فيها استعادة كل المناطق التي كانت قوات البشمركة تسيطر عليها في المحافظة، وهي جلولاء ومندلي وقره تبه وخانقين التي تقع شرق وشمال المحافظة.

ـ الحشد الولائي، ويتكون من متطوعين يقودهم القيادي بالحشد أبو مهدي المهندس، وعددهم يصل إلى سبعة آلاف مقاتل، وكانت مهمة هذه القوات الانتشار في مناطق غرب وشمال غرب نينوى المحاذية للحدود السورية.

وبحسب مصادر عسكرية عراقية، فإن خط التماس الذي انتشرت فيه القوات العراقية المدعومة بقوات من الحشد الشعبي والذي يمتد من الحدود السورية غربا في سنجار وزمار، إلى خانقين بمحافظة ديالى شرقا، يصل إلى نحو ١٠٨٠ كيلومترا.

مناطق السيطرة

تمكنت القوات العراقية المدعومة بمليشيات الحشد الشعبي بعد ساعات من بدء العملية العسكرية من التقدم سريعا، وذلك بعد انسحاب قوات البشمركة الكردية من مواقعها ، وسيطرت القوات الحكومية على محافظات كركوك وديالى ونينوى.

وخلال يومين من بدء العملية، سيطرت القوات الحكومية على مطار كركوك العسكري وقاعدة «كي١» العسكرية وحقول نفطية ومناطق أخرى من بينها مركز المدينة، كما سيطرت على قضاء سنجار المتاخم للحدود السورية غرب الموصل بمحافظة نينوى، وكذلك ناحية ربيعة، ومناطق أخرى في المحافظة نفسها، إضافة إلى خانقين وجلولاء بمحافظة ديالى القريبة من الحدود مع إيران، وكذلك انتشرت وسيطرت في قضاء مخمور وبعشيقة وسد الموصل.

وفي ١٨ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧، أكدت قيادة عمليات فرض الأمن في كركوك في بيان أنها أكملت فرض الأمن على ما تبقى من المحافظة، وأوضحت أن عملية فرض الأمن شملت قضاء الدِبس وناحية الملتقى وحقول النفط المتمثلة في خبّاز وباي حسن الشمالي وباي حسن الجنوبي، التي تقع كلها في محافظة كركوك، وأضاف البيان أن قوات البشمركة غادرت المناطق المذكورة قبل وصول القوات العراقية في ١٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٧.

كما كشف قائد عسكري عراقي بارز في اليوم نفسه عن أن قوات البشمركة عادت للمواقع التي كانت تسيطر عليها في يونيو/حزيران ٢٠١٤، أي قبل اجتياح تنظيم الدولة شمالي وغربي العراق، وذلك بعد تسليمها مواقع بمحافظة نينوى للقوات العراقية، سيطرت عليها البشمركة عقب معارك مع تنظيم الدولة.

*الجزيرة.نت

الخبير العسكري اللواء المتقاعد عبدالخالق عمر عبدالله*:

الاتحاد الوطني وانقاذ كركوك من الدمار والخراب

ماذا لواستمرت معارك ١٦ اكتوبر...؟

نحن لسنا بصدد المسميات ندعها للقارئ بعد تحليل المعركة مايشاء. كل عملية عسكرية حربية او ادارية تبدأ بتقدير الموقف وحتى القادة الكبار يوصون الضباط الاحداث ان يترجموا تقدير الموقف الى حياتهم اليومية.

ان تقدير الموقف يجبر القائد على اتخاذ الموقف الصحيح من العمليات سواء كانت دفاعية او هجومية او الانسحاب اذا لم يوافق ما ظهر في تحليل ساحة المعركة وفق معطيات تقدير الموقف مع موقف القيادة واصرت القيادة على موقفها تكون كارثة. القيادة السياسة والعسكرية لم تتوقع ان يهاجم الجيش العراقي والقوات المسلحة العراقية بكل مسمياتها الاخرى على قوات البيشمركه لانهم بالامس كانوا رفاق الخندق الواحد ضد الدواعش العدو المشترك. ومن ثورة العشرين وليومنا هذا المرجعية الحكيمة وقفت مع الشعب الكردي المظلوم وبالمقابل كانت كردستان ملاذاً مِرحاباً للثوار الشيعة.

ان القيادة لم تهيئ البيشمركه ولم تخطط لمقاتلة القوات العراقية لأن الكرد شركاء في العراق الجديد عراق ما بعد (٢٠٠٣) الموقف في محور خورماتو كركوك قبل يوم(ي-٧٢ ساعة).

كان الموقف كما يأتي لقواتنا بالنسبة للقوات العراقية:

لديهم (٢٠٠) دبابة ولدينا (٢٠) دبابة... العجز١٨٠ دبابة.

ثم ماذا؟

لديهم (١٦٠) مدفعا مسحوبا و(٤٠) مدفعا ذاتي الحركة ولدينا ٤٠ مدفعا مسحوبا التي شاركت في جميع فعاليات المنطقة.... العجز (١٦٠) مدفعا بمختلف العيارات.

ثم ماذا؟

مجموع القوات العراقية المشاركة في العملية كانت عبارة عن قوة فيلق بتشكيلات مختلفة ونحن ندافع بفرقة مشاة فالعجز فرقتان والارض منبسطة وجميع المسالك مفتوحة والمبادءة بيد القوات العراقية المهاجمة، ادامة الزخم والعمق الستراتيجي والاحتياطي من القوات والاسلحة والمعدات والافراد الارجحية للقوات العراقية كان هذا تقديرا افتراضيا والواقع اكبر بكثير.

المواضع الدفاعية الموجودة كانت مصممة للدفاع عن مدينة كركوك باتجاه تواجد الدواعش بهذه الصورة في بعض المواقع مواضعنا بزاوية ١٨٠ درجة ظهرنا باتجاه القوات المهاجمة وفي مواضع اخرى من ٤٠ الى ١٨٠ درجة وغالبيتها على شكل ربايا على التلول والمرتفعات.

الاستنتاج

بعد التحليل استنتجنا ان القوات المهاجمة تتفوق علينا بالاسلحة والمعدات والافراد والاحتياطي بالقوات الجاهزة والمعدات والعلاقات الاقليمة والدولية التي تؤيدها وكان الموقف في الميدان كما يأتي:

عجز الدبابات والمدفعية مع القوات المهاجمة ١٨٠ دبابة و١٦٠ مدفعا بعيارات مختلفة بضمنها ٤٠ مدفعا ذاتي الحركة ومن الافراد فرقتان. بهذه العجوزات والمدينة على مرمى حجر وهي ساقطة عسكريا.

اذاجمعنا افواه الدبابات والمدفعية «٣٤٠» فوهة نارية مدمرة موجهة الى الاحياء الكردية من مدينة كركوك. ان الدفاع بهذا الوضع كان مستحيلا. نفترض اننا على اثر الضغط الناري المدمر الكثيف اجبرنا على التراجع الى داخل مدينة كركوك التي مكوناتها السكانية من الكرد والعرب والتركمان والكلدوآشور، العرب السنة والتركمان الشيعة والسنة، الشيعة التركمانية هم الحشد الشعبي، ضمن نظام معركة الحشد الشعبي منهم ولاؤه للمرجعيات العراقية ومنهم ولاؤه لولاية الفقيه وهم يعلمون بساعة «س» ومناطون بواجبات ولديهم هاونات خفيفة وقناصون وهم متحسبون للمعركة وسرا ادخلوا اعدادا من الحشد داخل المدينة للاسف وهذه ليست من شيم التركمان، لنا معهم صلة مصاهرة وحياة مشتركة في سجون الحكومات السابقة وشركاء في المظلومية ونحن دافعنا عنهم طيلة هذه السنوات ونسوا شهداءنا الذين سقطوا دفاعا عن سلامتهم وعرضهم وممتلكاتهم.

هل خططنا للقتال والصمود داخل مدينة كركوك؟

هل اخلينا المدينة من المدنيين والعجزة والمسنين؟

هل وضعنا المتاريس والمعرقلات والسواتر والالغام على المسالك والمقتربات؟

هل وزعنا القناصين داخل المدينة ومضادات الدروع والرشاشات الثقيلة؟

هل نشرنا مفارز خلف خطوط القوات المهاجمة ؟

هل فكرنا اذا ما طوقت المدينة ان نكسر الطوق ونقاتل في سواتر مهيأة للقتال؟

ان ما جرى في كركوك خطيئة كبرى فالحرب ليست معركة والذين ارادوا من الحرب اللغة الاخيرة لحسم النزاع كان عليهم ان يخططوا لها.

الاخطاء التي وقعوا فيها على المنظور هي كما يأتي:

١. المواضع الدفاعية لم تكن مهيئة لمقاتلة الجحافل المتقدمة من محور خورماتو كركوك،

٢. لم تفرز مفارز التعويق على طول محورحمرين كركوك لمشاغلة القوات المتقدمة وتاخيرها.

٣. لم تكن مضادات الدروع الموجودة لدى قواتنامؤثرة لايقاف تقدم الدروع.

٤. لم تكن مدينة كركوك مهيئة للقتال فيها.

٥. الاعتدة لم تكن تكفي للقتال لمدة ٧٢ساعة قتالا مستمرا.

٦. الاحياء الكردية من مدينة كركوك كانت تتساوى مع الارض بمن فيها من المواطنين جراء قصفها.

ان الصمود امام هذه الجحافل كان مستحيلا لعدم تكافؤ القوتين واصبحت القيادة امام خيارين الانتحار بالقوات والاحياء الكردية او وفق المنطق السليم يجب ان نتحاشى التماس وخاصة المعركة ليست معركة الانفصال ونحن لم نزل جزءا من العراق ونحتكم الى الدستور.

سان تيزو مفكر ومنظر صيني قبل «٥٠٠»عام من الميلاد قال: ليست البراعة في ان تنتصر في مئة معركة ولكن البراعة ان تخضع العدو دون قتال. هذا قيل قبل«٢٥١٨» عاما بعد ما آلت اليه المعارك من ويلات و مأساة بدلا من إجماع الاحزاب على موقف واحد للعمل على عودة الامور الى ما قبل ١٦ اكتوبر نرى تحالفات وتجمعات واتهامات.

جميع الشعوب عندما يتعرض الوطن للخطر تجتمع الاحزاب في خندق واحد من أقصى اليمين الى أقصى اليسار للدفاع عن شرف المواطنة والوطن.

ان ما كتبته تحليل من الناحية العسكرية عن توازن القوى ولكن في بعض الاحيان هذا التحليل لا يكون حاسما ويمكن تغيير مسار القتال بوسائل اخرى مثل وحدة النضال الشعبي ووحدة الصف الكردي والتهيئة النفسية والاقتصادية والسياسية احيانا تغير مسار المعارك حتى هذا لم يكن متوفرا في الاقليم ورغم الاختلاف في تقييم ما حصل في كركوك.

ان مصالح الشعب في كردستان والرؤية المستقبلية اهم من اي تحليل حزبي وظروف الحركة التحررية الكردستانية وتاريخها حافل بأحداث مماثلة، علينا ان نستخلص الدروس والعبر منها وايجاد الحلول والعمل المشترك للتواصل معا وفق المعطيات الممكنة وهي في الوقت الحاضر تكمن في التأكيد على استرجاع حقوق شعبنا وفق ما جاء في الدستور العراقي وتطبيق المادة «١٤٠» والعمل لتحسين الوضع المعاشي للمواطن.

ان الذي يهدينا الى طريق الصواب هو الدستور أن يكون لنا دستور يراعي حقوق جميع الكردستانيين ومصالحهم ويحدد حقوق وواجبات الافراد ويحدد الصلاحيات ويكون لنا جيش واحد «هيزى بيشمه ركه ى نيشتمانى» وتكون لنا رئاسة اركان واحدة تدير وتقود قوات البيشمركه الوطنية في السلم والحرب تحت امرة القائد العام المخول دستوريا والمحدد صلاحياته وفق الدستور. ويكون دخول الحرب وايقاف القتال بقرار من البرلمان.

ارجو ان اكون خدمت الحقيقة من منظار عسكري بعض الشيء.

ويؤسفني بعض من الاحزاب والتجمعات التي تسعى للحصول على نسبة اكثر من مقاعد البرلمان، متجاهلين ان مصير الوطن والشعب اكبر بكثير من الكراسي فاذا ضاع الوطن لايكون هناك كرسي لأحد..

ماذا لواستمرت المعارك ؟؟

بعد تفنيد حجج القائلين ان قرار وقف القتال في محور خورماتو- كركوك (خيانة) وان الذين ينقذون شعبهم من ويلات الحرب ويجنبونهم مأساتها هم قادة شجعان ويتصفون بالحكمة وددت ان اعرفكم بالبيشمركه لان كثيرين لا يعرفون البشمركه من قريب.

البيشمركه.. انسان طيب وقد يلام على طيبته ولكن هذه صفة متأصلة فيه، الاغبياء وحدهم الذين يلومونه، لا يحقد ولا يبحث عن ثأر.

عندما تنتهي اسباب الحرب تنتهي معها كل تبعاتها.

في محاضرة من محاضراتي في ندوة موسعة لدورة الضباط قلت مفصحا عن شخصيته ان السمات السايكلوجية لشخصية البيشمركه مكونة من خصال الاسد والنمر والثعلب.

قالوا: كيف؟

قلت انه رصين ورزين وثابت ومقدام كالاسد ومرن وسريع الانقضاض مثل النمر وماكر ومخادع في الحرب مثل الثعلب، وبهذه الشخصية مر بثلاث مراحل تكوينية لعقيدته القتالية:

المرحلة الاولى

هي مرحلة السنوات ١٩٦٥-١٩٧٠ من القرن الماضي، بلورت شخصيته القتالية، وهم المتقدمون في السن والذين كانوا بيشمركه في تلك المرحلة، هؤلاء عقيدتهم القتالية عثمانية وغالبيتهم يتبوؤون مراكز المسؤولية في تشكيلات البيشمركه يقاتلون بثبات يمسكون الارض ولا يتزحزحون عنها وان المناورة بالقوات والافراد عندهم عيب، يسمونهم بيشمركه الستينيات.

المرحلة الثانية

هؤلاء بيشمركه الثمانينيات من القرن الماضي، هؤلاء متأثرون بالمدرسة الماوية لحرب العصابات الذي اختصر مبادئ حرب العصابات في ست نقاط، هؤلاء لديهم مرونة عالية ودائما يسعون لتغيير مسار المعركة لصالحهم، يعتمدون على النار والحركة والمناورة ودائما هم يختارون المبادئة والمباغتة وكثيرا ما يلجأون الى الغارات وجر العدو الى ارض الموت.

المرحلة الثالثة:

اماالجيل الثالث فهؤلاء تدربوا على ايدي الضباط الكرد الذين التحقوا بثورة الشعب بعد الانتفاضة الربيعية، الضباط الملتحقون قاموا بتأسيس المؤسسات التعليمية والتدريبية على مستويات عالية مثل كلية الاركان والكلية العسكرية

ومدارس القتال ومراكز التدريب والذين تخرجوا في هذه المؤسسات التعليمية التدريبية الآن منهم قادة وآمرون، تعبئتهم انكليزية واسلحتهم روسية وعقيدتهم القتالية عثمانية كما في الجيش العراقي السابق وهم ضباط بدرجة عالية من الكفاءة والحرفية والمهنية يعول عليهم في قيادة الوحدات والتشكيلات في السلم والحرب.

وفق معطيات الواقع الجديد الذي تطغى عليه الكثافة النارية وسرعة الحركة واضافة الى كل هذه المستجدات، تجنيد الاقمار الصناعية للاغراض العسكرية.

وبعد عام ٢٠٠٣ دخل الامريكان والتحالف على الخط، أخذوا يدربون البيشمركه على الاسلحة الحديثة المتيسرة والتي هم زودوا البيشمركة بها.

هذه بعض الاسرار عن شخصية البيشمركه والذي هو انسان على طول الخط ولم ينس انسانيته، نعتذر عن الافصاح عنها ولكن كان اضطرارا.

مسرح العمليات

بغداد متفوقة علينا في كل شيء، الاسلحة، المعدات، الافراد، الاسناد الناري والاسناد الدولي والاقليمي والامم المتحدة.مع كل هذه العوامل، المصيبة الكبرى أن القيادة السياسية والعسكرية لم تعبئ البيشمركه على مقاتلة القوات العراقية بكل مسمياتها والمواضع الدفاعية الموجودة هي باتجاه الحويجة لان كثافة تواجد داعش هي في الحويجة.

في هذا المحور الدفاع عن مدينة كركوك ضد القوات العراقية كان بخلاف مبادئ الحرب. وفق سياقات مبادئ الحرب يجب ان يكون الدفاع امام الهدف اي امام مدينة كركوك بمسافة تضمن عدم وصول نيران العدو الى الهدف المراد الدفاع عنه.

مدينة كركوك

كركوك من الداخل مكوناتها الاجتماعية هي الكرد والعرب السنة والشيعة والتركمان الشيعة والاسنة، الحشد الشعبي من التركمان الشيعة ولاؤهم للمرجعيات العراقية ومنهم ولاؤه لولاية الفقيه والجبهة التركمانية هي التي تمثل هذا الجناح وهؤلاء يفضلون الحشد الافغاني والايراني واللبناني على أبناء عمومتهم من التركمان السنة، فكيف بنا نحن الكرد والعرب والكلدوآشور والسريان من اهالي كركوك.

من هذا الموقف نستنتج ان قوات البيشمركه والاحياء الكردية تحت تأثير الجبهة المكونة من الجيش العراقي وفرق مكافحة الارهاب وفرق الشرطة الاتحادية وفرق الحشد الشعبي، تحت تأثير نيران المدافع الثقيلة والصواريخ الميدانية وفوهات الدبابات والهاونات.

أما من الداخل فالطابور الخامس المتمثل بالجبهة التركمانية كانوا يعلمون بساعة (س) وقد اتخذوا مواضع قتال لهم وسربوا الى داخل كركوك عناصر من الحشد من فصائل اخرى لتقوية وتعزيز قواتهم وهؤلاء يستخدمون القناصة والرشاشات المتوسطة والخفيفة والهاونات والرمانات اليدوية واسلحة المشاة، هذا كان الواقع، نيران معادية من كل الجوانب مع عجز في كل شيء.

لو استمرت معارك ١٦ اكتوبر؟

الاحياء السكنية ومؤسسات الدولة داخل مدينة كركوك كانت تحت تأثير نيران المدفعية والاسلحة المؤثرة الاخرى

والحشد التركماني داخل المدينة ومنتشر في الاحياء الكردية، منهم من يجيد اللغة الكردية بطلاقة، والمدينة خالية من المتاريس والمعوقات لحركة الآليات والاشخاص لانها لم تهيأ للمقاومة فيها والبيشمركه لم يعد لمقاتلة القوات العراقية بكل مسمياتها، كيف نقاتل القوات المسلحة العراقية ونحن من مؤسسيها؟

ان احياء كركوك كانت ستسوى مع الارض بمن فيها من المواطنين والقيادة السياسية والعسكرية الموجودة هناك كانوا سيستشهدون والقيادات العسكرية التي كانت تقود التشكيلات والوحدات كانوا يستشهدون وحتى المواطنون، وشوهد من الميدان أشلاء شهداء البيشمركه تمزقها الدبابات.

هنا نحتاج الى وقفة وتساؤل:

من المسؤول عن هذا الحقد ولماذا؟ وبكاء الشباب من البيشمركه عند الانسحاب لعدم ادراكهم الموقف، كما اسلفنا ليس في عقيدتهم القتالية الانسحاب، بل القتال على الهدف، القادة والمدنيون والبيشمركه يستشهدون معا، هذا سلبي على المقاتل الفرد لغيرته، يخرج عن الخطة فتكون الخسائر أكثر.

ان المسرح المترامي الاطراف والمسرحية التي ليست من فصل واحد، ليس هكذا تنتهي المعارك، بل تتواصل لأيام عندها القيادة العسكرية والسياسية في بغداد تتخذان قرار فتح جبهات اخرى لتخفيف شدة المقاومة في كركوك، الحدود اكثر من ١٠٠٠كم من خانقين مرورا باربيل والى شنكال.

واقع الاقليم

ان الجبهات من خانقين الى الشنكال مفتوحة امام القوات العراقية وجميع المسالك تساعد على تنقلات الآليات والدروع وشدة الدفاع عن مدينة كركوك تجبر بغداد لاتخاذ قرار فتح اكثر من جبهة، جبهة خانقين- كلار وجبهة ديبكه- مخمور- اربيل والشريط الحدودي من شنكال الى زاخو واربيل أسهل وأسرع الجبهات لقربها من القوات العراقة الموجودة في مخمور، تتحرك القوات الى البرلمان ومجلس والوزراء والمحافظة والمطار، ولكن كل هذه الصفحات القتالية كانت نزهة أم كانت كما في كركوك قتالا تاريخيا داميا، وبعد خراب المدن واستشهاد الابرياء تحضر امريكا والتحالف وUN وبغداد تعتذر لتجاوز قواتها خط ٣٦وتقدم بعض الآمرين الى المحاكم الصورية المعهودة.

لوكان القتال في كركوك مستمرا كان كل ما بقي لنا أشلاء الشهداء وأنقاض المدن وكنا نعود الى الدستور حكما وحاكما وكان من الممكن ان لايقع كل هذا لو كان الحكم والحاكم الدستور. الشجاع والحكيم من الاول اختار الدستو حكما بيننا. الحياة تستمر ونحن وأمانينا نستمر.

بعض المراهقين السياسيين انتقدونا ونعتونا بما يحلو لهم، الان تيقنوا ان كركوك ليست عفرين.

عفرين قصبة من محافظة حلب متفق عليها بين تركيا وامريكا وروسيا وايران وسوريا على ان تدخل تركيا الى مدينة عفرين، كيف ولماذا هذا الاتفاق؟ الله اعلم. لحاجة في نفس يعقوب.

ان معركة كركوك لم تكن معركة استقلال، في كل الاحوال غالب او مغلوب في الاخير الدستور الحكم والفيصل بيننا. وكانت شجاعة القيادة في الاحتكام الى العقل والحكمة والمنطق باتخاذ قرار عدم مواصلة المعركة لتفادي شعبنا ويلات الحرب، والانتخابات الاخيرة خير دليل على صواب القرار بعدم القتال، جنبنا كركوك بكل مكوناتها الخراب والدمار والمرحلة المقبلة تفرض وحدة العمل والهدف من كل القوى الموجودة في الساحة الكردستانية من أجل أن يعم بلادنا السلام والرخاء.

ماذا لو انتصرت البيشمركة في الجولة الاولى ؟

مسرح العمليات في الـ(٢٤) ساعة الاولى

تمكنت القوات العراقية بجميع مسمياتها من الحصول على بعض المنجزات في سعة الجبهة ولكن قوات البيشمركة وبقدرة قادر وبمساعدة جحافل من جنود نبي الله داود وسليمان (عليهما السلام) تمكنت من اجبار القوات العراقية المهاجمة على التراجع الى جنوب سلسلة جبال حمرين. حصيلة قتال هذه الساعات الاربع والعشرين الاولى تدمير الاحياء الكردية والمتاخمة لها بالكامل.

القوات العراقية حاولت ادامة زخم المعركة الا ان كثافة النيران أجبرتها على التراجع الى خلف سلسلة جبال حمرين.

ربما ادامة زخم المعركة مصطلح غريب بعض الشيء على غير العسكريين، مصطلح يعني تعويض الجبهة بالافراد والاسلحة والمعدات وكل ماتحتاجه المعركة والقتال متواصل، أي التماس قائم. واحيانا تزج وحدات اوجحافل ألوية لاستثمار الفوز.

القوات العراقية وإعادة التنظيم

إن الجيش العراقي وجميع القوات يجري تعويضها من المخازن وعند الضرورة يمكن تشكيل اسطول جوي لسد نواقص القوات المقاتلة، أما الافراد فمجرد فتوى من سماحة اية الله السيستاني مليون مقاتل يلتحقون بمراكز التدريب، الذين خدموا في الجيش يساقون الى الوحدات والاخرون الى تدريب سريع على الاسلحة وبعض دروس مهنة الميدان يكون جاهزا لرفد الوحدات المقاتلة.

اما الحشد الشعبي فعمقه شيعة العراق وايران ولبنان والشيعة الافغان، يعوضون سريعا مع أحدث الاسلحة والصواريخ الباليستية ولمديات مختلفة، هكذا تعاد القوات العراقية بكل مسمياتها الى ساحة المعركة والبيشمركة الذين كل ما كانوا يملكونه قاتلوا به ولم يبق لهم شيء ليعوضوا الجبهة به.

الهجوم المقابل

إن حدود الاقليم ليست محصورة في محور حمرين- كركوك، انها من شنكال الى خانقين جبهة مفتوحة امام القوات العراقية والمبادءة بيدها، ونحن في مستوى من المسؤولية لا نجعل لأفكارنا لسانا لأنها قد تنعكس علينا (كحافر البئر).

القوات القريبة من مخمور تعوض محور مخمور- اربيل ومخمور- الدبس. أما القوات الموجودة في جنوب جبال حمرين فهي تعيد تنظيم نفسها في إحداثيات محددة شمال بعقوبة منطقة اجتماع القوات القادمة من بغداد والجنوب.

بعد تلقي أوامر الحركات تتجحفل القوات على ضوء الاوامر ثم في الساعة (س) تتحرك بتشكيل المعركة باتجاه كركوك. أما قوات مخمور فتتحرك بنفس الخطوات وبمحورين مخمور- اربيل ومخمور- الدبس، في محور مخمور- اربيل لم تدخل القوات داخل اربيل الا انها تقصفها بالصواريخ الباليستية وبمديات مختلفة.

اما محور مخمور- الدبس فتتدخل القوات العراقية الى الدبس ثم آلتون كوبري ثم شيراوه ثم كركوك من الجنوب دون قتال لعدم وجود قوات البيشمركة في هذا المحور.

أما في محور حمرين- كركوك فقد بدأت القوات العراقية المهاجمة بقصف تمهيدي مكثف ومؤثر كما كانت تفعل مع داعش.

لا رد فعل ولا حركة لقوات البيشمركة، تراجع من بقي من البيشمركة الى كركوك وكانت تقاتل مفارز الحشد الشعبي في محور انسحابها.

وبعد (٢٤) ساعة من الهجوم المقابل عاد الاقليم الى ثمانينيات القرن العشرين.

في الصفحة الأولى من المعركة انتصرنا وأجبرنا القوات العراقية بكل مسمياتها على التراجع الى خلف سلسلة جبال حمرين.

ولكن بعد هذا الانتصار هل حصلنا على الاستقلال؟

والامريكان كان بإمكانهم أن يوقفوا القتال ولكنهم لم يفعلوا، كانوايقولون هذا شأن داخلي، الامريكان قالوا اصبروا التوقيت خاطئ، كانوا يدركون العواقب لانهم يقدرون الموقف ولهم ستراتيجية.

والان من بقي من قيادات الاقليم يطالبون بالحل من خلال الدستور، وقد نصحنا الامريكان والاصدقاء وقالوا بان الدستور هو الحكم والحاكم للغالب والمغلوب.

انا لست بسياسي الا ان فخامة الرئيس مام جلال رحمه الله وأدخله فسيح جناته لقننا ابجديات العلوم السياسية كي لا ننزلق.

وحسب رأيي المتواضع، القيادات السياسية لاتفكر بالاستقلال بقوة السلاح، بل بالحوار والدبلوماسية والتباكي في المحافل الدولية وبعد اكمال العدة- كما يقال-.

علينا إتمام هذه الخطوات

١. وضع دستور معاصر لا يهمش المواطن، لكل حقوقه وواجباته والشعب هو السيد والمسود من خلال البرلمان.
٢. تحديد الحدود الادارية لاقليم كردستان العراق.
٣. مكافحة المرض والجهل ببناء المستشفيات والمدارس والكليات وشركات أدوية ومطابع ومستلزمات الدراسة.
٤. رفع مستوى الانتاج الزراعي والحيواني الى مستوى الاكتفاء الذاتي.
٥. بناء قوات الدفاع الوطني من البيشمركة ورجال الامن على اساس اكاديمي ومؤسساتي.
٦. الاهتمام بالشباب وترجمة (خذوهم صغارا) في كل مجالات الحياة.
٧. بناء مجتمع يؤمن بسيادة القانون وتداول السلطة سلميا.
٨. التعامل مع المياه بعلمية ببناء السدود للري والكهرباء.
٩. تطوير قطاع النفط بالبحث عنه واستخراجه وتسويقه واستغلاله في الصناعات.
١٠. عدم هدر الريع ووضع خطة ستراتيجية طويلة الامد لاستغلاله.

عندما نطمئن نجند الطاقات الدبلوماسية وفي كل المحافل والعراق أولا، وليستمر الحوار سنوات الى ان تشرق الشمس.

نتائج الانتخابات العراقية وكركوك

وهنا نود ان نشير الى ان نتائج الانتخابات البرلمانية في العراق في ٢٠١٨/٥/١٢ ادحضت اتهامات وتلفيقات الاخرين للاتحاد الوطني الكردستاني حيث ان تجديد الكركوكيين لثقتهم المطلقة بالاتحاد الوطني كان بمثابة انتصار ثان للاتحاد الوطني سياسيا وتاريخيا فقد حاز على ٦ مقاعد من اصل ١٢ مقعدا ليكون صاحب اكثرية المقاعد واعتبرها الاتحاد الوطني مسؤولية كبيرة على كاهله لكي لن يدخر سعيا وجهودا من اجل حماية كركوك والكركوكيين كستراتيجيته الدائمة ولم يبق لمن كانوا ولايزالون يكيلون اتهامات الخيانة الا الفشل في مسعاهم ومآربهم.

*خبير عسكري ولواء مشاة متقاعد

خطاباتهم المضللة لم تتخلص بعد من حمى الانتخابات

***المرصد**

إن مصالح شعبنا ومنطق الرؤى الوطنية والقومية تتطلب ومنذ سنوات تأطير الحديث عن تجربة الاستفتاء وأحداث الـ ١٦ من اكتوبر في قراءة عادلة ومنصفة بشكل يمنع تفريق لـمِّ شمل شعبنا اكثر ويعيد الحق الى اهله ويسخّر هذه الرؤية القومية السليمة لـخدمة عدم تكرار الهفوات والاخطاء السياسية، بيـد ان مانراه من شبكة اعلام الحزب الديمقراطي الكردستاني الكاذبة ومن يقف وراءها من الكهنة الأشرار تستغل أموال وطاقة هذه الامة بالاستمرار في الكذب والتضليل وبشكل يكادون يصدقون كذبتهم ايضا.

وبدل ان يبحثوا في اسباب تراجع الكرد بعد الاستفتاء واحتواء تداعياته بدقة وبخطط مدروسة، عمدوا الى تجميد الاستفتاء بقرار رسمي منهم وأعـدوا انفسهم للمؤامرة الاعلامية والعسكرية والامنية الكبيرة والخاصة بالـ ١٦ اكتوبر.

ان ما يدعو للاسف ان الحزب الديمقراطي وبدل ان يجعل هذه الرغبة الديمقراطية والقومية العليا لشبعنا

> يرتكبون الحماقة تلو الحماقة
> وحين تشتد عليهم يتركون
> كركوك وسكانها وشانهم

والمقصود الاستفتاء القومي مناسبة لجمع سائر طبقات المجتمع الكردستاني في بوتقة ستراتيجة واحدة تثمر عن التآلف والتعايش وبدعم الاحزاب السياسية بكردستان، جعلها مناسبة مخجلة لإحداث التوترات ودفع باتجاه الفرقة والابتعاد عن البعض وكل ذلك نتيجة قصر نظر البارتي السياسية وهيمنته غير المنضبطة واصبح الاستفتاء المحبط وتداعيات انسحاب البيشمركة من كركوك مادة للمزايدة والمهاترات الحزبية وتوزيع ولفق التهم للاخرين والتي بدورها اظهرت تدني مستوى ادبيات البارتي وانهم بارعون في مثل هكذا خطابات ليس الا.

فبالاضافة الى أن احداث الـ ١٦ من اكتوبر قوّى شوكة العنصرية العربية والطائفية والحكم الميليشياوي، فقد أعادت الخطاب المتدني والمضلل للبارتي الى ايام الحرب الاهلية المقيتة.

لقد واجه شعبنا وحركته السياسية بكل ما يحمله من آلام وجروح ردة فعل وتداعيات قرار تجميد الاستفتاء. ومما لاشك فيه ان هذا الاستفتاء الذي تتحمل قيادة البارتي الادارة السيئة له والتفرد بقراراته بدل ان يصل بشعبنا الى التحرر وبر الأمان، دفعنا جميعا نحو مشاكل كانت سببا في:

- تراجع دور الكرد في العملية السياسية بكردستان وعموم العراق كأمر واقع مُـرّ ومنذ ذلك الحين يكافح شعبنا وقواه المسؤولة لتعديل هذا التراجع والتقهقر.
- تراجع في الجرأة والمبادرة والقدرة على اتخاذ القرار السياسي للقوى السياسية ككل والبارتي نفسه، بشكل دفع الاخير بالسير والاندفاع المخجل نحو بغداد، وهذا حالهم في كل مرة يتعرضون فيها الى الانكسار والانهزام.
- لقـد تقهقرت في المحصلة إثر تلك السياسة والادارة المضطربة للبارتي واستغلالهم لوضع كردستان الداخلي الصعب، تقهقرت السياسة الكردستانية في كركوك في الـ ١٦ من اكتوبر العام نفسه (٢٠١٧)، وبسطت الحكومة المركزية سيطرتها على كركوك والمناطق المتنازع عليها بمعاونة الحشد الشعبي وعدد من الميليشيات الطائفية المختلفة. وفي خضم هذا الوضع الذي اختلت فيه موازين القوى من الوجهة العسكرية، بقيت بيشمركه الاتحاد الوطني لوحدهم في ساحات القتال وقدمت الكثير من الشهداء والجرحى بينما لاذ بالفرار قادة البارتي من المزايدين القوميين بالفرار.

إن الحزب الديمقراطي وبدل أخذ الدروس والعبر من هذه التجارب المرة والصعبة التي ألحقها بشعبنا، يعمل وكعادته، ومنذ سنين، على تشويه حقائق الاستفتاء وأحداث الـ ١٦ من اكتوبر. وبدل ابداء الندم ومراجعة الـذات وطلب الصفح من شعبنا جعل من كل هذه المآسي القومية والوطنية سلاحا حزبيا بيده للمزايدة الضيقة الافق. وبدلا من محاولة مداواة الجروح يعمد الى تسميمها وتهييجها والمتاجرة بها سياسيا وإلقاء تهم الاخفاق والخيانة على الاخرين بقصد إبعاد الشبهة عنه ولاسيما كيل التهم للاتحاد الوطني الكردستاني،

ذلك الاتحاد الذي قدم العشرات من الشهداء والجرحى في مواجهة الـ ١٦ الصعبة بكركوك، وناب عنهم وعن الكردستانيين جميعا في التضحية والقتال والمواجهة.

ان البارتي وبدلا من ان يشعر بالخجل ويطلب الصفح لتسببها بالامر، وبدل أن يعترف باخفاقه في ادارة مجمل ملف الاستفتاء وملف الادارة السياسية والاقتصادية في الاعوام المنصرمة، نراه يبيع ويشتري به بالرخص في الاسواق السياسية، وبدل ان يداوي جروح مابعد تجميد الاستفتاء واعادة خريطة اقليم كردستان الى ما كانت عليه قبل الاستفتاء الامر الذي أسعد الاصدقاء الزائفين والاعداء الحقيقيين، نراه للأسف يتعامل الى الان كعادته وعن طريق سياسات غير منطقية بالاستفتاء الخاسر وتراجع الاوضاع بعد الـ ١٦ من اكتوبر ٢٠١٧، فيما مضى والان ايضا:

– باللغة الكردية يشتمون ويسبون وبالعربية يتنازلون ويتملقون بشدة للتيار العنصري والطائفي في العراق. يخوضون معهم في مسألة التحالفات ولعبة الكراسي ولو كان ذلك على حساب ثوابت شعبنا.

– يهددون بالكردية سائر الحركة السياسية الكردستانية واحزابها، وناشطي المجتمع ومثقفي شعبنا، وبالعربية يقبلون الاكتاف ويلحسون بلسانهم عباءة المتخلفين على امل ان يعطوهم منصبا اخر فوق مناصبهم على حساب شعبنا واحزابه، يحرضون كل القادة العراقيين ضد شعبنا وضد الاتحاد الوطني من اجل مصالحهم الحزبية الضيقة، بالامس كانوا يصفون المالكي والعبادي والعامري باعداء كردستان واليوم يبرمون معهم صفقات المناصب والرُتب.

* حقيقة الامر ان الـ ١٦ من اكتوبر يمثل اخفاق قادة البارتي واحتكارهم الرسمي لمفاصل السلطة، في ادارة العملية السياسية والوضع العام بكردستان، وفي ادارة الاجماع الوطني لتقرير المصير.

والحقيقة ان السياسة الكردستانية وقعت بعد وفاة الرئيس مام جلال بيد البارتي الذي لم يدر الامور بطريقة عقلانية ابدا.

ان تراجع كردستان دليل اخفاق قـادة البارتي

> **الاتحاد الوطني كان القوة الوحيدة التي سالت دمها في الـ ١٦ من اكتوبر بالرغم من عدم تكافؤ القوى**

المحتكرين والفاشلين في لعب دور الاخ الاكبر لان الامر لا يكون بفرض الامر الواقع، في حين نراهم يلقون باللائمة على الاخرين! أفلا تخبرونا: كيف يعقل ان تسجل قيادة حزب ومحتكر بلد انتصارا ليس بذي قيمة باسمها وتسجل كُبريات اخفاقاتها في مجمل هذه الملفات بأسماء الاحـزاب والاطـراف الاخـرى. وهم يظنون ان الاخيرة ليس من نصيبهم سوى الاتهام واللوم وممارسة التضليل بحقهم.

واليوم، فان هذا الخطاب المضلل للبارتي العائد الى كركوك خجلا وعن طريق القسط المريح، لم يتركه بعد حمى الحملة الانتخابية ويخطط البعض من قادته وبرلمانييه المنهزمين من كركوك لـحياكة سيناريوهات اخرى في التوقيت المصادف للتضليل الذي مارسوه في الـ ١٦ من اكتوبر.

وهاهم يحرضون الشباب المغلوبين على امرهم من الكرد ويدغدغون مشاعر الجماهير ضد الظلم والطغيان من دون اي دعم سياسي وغطاء امني مسبق، وحين يلاحظون ان القوات العراقية على مسمياتها المختلفة يميلون الى العنصرية اكثر من تطبيق القانون والحفاظ على الاستقرار، يهربون ويتركون المشاكل للكرد والاتحاد الوطني كي يهموا بحلها.

يرتكبون الحماقة تلو الحماقة وحين تشتد عليهم يتركون كركوك وسكانها وشأنهم. في عودتهم الى المدينة نوايا شريرة، تريد تكرار سيناريو اكتوبر كما فعلوا قبل ثلاثة ايام.

ان الاتحاد الوطني الكردستاني وعلى مر تاريخه النضالي قدم الدماء من اجل كردستانية كركوك وكان القوة الوحيدة التي سالت دمها في الـ١٦ من اكتوبر بالرغم من عدم تكافؤ القوى، كما انه كان الوحيد الذي بادر في اضطرابات الايام الثلاثة التي سبقت دخول القوات العراقية الى كركوك، الى الاتصال ببغداد ووقف ضد تأزم الوضع والاعتقال العشوائي للشباب الكرد.

ومثلما شـدد المكتب السياسي في بيانه يوم ٢٠٢١/١٠/١٣ على مبادئ الاتحاد الوطني، وهي أن «الاتحاد الوطني يعتبر كركوك واهلها اكبر من اي مزايدة او شعار يرفعه بعض الاطراف من بينهم عدد من اعضاء المكتب السياسي للبارتي، الذين يضعون مسألة كركوك العظمى وتقرير مصيرها واهلها امام مخاطر اللعبة السياسية من اجل الكسب الحزبي الضيق، والذي نعـده حراكا سياسيا غير منطقي، ولذلك فان الاتحاد الوطني قوة مسؤولة ويضع على عاتقه مبدأ حماية التعايش السلمي ويحافظ على ما موجود في كركوك من تعايش، وفي الوقت نفسه فإن الاتحاد يحمي الحقوق والارض وكردستانية المدينة ويعمل وفق هذه الستراتيجية.

بيان مجلس الأمن الذي رفضه بارزاني

وصل صدى الاستفتاء الى اروقة مجلس الامن الدولي حيث اصدر بيانا في ٢٠١٧/٩/٢٣ هذا نصه :

يعرب أعضاء مجلس الأمـن عن قلقهم إزاء الأثر المحتمل المزعزع للاستقرار لخطط حكومة إقليم كردستان الرامية إلى إجراء استفتاءٍ أحاديّ الجانب في الأسبوع المقبل.

وأشـار أعضاء المجلس إلى أنه من المقرر إجراء الاستفتاء المزمع إجـراؤه في الوقت الذي تجري فيه عمليات مكافحة داعش، والتي تقوم فيها القوات الكردية بدور حاسم، وهذا من شأنه أن يشتت الانتباه إلى جهود ضمان العودة الآمنة والطوعية لأكثر من ثلاثة ملايين لاجئ ونازح.

وأعرب أعضاء المجلس عن احترامهم المستمر لسيادة العراق وسلامة أراضيه ووحدته، وحثوا على حل جميع القضايا العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وفقاً لأحكام الدستور العراقي من خلال الحوار المنظم والحلول التوافقية بدعمٍ من المجتمع الدولي.

وأعرب أعضاء المجلس عن دعمهم الكامل لجهود الأمم المتحدة لتسهيل الحوار بين أصحاب الشأن العراقيين.

»

ضرورة حل جميع القضايا العالقة بين بغداد وكردستان وفقا لأحكام الدستور العراقي

«

البيت الابيض لايؤيد الاستفتاء بل الحوار

٢٠١٧/٩/١٤ :

بيان من السكرتير الاعلامي حول الاستفتاء المزمع إجراؤه من قبل حكومة إقليم كردستان

لاتؤيد الولايات المتحدة نية حكومة إقليم كردستان في إجراء استفتاء في وقت لاحق من هذا الشهر.

أكدت الولايات المتحدة مـرارا لقادة حكومة إقليم كردستان أن الاستفتاء يشتت التركيز على الجهود الرامية إلى إلحاق الهزيمة بداعش وتحقيق الاستقرار في المناطق المحررة.

يمثل إجراء الاستفتاء في المناطق المتنازع عليها خاصة استفزازا وزعزعة للاستقرار.

ولذلك فإننا ندعو حكومة إقليم كردستان إلى إلغاء الاستفتاء والدخول في حوار جاد ومستمر مع بغداد، حوار أشارت الولايات المتحدة مرارا إلى أنها مستعدة لتسهيله.

»

الولايات المتحدة تؤكد مرارا إلى أنها مستعدة لتسهيل الحوار بين اربيل وبغداد

«

نص بيان وزارة الخارجية الأمريكية حول الاستفتاء

تعارض الولايات المتحدة بشدة استفتاء حكومة إقليم كردستان العراق على الاستقلال المزمع إجراؤه في ٢٥ أيلول. كما أن جميع جيران العراق، وكل المجتمع الدولي تقريبا، يعارضون هذا الاستفتاء. تحث الولايات المتحدة القادة الكرد العراقيين على قبول البديل والذي هو حوار جدي ومستمر مع الحكومة المركزية تقوم بتسهيله الولايات المتحدة والأمم المتحدة وشركاء آخرون بشأن جميع المسائل ذات الاهمية بما في ذلك مستقبل العلاقة بين بغداد واربيل.

وإذا أجري هذا الاستفتاء، فمن غير المرجح أن تجري مفاوضات مع بغداد، وسوف يتم انهاء العرض الدولي المذكور أعلاه لدعم المفاوضات.

إن ثمن إجـراء الاستفتاء غالي بالنسبة لجميع العراقيين، بمن فيهم الكرد. وقد أثر الاستفتاء بالفعل تأثيرا سلبيا على تنسيق الجهود لهزيمة داعش وطرده من المناطق المتبقية تحت سيطرته في العراق. إن قرار إجراء الاستفتاء في المناطق المتنازع عليها يزعزع الاستقرار بشكل خاص، مما يثير التوترات التي يسعى داعش والجماعات المتطرفة الأخرى إلى استغلالها. ويجب تسوية حالة المناطق المتنازع عليها وحدودها من خلال الحوار، وفقا للدستور العراقي، وليس عن طريق الفعل أو القوة من جانب واحد.

وأخيرا، قد يعرض الاستفتاء العلاقات التجارية الإقليمية لكردستان العراق وجميع انواع المساعدات الدولية للخطر، وهذا ما لا يرغب به أي من شركاء العراق. وهذه ببساطة حقيقة هذا الوضع الخطير جدا. وعلى النقيض من ذلك، فإن الحوار الحقيقي البديل الذي نحث القادة الكرد على تبنيه، يعد بحل عدد كبير من المظالم المشروعة للكرد العراقيين، وإقامة مسار جديد وبناء علاقات بين بغداد وأربيل تعود بالفائدة على كل العراقيين.

يمكن للكرد أن يفخروا بالفعل بما أنتجته عملية الاستفتاء، بما في ذلك المزيد من الوحدة الكردية، وإحياء البرلمان الكردي للمرة الأولى منذ ما يقرب من عامين، وطرح قضايا هامة على الساحة الدولية، مع استعداد الشركاء والأصدقاء للبناء على روح التعاون المشهودة بين قوات الأمن العراقية والبيشمركة الكردية في الحملة لمحاربة داعش كي تساعد في حل القضايا العالقة. ومما يؤسف له أن الاستفتاء الذي سيجري الأسبوع المقبل سيعرض للخطر كل هذا الزخم وأكثر من ذلك.

والاستفتاء بحد ذاته الآن غير ضروري بالنظر إلى المسار البديل الذي أعدته واعترفت به الولايات المتحدة والمجتمع الدولي.

٢٠١٧/٩/١١

نص رسالة تيلرسون التي رفضها بارزاني

* وكالة بلومبيرغ الأمريكية

فيما ياتي نص رسالة وزير الخارجية الامريكي ريكس تيلرسون الى مسعود بارزاني قبل اجراء استفتاء اقليم في ٢٥ ايلول الماضي. وتضمنت الرسالة دعم الولايات المتحدة لاجراء مفاوضات بين حكومتي اربيل وبغداد تمتد لمدة عام بهدف معالجة جميع الملفات العالقة.

فيما يأتي نص الرسالة:

الرئيس بارزاني..

أكتب هذه الرسالة باسم الولايات المتحدة الأمريكية للتعبير عن تقديري اللامحدود لكم ولشعب كردستان العراق، لقد أسسنا علاقات تاريخية خلال العقود الماضية.

نحن نريد توطيد هذه العلاقات خلال العقود المقبلة وملتزمون بذلك. خلال الأعوام الثلاثة الماضية على وجه الخصوص فإن عملنا المشترك وقراراتكم الشجاعة للتعاون الكامل مع القوات الأمنية العراقية، غيّر مسار الحرب ضد داعش.

نحن نقدر تضحيات البيشمركة في حربنا المشتركة ضد الإرهاب، ولن ننسى تلك التضحيات أبداً.

في هذا الوقت، نحن أمام مسألة الاستفتاء على مستقبل إقليم كردستان، المقرر إجراؤها في ٢٥ أيلول، لقد عبرنا عن مخاوفنا والتي تتضمن عدة أمور، ومنها الحرب المستمرة ضد داعش، بما فيها معركة الحويجة المرتقبة، وعدم استقرار الظروف الإقليمية، والحاجة للتأكيد على إرساء الاستقرار في المناطق المحررة للاطمئنان بأن داعش لن يستطيع العودة إليها أبداً، وعلى هذا الأساس نحن ندعوكم باحترام لقبول البديل الذي نرى أنه يساعدكم بشكل أفضل لتحقيق أهدافكم وحماية الاستقرار والأمن في مرحلة الحرب ضد داعش.

هذا المقترح البديل يؤسس إطاراً جديداً وسريعاً

> ندعوكم باحترام لقبول البديل الذي نرى أنه يساعدكم بشكل أفضل لتحقيق أهدافكم

للتفاوض مع الحكومة المركزية العراقية برئاسة حيدر العبادي، وهذا الإطار السريع للحوار يحمل معه أجندة مفتوحة ويجب أن لا تمتد لأكثر من عام لكن يجوز تجديدها، والهدف الرئيس لهذا المقترح هو تسوية جميع الملفات العالقة بين بغداد وأربيل وسيحدد طبيعة العلاقات المستقبلية بين الجانبين. ونحن سنحاول معالجة احتياجاتكم المالية والأمنية الراهنة.

الرئيس بارزاني، في الحقيقة، نحن نتفهم مخاوفكم خلال الأعوام العشرة الماضية، كما نستوعب الخطأ التاريخي الذي تعرض له الكرد في العراق عام ١٩٢١، ونحن نقبل بالحاجة لإيجاد طريق إلى الأمام على أساس الموافقة الظاهرة، بحيث يمكن تلبية احتياجات ومطالب كافة الأجناس والأديان والمكونات الإثنية على هذه الأرض التاريخية، ومن أجل كل هذه الأسباب، فإن السياسة الأمريكية خلال إدارة الرئيس ترمب تتضمن القيام بكل ما بوسعنا لمساعدتكم والحكومة المركزية لحل كل هذه القضايا المهمة وتطمينكم بأن قوتنا وثقلنا يقفان وراء هذا الإطار الجديد للتحاور.

أكثر من ذلك، نحن مستعدون لتقديم التسهيلات لكي يقوم مجلس الأمن الدولي بتقديم المزيد من الدعم للعملية، كما إننا مستعدون لتقديم التسهيلات الكاملة من قبل منظمة الأمم المتحدة وشركائنا الأساسيين مثل بريطانيا وفرنسا، هذه فرصة نادرة بأننا ندعوكم باحترام لقبول البديل عن الاستفتاء المقرر، ونعتقد أن هذا الاستفتاء سيكون له نتائج خطيرة بل أن النتائج قد ترجعكم إلى الوراء.

بالأخذ بنظر الاعتبار تاريخ الشعب الكردي، نتفهم بأنكم تنظرون إلى الحوار المقترح على أنه فرصة أخرى، كما إننا نعتقد أن هذه الفرصة تستحق الموافقة، خاصة بعد الانتصارات التاريخية ضد داعش، والشراكة منقطعة النظير بين القوات الأمنية العراقية والبيشمركة الكردية بالدعم القوي من التحالف الدولي، بالتأكيد إذا لم تتوصل المفاوضات في نهاية المطاف إلى نتيجة مقبولة أو فشلت بسبب انعدام الثقة الكاملة من قبل بغداد، فإننا سنقر بضرورة إجراء الاستفتاء.

ونظير التزامنا بدعم هذا الإطار الجدي للحوار – كبديل لإجراء الاستفتاء المقرر– فإننا نطلب التزامكم بالنقاط التالية:

أولا: التفاوض مع بغداد في الأساس يبقى من

> مستعدون لتقديم التسهيلات لكي يقوم مجلس الأمن الدولي بتقديم المزيد من الدعم لكم

أجل التوصل إلى تفاهم وإيجاد اتفاق مشترك على العلاقات المستقبلية بين إقليم كردستان والحكومة العراقية، سواء أكان ذلك يعني فيدرالية حقيقية معمول بها أو نوعاً من الكونفيدرالية أو الاستقلال، ويجب أن تكون هذه الاتفاقية عن طريق المباحثات السلمية.

ثانيا: يبقى إقليم كردستان والبيشمركة الكردية شركاء رئيسيين ضمن التحالف الدولي لدحر داعـش، وسيستمر الدعم المناسب للتحالف، في الوقت الذي يتواصل فيه العمل المشترك التاريخي مع القوات الأمنية العراقية، وسيكون للولايات المتحدة خطة لتسريع جهودنا الداعمة «لآلية الأمن المشترك»، وعلينا العمل معا للوثوق باستقرار هذه المناطق الحساسة، خاصة تلك التي بقيت غير آمنة بعد داعش، مثل شنكال.

ثالثا: تقرير حدود إقليم كردستان عن طريق الحوار مع بغداد، وفقا للآلية الواردة في المادة ١٤٠، والولايات المتحدة تقوم مع الأمم المتحدة وبالتعاون مع الحكومة العراقية بدعم عملية سريعة لتسوية هذه المسائل، وذلك في إطار الوقت المذكور آنفاً.

رابعا: نتوقع أنك ستواصل الجهود للتعاون مع الحكومة العراقية الحالية برئاسة حيدر العبادي، ومن قبيل ذلك المشاركة في الانتخابات الوطنية عام ٢٠١٨ وأداء دور إيجابي في بغداد فيما يتعلق بتشكيل حكومة جديدة بعد الانتخابات، وحكمك ورئاستك في مرحلة ما بعد داعش سيكونان ذوا أهمية بالغة للمنطقة بالكامل.

وبالتزامن مع هذا الإطار للتحاور، سنقوم نحن بتقديم الدعم والتسهيلات لحل هذه القضايا خلال فترة عام:

- تنفيذ الاتفاقيات الخاصة بالسلطة والإيرادات بالشكل المعني.
- تنفيذ المادة ١٤٠.
- معالجة المسائل الأخرى مثل البيشمركة والطيران الجوي المدني والممثليات الدبلوماسية والملفات الأخرى.

نؤمن بأن هذه الرسالة وقرارك الشجاع بقبول هذا المقترح سيصبح فرصة تاريخية بين أمريكا وإقليم كردستان والحكومة العراقية، وهذا في مرحلة ما بعد تضحياتنا المشتركة وانتصاراتنا ضد داعش، باسم أمريكا، والرئيس دونالد ترمب، وجميع طاقم الأمن القومي فإنه لمن الفخر أننا نعمل معك.

مبادرة الامم المتحدة التي رفضها بارزاني

سلم المبعوث الرسمي للامم المتحدة في العراق يان كوبيش (ورقة الامم المتحدة بشان تاجيل الاستفتاء) الى رئيس الاقليم ورئيس حكومة الاقليم قبل اجراء الاستفتاء لتاجيل العملية والدخول في محادثات بناءة مع بغداد ،لكنها كبقية المبادرات الدولية تمت رفضها من قبل بارزاني .

وكشف الرئيس العراقي السابق الدكتور فؤاد معصوم في كتابه (السنوات الاربع في قصر السلام) قائلا في اجتماع دوكان سالت السيد نيجيرفان بارزاني عن حقيقة هذه الورقة فقال انهم تلقوها من المبعوث الاممي .

فيما ياتي نص الورقة الاممية :

بالنظر الى ما حدث بعد ٢٠٠٣ ومستذكرا تاريخا من الجرائم والاضطهاد ولاسيما من قبل نظام صدام حسين ضد الشعب العراقي بما فيه الشعب الكردي تقرر بناء مستقبل مشترك في العراق وفق مبادئ الديمقراطية والفيدرالية والمواطنة والمساواة في تحقيق العدل والحقوق للجميع.

اولا:

** اشارة الى التعاون غير المسبوق والمستمر بين بغداد واربيل في محاربة ما يسمى داعش وتقديرا للشهداء والابطال والحاجة الى دعمهم ودعم عوائلهم وتقديرا للدعم الكبير للنازحين من قبل الكثير من العراقيين بما فيه الشعب الكردي وحكومة اقليم كردستان والحاجة الى تأمين عودتهم بشكل طوعي وآمن الى ديارهم .

** الاقرار انه وفق الدستور التي تم تبنيه في عملية اتسمت بالطوعية والديمقراطية من قبل الشعب العراقي كافة بما فيه كردستان العراق فان العراق دولة موحدة وديمقراطية وفيدرالية وان احترام الدستور والعملية الديمقراطية امر اساسي.

** الاقرار ان تجارب السنوات الماضية بالرغم مما تقدم ان الفيدرالية لاتسير بشكل يحظى برضا الشعب العراقي بما فيه الشعب الكردي وان هناك الكثير من المشاكل والقضايا العالقة لاتزال لم تحل بما فيها قضايا حساسة مثل تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور والخاصة بالمناطق المتنازع عليها بما فيها وضع محافظة كركوك وهذا كله ادى الى فقدان الثقة بين الاطراف ومثل هذا الوضع لايمكن ان يستمر وغير مستديم.

** الاقرار بانه وفي هذه المرحلة وفي الوقت الذي يقوم فيه الشعب العراقي بما فيه اقليم دردستان بالتعاون في

محاربة مايسمى داعش، تبقى محاربة داعش هي الاولوية وعليه يجب ان تتم معالجة القصور الذي حدث ومراجعة الاسس والمبادئ والترتيبات في البيت العراقي ومن اجل معالجة تطلعات وطموحات كافة العراقيين بما فيه الشعب الكردي.

**ملاحظة ما ورد في قرار اقليم كردستان في الامر رقم (١٠٦) الموافق ٨/ يونيو/٢٠١٧ لاجراء استفتاء في ٢٥ سبتمبر ٢٠١٧ «في كافة مناطق اقليم كردستان والمناطق الكردستانية (المتنازع عليها) خارج ادارة اقليم كردستان» من اجل تنفيذ حق تقرير المصير عبر الاجابة عن السؤال (هل تريد ان يصبح اقليم كردستان والمناطق الكردستانية خارج نطاق ادارة اقليم كردستان دولة مستقلة؟).

**ملاحظة العديد من التصريحات من قبل الحكومة العراقية بان الاعلان احادي الجانب لاجراء الاستفتاء غير دستوري وغير قانوني ويفقتد الى القانونية ويمثل خلق سياسة امر واقع مرفوض وفي نفس الوقت تؤكد احترامها لتطلعات الشعب الكردي وابناء الشعب العراقي كافة والتأكيد على ان المشاكل الحالية يجب ان تحل بالحوار والاتفاق.

**ملاحظة موقف المجتمع الدولي والذي كرر دعمه للديمقراطية في العراق ووحدته وسلامة اراضيه واشار هذا الموقف الى قلق المجتمع الدولي من اجراء استفتاء للاستقلال بشكل احادي الجانب وانه يقوض على نحو خطير سيادة العراق وسلامة اراضيه ويزيد من خطورة عدم الاستقرار في العراق والمنطقة وتبقى محاربة داعش الاولوية وعبر المجتمع الدولي عن دعمه لحل القضايا العالقة بما فيها مسألة الاستفتاء عبر الحوار والمفاوضات.

ثانيا :

وافقت الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان وقررتا عملا بروح التعاون والشراكة بينهما والاحترام المشترك لتطلعات الشعب العراقي بما فيه الشعب الكردي ووفقا للدستور ما يأتي :

**الدخول في (شهر سبتمبر) في مفاوضات شراكة منظمة ومستديمة ومكثفة تعتمد على تحقيق النتائج وبدون شروط مسبقة وبجدول اعمال مفتوح لحل كافة المشاكل والقضايا العالقة وفقا لمبادئ وترتيبات تحدد العلاقة المستقبلية بين بغداد واربيل والتعاون بينهما.

**تستكمل هذه المفاوضات خلال (٢-٣) اعوام من تاريخ بدئها.

**الطلب من الامم المتحدة، نيابة عن المجتمع الدولي تقديم مساعيها الحميدة لعملية التفاوض وتنفيذ ما تتفق عليه الاطرف من نتائج.

ثالثا :

- وفقا لهذا الاتفاق تقوم حكومة اقليم كردستان بعدم اجراء الاستفتاء في ٢٥ سبتمبر ٢٠١٧ وفق ما اعلن في قرارها الرقم (١٠٦) الموافق ٨ يونيو ٢٠١٧، ويمكن لها ان تعود لهذه المسألة انتظارا لنتائج المفاوضات.

رابعا :

- يعتبر هذا الاتفاق بمثابة فرصة لكل من مجلس النواب العراقي وبرلمان اقليم كردستان لتبني التشريع اللازم الذي ينظم اجراء اي استفتاء في المستقبل.

خامسا :

- يرحب المجتمع الدولي ممثلا بالامم المتحدة ويدعم هذا الاتفاق وان الدعم والضمانات الدولية ستساعد في تسهيل حل القضايا العالقة وتنفيذ المبادئ والترتيبات التي ستحدد مستقبل العلاقة والتعاون بين بغداد واربيل.
- ويتم اطلاع مجلس الامن الدولي على تنفيذ هذا الاتفاق عبر تقديم تقرير دوري من قبل الامين العام للامم المتحدة الى مجلس الامن.

بارزاني وقع ضحية خطأ حساباته

*مركز كارنيغي للسلام الدولي

فيما ياتي مطالعة دورية لخبراء حول قضايا تتعلق بسياسات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومسائل الأمن حول خطا سياسات رئيس الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني في الاستفتاء ورفض المبادرات واعد الملف مايكل يونغ في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧:

كمال جومانى | زميل غير مقيم في مركز التحرير لسياسات الشرق الأوسط

أجل. سقط مسعود بارزاني ضحية تقديراته المخطئة حيال مدى قوة موقعه، حين فشل هو ومستشاروه في فهم الحقائق الإقليمية والدولية. إذ هو بالغ في مدى أهميته بسبب الزيارات المنتظمة التي قام بها قادة العالم خلال النزاع مع تنظيم الدولة الإسلامية. علاوة على ذلك، لم يمتلك مستشاروه أبدا الجرأة الكافية لجعله يفهم الكوارث التي تحيق به. لا بل هم حثّوه، بدلاً من ذلك، على إجراء الاستفتاء لحصد مكاسب شخصية له. وبدورهم، كان المستشارون الدوليون، يضغطون لإجراء الاستفتاء، لأنهم اعتقدوا أنه سيدر الأرباح على أعمالهم في كردستان العراق.

ثم أن بارزاني فشل في الاستشراف الدقيق لمدى الإنقسامات الكردية، أو لإدراك أن التنافس الذي يعود إلى أربعة عقود مع حزب الاتحاد الوطني لكردستان، يعني أن هذا الأخير لن يدعم الاستفتاء من ألفه إلى الياء. وربما هو ظنّ أيضاً أن معارضة حركة غوران والجماعة الإسلامية الكردستانية للاستفتاء لن تسفر سوى عن تهميشهما، كما أخطأ حين افترض أن قتال الكرد للدولة الإسلامية سيترجم نفسه دعماً أميركياً له، ولم

يعِ أن السياسة الأميركية في العراق لاتستطيع التآلف مع خطوة قد تسفر عن إنفراط عقد هذا البلد. والواقع أن الأميركيين وأطراف أخرى عديدة أطلّت على الاستفتاء بوصفه قضية محلية.

أساء بارزاني كذلك تقدير مدى قوة وحدات الجيش العراقي والحشد الشعبي، والدعم الإقليمي والدولي التي تحظى. إذ عنى التسليح والتدريب الأميركيين، وكذلك المساندة الإيرانية، أن هذه القوات تفوق البيشمركة عدة وعددا. بوجيز العبارة، كان هذا الاستفتاء قراراً مخطئاً اتخذه رئيس غير شرعي متعطّش للسلطة، وهو سيؤدي إلى انهمار الكوارث على رؤوس الجميع.

دنيس ناتالي | مديرة في مركز الأبحاث الاستراتيجية في مؤسسة الدراسات الوطنية الاستراتيجية

كان الاستفتاء الكردي العراقي حول الاستقلال حصيلة سوء حسابات استراتيجية. إذ هو بدلاً من صقل وتلميع أوراق الاعتماد القومية لمسعود بارزاني، رئيس إقليم كردستان، وبدلاً من تعزيز نفوذ حكومة الإقليم لدى بغداد، أسفر عن عكس كل ذلك. فقد خسرت حكومة الإقليم السيطرة على بقعة أراضٍ شاسعة، بما فيها كركوك وحقول نفطها، وأجّجت الخلافات بينها وبين بغداد والدول الإقليمية، وزادت نفوذ إيران وميليشياتها، وسدّدت ضربات جديدة للاقتصاد الكردي الهش أصلا. وحين نتذكّر أن الإقليم يعتمد على نفط كركوك في توفير نحو نصف عائداته، سندرك أن خسارة هذه الأراضي ستفاقم ديون الإقليم، وتثضعف قدرته على دفع المستحقات لشركات النفط الدولية ولتجار البترول. علاوة على ذلك، بددت حكومة إقليم كردستان رصيد حسن النوايا الدولية إزاءها، وتجاهل بارزاني العديد من التحذيرات التي أطلقتها الولايات المتحدة، وشركاء التحالف، والحكومة العراقية، والدول الإقليمية، من مضاعفات إجراء الاستفتاء، خاصة في المناطق المتنازع عليها.

نتيجة لكل لذلك، سيكون على حكومة الإقليم الآن التفاوض مع بغداد من موقع قوة متناهي الضعف. وفي حين أن بعض القادة الكرد اعترفوا علناً أن الاستفتاء هو «خطأ جسيم» وهم يدعون الآن إلى التفاوض مع بغداد، إلا أن بعض الاجنحة في حزب الديمقراطي الكردستاني الذي يترأسه بارزاني يواصلون لعب ورقة الضحية. والعديد من هؤلاء ينحون باللائمة على الولايات المتحدة لخيانتها الكرد ويصفون خسارة كركوك بأنها حصيلة هجوم عسكري تم بإيعاز من إيران وميليشياتها.

جيمس دورسو | مدير Corsair LLC

أساء بارزاني بدعوته للاستفتاء تقدير الولايات المتحدة. إذ أن الأميركيين لطالما دعموا «الاستقلال» في شكله المجرّد، لكن ليس هذه المرة. كان على بارزاني ان يتساءل: «إلى أي مدى أميركا مستعدة للدفع في

مقابل استقلال كردستان»؟ الجواب: دفعنا ٥٠٠٠ جندي قتيل و٢ تريليون دولار.

لقد فشل بارزاني في إدراك أن الولايات المتحدة، بكونها دولة عظمى، تعمل أحياناً كدولة عظمى. وهي فعلت ذلك حين وضعت الكرد تحت حماية منطقة حظر الطيران بعد حرب الخليج العام ١٩٩١؛ وعندما قادت التحالف الذي أطاح صدام حسين؛ وحين سنّت سلطة التحالف المؤقتة قانون الإدارة الانتقالية الذي كان أساس دستور العراق العام ٢٠٠٥ الذي ضمن للكرد درجة من الحكم الذاتي وتشاطر عائدات النفط؛ وأخيراً حين أرسلت جنودها لمساعدة العراق على مقارعة الدولة الإسلامية.

وهكذا، تمتّع بارزاني بكل هذا «الأخذ»، لكنه نسي أن هناك دوماً «العطاء». كل تفكيره تمحور حول ذاته.

صحيح أن لدى العراق مؤسسات مُبلبلة، لكن الديمقراطية الحقيقية بدأت تتجذّر فيه، فيما الانتخابات في كردستان تأخرت سنيتن. حتى الرئيس السوري بشار الأسد يتذكّر مواعيد الانتخابات!

كان على بارزاني أن يُنصت إلى مواطنيه الكرد الذي نصحوه بالحذر والتروّي، وإلى العراقيين والأميركيين الذين يريدون عراقاً موحّدا. لقد قذفت تقديراته البائسة الكرد إلى مأزق الموقع الضعيف، والآن بات عليه أن يتصرّف بطريقة أكثر ذكاء وفطنة.

هشام ملحم | محلل سياسي ، وباحث غير مقيم في معهد دول الخليج العربية في واشنطن

جوابي على هذا السؤال قد يكون مجلجلاً ومُنذراً بالسوء، وهو ببساطة: «أجل». فما سيترتب على سوء التقدير الفادح هذا هو أنه سيعرقل المسار البطيء والمتهالك لقطار الاستقلال الكردي الذي غادر بغداد المركزية منذ سنوات إلى إربيل. وكانت الأسئلة المطروحة دوماً هي كيف، ومتى، وبأي حال سيصل هذا القطار إلى وجهته النهائية. أما كارثة الاستفتاء فلا يمكنها سوى جعل الرحلة أكثر عُرضة للانتكاسات.

قد لاتُتاح لبارزاني، الذي اعتبر نفسه قادراً، على خلفية تاريخه ونسبه، على أن يكون المهندس المطلوب لقيادة القطار نحو الاستقلال، مثل هذه الفرصة مرة أخرى. والمثير للدهشة أنه سعى جاهداً إلى إجراء الاستفتاء قبل انقشاع سحابة «الشرعية» التي تحوم فوق رأسه لكونه رئيساً منتهية ولايته. فعجزه عن توفير الوحدة الكردية والحصول على البركة الأميركية يُعتبر تقصيراً مأساوياً في أداء واجبه. بيد أن هذا الخطأ لايبرّر رد فعل أميركا اللاهب، الذي وفّر الغطاء لطهران وبغداد وأنقرة ليحرم مرة أخرى الكرد من حلم الاستقلال.

كان من الواضح أن المنزل الكردي لم يكن لديه سقف لحمايته من العاصفة الحتمية. هذا الضعف الهيكلي كان المدخل الذي استغلّه «نائب الملك» الإيراني القوي في بغداد، اللواء قاسم سليماني، عندما دفع بافال طالباني، منافس بارزاني، إلى السماح للقوات الحكومية العراقية وقوات الحشد الشعبي بالسيطرة على كركوك. لقد قُدّم إلى طالباني عرضٌ لم يستطع رفضه.

واشنطن رفضت الدفاع عن الكرد لرفضهم المبادرات الامريكية

*صحيفة (نيويورك تايمز) ٢٠٢١/١٠/١٧

قالت صحيفة نيويورك تايمز في تقريرٍ منشورٍ أن أهداف الولايات المتحدة اتفقت في هذا الصراع مع أهداف إيران، على الرغم من اعتبار إيران إحدى أعدائها الإقليميين، وأن دليل ذلك هو تخلي واشنطن عن الكرد، الذين تعتبرهم أصدقائها ومن أهم حلفائها في الحرب ضد داعش، بينما في مواجهة قوة كالحشد الشعبي لا تُخفي ولاءها لإيران (أُشير إلى أن هناك مقطع فيديو نُشر لأحد عناصر الحشد الشعبي العراقي داخـل مجلس مدينة كركوك ويظهر خلفه صورة لمرشد النظام الإيراني، علي خامنئي)، كما أكد بعض المحللين ما قاله محافظ كركوك الأسبق نجم الدين كريم، بقولهِ أن إيران ساعدت في التوسُّط للتوصل إلى اتفاقٍ مع فصيلٍ كردي لسحب قواتهِ من المدينة، مما سمح للقوات العراقية بالسيطرة على المدينة بلا مقاومةٍ تقريبًا.

وقال ديفيد فيليبس، الذي عمل مستشارًا في الشؤون العراقية لدى وزارة الخارجية الأميركية طيلة ٣٠ عامًا، إنَّ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لم يكن ليهاجم كركوك دون إعلام الولايات المتحدة بذلك، وأن الأخيرة علمت بحدوث الهجوم على الأقل. كما قالت ماريا فانتابيه، المحللة البارزة لشؤون العراق بمجموعة الأزمات الدولية، أن «الولايات المتحدة أعطت الضوء الأخضر للهجوم، وهذا كان ضروريًا».

وأضافت أنَّ هدف إيران كان دخول الميليشيات الشيعية إلى المناطق المتنازع عليها وتقسيم الكرد، بينما تُرسِّخ إيران سيطرتها على الحكومة العراقية، وأنَّ الولايات المتحدة ساعدت في تحقيق هذا المخطط الإيراني في أثناء سعيها لتحقيق هدفها الخاص، المتمثل في استعادة سلطة الحكومة العراقية في محافظة كركوك، سواء كانت تقصد ذلك أم لا.

وقال مسؤولون إنَّ الولايات المتحدة رفضت الدفاع عن الكرد؛ حتى تُظهِر استياءها منهم؛ لرفضهم طلباً أميركياً بإلغاء الاستفتاء على الانفصال عن العراق.

د.فؤاد معصوم:

استفتاء الإقليم والبدائل الدولية

كانت الايام التي سبقت الاستفتاء بشأن اقليم كردستان وطبيعة علاقته بالدولة العراقية من أصعب الأيام وأشدها قلقا وتحسبا لما يمكن ان يحصل من تداعيات .

لقد كان التعامل مع هذا التطور والاندفاع فيه من أعقد ما واجهنا من مشكلات طيلة فترة الرئاسة.

قبل ان انتخب رئيساً للجمهورية كنت مواطناً سياسياً رُشح الى هذا المنصب الأرفع في الدولة من خلال (الاتحاد الوطني الكردستاني) الذي قضيت فيه اجمل سنوات عمري واخطرها، وبالتالي فأنا جزء من الحركة القومية الكردية التي ناضلت لعقود ضد الدكتاتورية ولصالح حريات وحقوق الشعب الكردي في كردستان العراق.

وكان نضال هذه الحركة برغم خصوصيته القومية، لاينفصل في أحيان كثيرة عن النضال الوطني لمعظم القوى الوطنية العراقية.

لقد كان شعار (الديمقراطية للعراق.. والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان) هو الشعار الذي جمع الاتحاد الوطني الكردستاني بالكثير من القوى الوطنية العراقية الأخرى في مختلف ميادين ومراحل النضال ضد الدكتاتوريات.

يجب هنا القول ان ليس هناك كردي، اينما كان، لا يحلم بتحقيق الدولة الكردية.

لكن الحلم شيء وإمكانات تحقيق الحلم شيء آخر .

هذه بديهية بقيت طيلة العقود تستوجب منا، على الاقل في (الاتحاد الوطني الكردستاني)، ان يتركز جانب اساس من جهدنا النضالي لصالح تحقيق الديمقراطية في العراق كله، ولم يكن هذا النضال من اجل الديمقراطية هدفاً تكتيكياً، انما هو مسعى من اجل بلوغ عراق

ديمقراطي اتحادي تكون فيه الحريات والعدالة متاحة للجميع، من عرب وكرد وتركمان وسواهم، من مسلمين ومسيحيين وسواهم، يساريين ويمينيين وسواهم.

ان تكون في بلد ديمقراطي وتحترم فيه إرادة مواطنيه فهذا يعني انك حر بالتعبير عما يعتمل في نفسك، ومن ثم يمكنك، وبأساليب ديمقراطية، ان تنال ما لم تنله من حقوق وبضمنها الحقوق القومية.

لقد تأسس الاتحاد الوطني الكردستاني عام ١٩٧٥ بعد انهيار الثورة الكردية في اعقاب اتفاقية الجزائر الموقعة من قبل شاه ايران محمد رضا بهلوي وصدام حسين بحضور الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين، وما ترتب جراء تلك الاتفاقية من انتكاس للحركة القومية الكردية.

وحينذاك أعلن الاتحاد الوطني الكردستاني ببيان له عن (الثورة العراقية المندلعة في جبال كردستان) وذلك بعد قيامه بإعداد مفارز مسلحة للدفاع عن الشعب الكردي في العراق.

وهنا يجب الوقوف عند نقطة جديرة بالاعتبار وهي وثيقة الصلة بسعي (الاتحاد الوطني)عام ١٩٨٤ الى اتباع تغليب مبدأ الحل السياسي والتفاوض مع السلطة، وهو مبدأ يركن له (الاتحاد) كلما لاح افق للحوار السياسي، لم تكن العودة الى العمل المسلح إلا اضطراراً بموجب تعنت العقلية الدكتاتورية، خاصة في عهد صدام، وهي عقلية لم تفكر يوماً بالاستقرار وحل المشاكل التي عانى منها الشعب العراقي، وبضمنه الشعب الكردي في العراق .

ان الهدف من ذلك كان نضال الحركة من اجل الديمقراطية للعراق .

اشير في هذا السياق الى انه، وبرغم ان القيادة والكوادر الحزبية والبشمركة كانوا كلهم من الكرد تقريباً، إلا ان كثيراًمن القيادات وكوادر العمل السياسي الوطني العراقي المعارض طيلة العقود كانوا يجدون فرصهم الحرة والكريمة للحياة والعمل السياسي المعارض الى جنب كوادر وقيادات الاتحاد الوطني في كردستان العراق.

وحينما يأتي ممثلون عن القوى العراقية للمعارضة، كان يجري استقبالهم من قبل البيشمركة بتقدير وبمشاعر الأخوة الوطنية.

اضافة الى ذلك كان الاتحاد الوطني الكردستاني طرفاً مهماً وأساسياً في التجمع الوطني العراقي .

لقد كان النضال من اجل ديمقراطية العراق هو مايوحد الجميع إذ ما كنا لسنوات طويلة لنضطر لحمل السلاح والقتال لو كانت هناك سلطات في البلد توفر للكرد فرصة اسماع صوتهم ومطالبهم.

> **الحلم شيء وإمكانات تحقيق الحلم شيء آخر**

فالسلاح كان وسيلة للضغط حين تنعدم وسائل التفاهم الأخرى ولا يبقى سوى حمل السلاح ضد السلطات الغاشمة، وهكذا فقد وجدنا أنفسنا لمرات كثيرة نجمد استخدام السلاح وذلك كلما كان الحوار والتفاهم ممكنين.

وبعد كل مرة كنا نعود للسلاح مضطرين ودفاعاً عن انفسنا، وذلك كلما أغلقت الأبواب وسُدت الأذان واشتد الطغيان، فيما كان الكرد دائماً مستعدين للحوار .

كان بناء عراق ديمقراطي اتحادي هدفا مهماً لنا، كما هو الحال بالنسبة لمعظم العراقيين.

في عام ٢٠٠٣، ومع سقوط الدكتاتورية، كان إقليم كردستان في وضع يشبه الاستقلال وذلك منذ سنوات بدأت مع ربيع عام ١٩٩١.

لكن سقوط الدكتاتورية في ٢٠٠٣ وتوفر فرصة بناء عراق ديمقراطي اتحادي كان سبباً مباشراً ليصبح الزعيمان الكرديان جلال طالباني ومسعود البارزاني في بغداد وفي مجلس الحكم، للإسهام ببناء دولة ديمقراطية عراقية .

وقبل هذا لم تنقطع القيادات الكردية عن المعارضة الوطنية العراقية والعمل مع مختلف فصائلها وشخصياتها بشتى السبل من اجل حرية العراق وديمقراطيته وتخلصه من الدكتاتورية.

لقد نتج عن العمل المشترك في مجلس الحكم ان يكون مام جلال اول رئيس كردي لمجلس الحكم، وهو ثالث رئيس لهذا المجلس بعد ابراهيم الجعفري واحمد الجلبي، فيما كانت مبادرة الرئيس الراحل طالباني في اول ايام رئاسته لمجلس الحكم بالتخلي عن جوازه التركي الذي منح له في فترة الرئيس توركوت أوزال، حيث أعاد الجواز مع رسالة شكر الى الحكومة التركية، وكان هذا تعبيراً بليغاً عن الإرادة الوطنية العراقية في العراق الديمقراطي الجديد.

كان مام جلال مضطراً لأخذ ذلك الجواز، وجوازات اخرى بأسماء مستعارة من ايران وسورية، خلال سنوات الدكتاتورية لحاجته الى استخدامها في السفر والتنقلات، فيما كانت أعادة الجواز االتركي النافذ، وبملء حرية طالباني ومن دون وجود اضطرار قانوني (حينها) على تلك الأعادة، هي ما أعطى لهذا الموقف من زعيم كردي عراقي مغزاه الوطني ورسالته الواضحة بأن العراق الديمقراطي الاتحادي هو بلد الجميع وهو هدف اساس من اهداف نضالنا وقد تحقق حتى انتفت الحاجة للجواز بتسلم الرئيس طالباني جوازاً باسم جمهورية العراق وممهوراً بختم وطني عراقي .

في غمار تلك السنوات كنت شخصياً، قد تشرفت بكوني اول رئيس من القومية الكردية للمجلس الوطني العراقي، ومن المساهمين الأساسيين في كتابة الدستور الجديد بعد ٢٠٠٣، لقد كنا كسياسيين كرد نحرص على تقديم المثال في خلق معنى جديد للوطنية العراقية، بعد عقود طويلة جرى فيها امتهان مبادئ المواطنة من قبل الدكتاتوريات، انه معنى يكون فيه الجميع بناةً ومؤسسين، ويكون فيه العراق بلداً يتساوى فيه الجميع بفرصهم، في المسؤوليات والواجبات، واتوقع اننا نجحنا في ذلك الى حد بعيد. سأورد هنا واقعة تعود الى عام ١٩٩٣ وذلك للتعبير عن طريقنا ومنهجنا في التفكير الوطني.

فعندما توليت للمرة الأولى رئاسة مجلس الوزراء لإقليم كردستان في ١٩٩٢/٧/٤، وعندما اقتربت الذكرى السنوية لتأسيس الجيش العراقي في السادس من كانون الثاني عام ١٩٩٣، فإني كلفت الشاعر الكبير الراحل شيركو بيكس، وكان حينها وزيراً للثقافة في حكومة الاقليم، ان يكتب بيان تهنئة لأفراد القوات المسلحة بمناسبة عيدهم السنوي، والإعلان عن هذا اليوم وذكـراه السنوية عطلة رسمية في اقليم كردستان.

فرغم ان الجيش حينها كان تحت قيادة صدام، الا ان هذا وسواه لم يمنع من اتخاذنا القرار بالتهنئة والعطلة الرسمية، وكان هدفنا من ذلك التأكيد بأن الجيش والقوات المسلحة للشعب العراقي، ولكل العراقيين.

وعملياً بقينا دائماً نبدي حرصنا الشديدعلى احترام التلازم مابين الديمقراطية والحريات والمبادء الوطنية والمواطنة.

ولهذا لم نجد تعارضاً بين الطموح القومي الكردي وبين كوننا عراقيين رغم ان بعض وقائع الحياة السياسية وصروفيها والاختلافات فيها كانت تضع الجميع في تعارض افتراضي مابين (الهويتين)، مابين كوننا مواطنين الكرداً وعراقيين، لكنه يظل تعارضاً طارئاً يزول مع زوال اسبابه، وهكذا كان وجود رئيس الجمهورية من القومية الكردية داعياً لاعتزاز معظم العراقيين من مختلف المكونات.

في اول اللقاءات التلفزيونية والصحفية التي أجريت معي بعد تسلمي رئاسة الجمهورية عام ٢٠١٤ كنت قد أكدت مامعناه (اني كعراقي من القومية الكردية رئيس يمثل مصالح جميع العراقيين، ويعمل على الالتزام بالدستور العراقي والحفاظ عليه من اي تجاوز او خرق، ومن يمثل الكرد في المؤسسات الاتحادية هم النواب أعضاء الكتل الكردستانية في مجلس النواب العراقي) .

وخلال عملي رئيساً للجمهورية، وبما يتيحه لي المنصب من مسؤليات وصلاحيات، ساعدتُ في حلحلة جانب من الاختناقات وتخفيف وطأة العديد من الاختلافات مابين السلطات الاتحادية والسلطات في الاقليم كما ساعدتُ في تذليل مصاعب كثيرة من مواطني الاقليم حين يكون شأن ما من شؤونهم متعلقاً بقرارات واجراءات اتحادية، وكان هذا لايختلف عن العمل الذي بقيت ابذله ليس فقط لصالح المناطق والمواطنين في اقليم كردستان وانما لعموم المواطنين في مختلف المناطق والمحافظات في اطار الدولة العراقية .

كنت اؤمن بمبدأ ان افضل مايمكن ان اقدمه لحزبي ولقوميتي خلال فترة عملي في رئاسة جمهورية العراق هو ان انجح في الحفاظ على مهمتي الدستورية كرئيس للعراقيين جميعهم.

واعتقد اني مضيت بمسار طويل حافظت فيه على هذه المعادلة وهذا التوازن، لكن التحدي الأخطر الذي واجهته هو كيف يجب ان يكون التعامل من موقعي كرئيس عراقي، ومن هويتي القومية الكردية، مع قضية الاستفتاء من أجل استقلال كردستان.

***

لم يكن بقي على موعد إجراء استفتاء في كردستان سوى ايام قليلة حين صار واضحاً ان إمكانية التراجع عن اجرائه تكاد تكون مستحيلة، فقد كان التحشيد للاستفتاء كثيفاً، فيما كرست وسائل الإعلام والاحتفالات والتجمعات في كردستان جواً يعمق الحماسة من اجل المضي بخيار الاستفتاء، بينما على الجانب الآخر كان الموقف الحكومي الاتحادي يجد الكثير مما يساعده على مواصلة رفض الاستفتاء جملة وتفصيلا .

قبل الاستفتاء كنت في تواصل مستمر مع مختلف الأطراف فقد سافرت في غضون تلك الايام مرتين وذلك للقاء بقيادات كردية، لاسيما في الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني.

إن مسؤوليتي كرئيس للجمهورية من جانب، وكسياسي كردي من جانب آخر، جعلتني في مواجهة مع واحدة من اخطر تحديات عملي خلال السنوات الأربع في قصر السلام .

> **كان الاتحاد الوطني طرفاً مهماً وأساسياً في التجمع الوطني العراقي**

دستوريا واخلاقياً، كان يجب ان استقيل قبل إجراء الاستفتاء، وذلك في حال توفر قناعة لدي بصواب فكرة الاستفتاء في ظرفها وبضرورته وجدواه.

لكني كسياسي كردي في مواقع قيادية طيلة عقود، ومن ثم في عملي بالبرلمان العراقي ورئيساً للجمهورية، كنت أمام قناعة مترسخة تفيد بأن التفكير العملي بدولة كردية غير ممكن في الظروف الحالية، لأسباب إقليمية ودولية ولأسباب داخلية كثيرة .

قلت إن الحلم شيء بينما الواقع شيء آخر وقد كانت اجتماعاتي خلال الأسابيع التي سبقت الاستفتاء تؤكد هذه القناعة .

ففي منتصف شهر آيار ٢٠١٥ كان كاك مسعود بارزاني في واشنطن على رأس وفد في زيارة للولايات المتحدة، وهي زيارة مهمة في سياق ظرفها، كان الوفد الكردي مؤلفاً من السادة قوباد طالباني وريباز كوسرت رسول علي

ومصطفى سيد قادر .

في تلك الزيارة التقى كاك مسعود والوفد المرافق له الرئيس الأمريكي (حينها) باراك أوباما ونائب الرئيس جو بايدن وسفير الولايات المتحدة ببغداد دوغلاس سيليمان ، وقدم كاك مسعود في اللقاء بشكل مركز نبذة عن معاناة الشعب الكردي خلال مائة عام لم يجد الكرد أثناءها سوى المآسي و الجرائم بحقهم والإهمال المتعمد ضدهم مما جعل حلم الدولة الكردية أملهم الوحيد، وخلص الى ان الاستفتاء المزمع إجراؤه هو خطوة أولى عملية في مسار تحقق حلم الدولة الكردية .

وكان حديث الرئس اوباما دبلوماسياً كما هو معروف عنه فتحدث عن الوضع في المنطقة وبملابساته وعن مشكلات الإرهـــاب في العراق كأولويات مهمة لابد من التركيز عليها، وفضل للوفد ان يستمع لرأي نائب الرئيس السيد جو بايدن وهـو الخبير المطلع بالشأن العراقي وظـروف المنطقة، وهو معروف ايضاً بكثرة تردده على اقليم كردستان والعراق .

غادر اوباما قاعة الاجتماع، وبدأ بايدن بالحديث اكثر تفصيلاً.

لقد تحدث عن ضرورة احترام الدستور العراقي وعن اهمية ان يكون الإقدام على إجراء كالاستفتاء مقترناً بموافقة الجانبين في الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم.

وفي ختام كلامه ابتسم بايدن وقال وهو يوجه الكلام الى كاك مسعود:(ربما يأتي يوم نرى فيه نحن الاثنين دولة كردية، ولكن الآن لاتوجد مثل هذه الفكرة).

بعد هذا وفي اثناء استقبالي لسفير الولايات المتحدة ببغداد السيد دوغلاس سيليمان، وكان هذا بعد الاستفتاء، أكد لي ان الولايات المتحدة ابلغت القيادات الكردستانية بموقفها غير الداعم لفكرة الاستفتاء .

وفي الحقيقة لم يكن هذا هو موقف الولايات المتحدة وحدها فقط من الاستفتاء في كردستان العراق، فقد كان التفكير العام السائد لدى جميع الدول العظمى ومعها كبريات الدول يتطابق والموقف الامريكي، إذ لم ألتق سفيراً او مسؤولاً غربياً، وبضمنهم سفير بريطانيا ببغداد، إلا وأكد الموقف ذاته .

تاريخياً قدمت بعض الدول الإقليمية دعماًمختلفاً بمستوياته لبعض الحركات الكردية في دول أخرى، ولكن ضمن نطاق لايشكل معه ذلك الدعم تهديداً مستقبلياً للدولة الداعمة .

وعندما تلتقي مصالح دولتين وتتفقان فإن الدعم يتوقف، وغالبا ماكانت الدولتان تتخذان موقفاً موحداً من هـذه الحركة، وقـد قدم لنا التاريخ أمثلة ليست قليلة في هذا الشأن .

> **كان بناء عراق ديمقراطي اتحادي هدفا مهما لنا**

في حديث لي أثناء اجتماع مع قيادة الاتحاد الوطني يـوم ٢٠ ايلول ٢٠١٧ في السليمانية قبل الاستفتاء سألت بعض القادة الاتحاديين المتحمسين لفكرة الاستفتاء: (مَن مِن الدول العظمى او الكبرى قدمت لسلطات الاقليم وعداً يعبر عن دعم أكيد للدولة الكردية في حال مضى الاستفتاء الى الاستقلال، وحين نشرع بإجراءات الانفصال؟) ولم يكن هناك من جواب.

كان موقف الاتحاد الوطني بشكل عام يذهب الى ضرورة وحدة الموقف الكردي، والى ان الاختلافات في التفاصيل مهما عظمت، ينبغي ان لاتفرط بوحدة الموقف، وفي الحقيقة فإن القيادات الكردية مختلفة فيما بينها، فبينما كان بعض القياديين يرى إمكانية القيام بالاستفتاء ولكن داخل مناطق الاقليم فقط، فإن بعضاً آخر تشدد فاشترط وجوب اجراء الاستفتاء وشموله في المناطق المتنازع عليها بما فيها محافظة كركوك، وإلا فإن هذا

البعض يعلن عن نيته مقاطعة الاستفتاء حين يكون خلاف ذلك أي حين لا يشمل جميع المناطق العراقية المتنازع عليها .

في ذلك اليوم نفسه اجتمعت أيضاً في السليمانية مع رئيس الاقليم السيد مسعود بارزاني، بحضور عدد من قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

وكان النقاش يتركز على الموضوعات نفسها مع المرور على موقف المجتمع الدولي من استفتاء كتالونيا .

فقد تزامن العمل على استفتاء اقليم كردستان مع سعي حثيث في اسبانيا من اجل استفتاء على انفصال اقليم كتالونيا.

لكن، وقبل البدء باستفتاء في الاقليم الاسباني، أُحبطت مساعي الكتلونيين من اجل الانفصال واعلان الدولة بإجراءات حكومية اسبانية شديدة ومدعومة من دول الاتحاد الأوربي وغيرها، وكان يجب تأمل هذه النتيجة التي كان الموقف الاوربي مهماً فيها وله دلالات بما يخص استفتاء كردستان العراق، وهو ما سنأتي عليه بعد قليل .

لكن في الحقيقة كانت هناك تصورات لاتريد اي مقاربة بين ماكان يحصل لكتلونيا وما يمكن ان يحصل في كردستان العراق .

وكان هناك رأي آخر يفيد بأن الموقف الاوربي المضاد لانفصال كتالونيا يمكن ان يكون مؤيداً لاستقلال كردستان .

كان الاعتماد كبيراً على افكار بعض المستشارين واغلبهم من الأجانب، وكانت فكرة هؤلاء المستشارين تمضي الى ان العالم سيقبل بواقع الحال، وبالتالي سيقبل بالدولة الكردية بعد إعلانها، اذا ماذهبت نتائج الاستفتاء الى ذلك الانفصال .

وكانت تلك استشارات غير امينة سواء بحسن النية او بنية اخرى او مصالح شخصية.

أحياناً في اجواء حماسة جماعية من اجل هدف معين فإن الكثير من التفاصيل تختفي عن صورة الهدف ولايظل منها سوى ما يعضد الحماسة ويدعمها وما يؤججها .

هكذا جرى إهمال المواقف المتوقعة من دول الجوار التي ستكون بعضها معنياً بشكل مباشر نتيجة الاستفتاء وما قد يترتب عليها، فيما سيكون بعض آخر من دول الجوار والمنطقة هو أيضاً معنياً بالنتائج وإن بشكل غير مباشر .

اعلنت الدول العربية موقفها الرافض للاستفتاء، وحضر امين عام جامعة الدول العربية وابلغ سلطات الاقليم بذلك كما اعلن ذلك للرأي العام منطلقا من مبدأ الحفاظ على وحدة التراب الوطني العراقي .

> **لم تنقطع القيادات الكردية عن المعارضة الوطنية العراقية**

وفي الواقع لم يكن من الممكن توقع غير هذا الموقف من الدول العربية ومن الجامعة في موضوع، إذا ماحصل فعلاً فإن من العسير توقع نتائج هزاته الارتدادية على اكثر من بلد عربي متعدد الإثنيات .

اما موقف الامم المتحدة، فقبل ايام من تنفيذ الاستفتاء تسلمتُ نسخة من ورقة أعدتها الأمم المتحدة، من خلال ممثليها ببغداد وكانت تبدو مشروعا مقترحاً لتفادي الازمة الناشبة بين مختلف الاطراف، والخروج منها بتصورات تهدف الى تجاوز المشكلة ووضع حلول ممكنة بديلة لفكرة الاستفتاء، وبما يمكن معه تفادي مشاعر التراجع او التنازل من الجانبين، سواء الحكومة الاتحادية او الاقليم .

لا يختلف موقف المنطقة الدولية عن مواقف الدول الكبرى في رؤيتها للعلاقة مابين الدولة الاتحادية والاقليم

بموجب هذه الرؤية كان هنالك مايشبه الاجماع على تعضيد جهود بناء الدولة الديمقراطية التحادية في العراق، وهناك ما يقرب من كونه التزاماً مشتركاً بالمحافظة على وحدة البلد .

إذ لاتختلف الدول الكبرى في هذه الغاية ولا الدول المجاورة للعراق والتي يبدو بعضها او معظمها اكثر تشدداً و تزمتاً في موضوع الاستفتاء من السلطات التحادية العراقية نفسها.

كانت الورقة التي أعدتها للامم المتحدة حذرة جداً في صياغتها وفي تعبيرها عن سعي المنطقة الدولية لأن تكون محوراً مساعداً في الوصول الى حلول مشتركة تراعي مصالح جميع الاطراف العراقية وتضمن وحدة الموقف وتـفـادي العنف وفـرض الرأي .

في اللقاءات الكثيرة التي جمعتنا في مكتبنا بممثل أمين العام الأمم المتحدة ببغداد السيد يـان كوبيتش وجـدنـاه يؤكد هذا المسعى المعبر دائماً عن موقف واضح وثابت للمنطقة الدولية إزاء وحدة العراق أولاً وديمقراطية نظامه السياسي وعدالته في تمثيل الجميع والتعبير عن مصالحهم المشتركة ثانياً.

وهذه سياسة ثابتة للأمم المتحدة، إذ ان قضيتين أساسيتين لايمكن الاختلاف فيهما آنـذاك، بالنسبة للمنطقة الدولية وللدول الصديقة للعراق، وهما الموقف من محاربة الإرهاب خصوصاً بنسخته الداعشية والاتزام بوحدة العراق .

وكانت فكرة الاستفتاء قد ترافقت مع مناسبتين يتوجب اخذهما بالحسبان حينذاك .

أولاهما الحرب الخطيرة التي كانت متواصلة بضراوة حينها ضد داعش، وثانيتهما تزامن استفتاء إقليم كردستان العراق مع نية اقليم كتالونيا الإسباني إجراء الاستفتاء والانفصال .

لقد عبر الغرب كما قلنا قبل قليل، عن موقف صريح وواضـح ضد استفتاء ونية كتالونيا بالانفصال فيما حرصت معظم الدول على التعبير عن موقفها غيرالمقنع بفكرة استفتاء إقليم كردستان العراق، وكانت هذه الدول بمعظمها تسعى من اجل تفاهم وطني عراقي يحول دون تنفيذ الاستفتاء .

وهـذا ماتشير إليه ورقـة الأمـم المتحدة بقولها بضرورة:(ملاحظة موقف المجتمع الدولي الذي كرر دعمه للديمقراطية في العراق ووحدته وسلامة اراضيه واستقراره، وأشار هذا الموقف الى قلق المجتمع الدولي من اجراء استفتاء لاستقلال بشكل أحادي الجانب، وأنه يقوض على نحو خطير سيادة العراق وسلامة اراضيه، ويزيد خطورة عدم الاستقرار في العراق والمنطقة، وتبقى محاربة داعش الأولوية، وعبر المجتمع الدولي عن انه يدعم حل القضايا العالقة بما فيها مسألة الاستفتاء عبر الحوار والمفاوضات).

> **كان الموقف الحكومي يجد الكثير مما يساعده على مواصلة رفض الاستفتاء**

كانت صياغة ورقة الأمم المتحدة تفصح عن هذا الحرص المتوازن، لكنها كانت واضحة وصريحة بتأكيدها على اتفاق الشعب العراقي طوعياً بموجب الدستور المصوت عليه (وبما فيه كردستان العراق على ان العراق دولة موحدة وديمقراطية وفيدرالية، وان احترام الدستور والعملية الديمقراطية أمر أساسي) كما جاء في نص الورقة .

وتقر الورقة ايضاً بأنه (في هذه المرحلة، وفي الوقت الذي يقوم فيه الشعب العراقي، بما فيه اقليم كردستان، بالتعاون في مايُسمى بـ (داعش)، فإن محاربة داعش تبقى لها الأولوية وعليه يجب ان تتم معالجة القصور الذي حدث ومراجعة الاسس والمبادئ والترتيبات في

البيت العراقي ومن اجل معالجة تطلعات وطموحات كافة العراقيين بمن فيهم الشعب الكردي).

لم تكن فكرة الأمم المتحدة ضد الاستفتاء بشكل مطلق، لكنها لا تؤيد ان يكون الاستفتاء من طرف واحد، ويمكن لها كما تعبر الورقة عن ذلك، ان تكون مع استفتاء يتفق عليه الطرفان ولا يخالف الدستور والقوانين السارية في البلد .

لذلك تحدثت الورقة المقترحة عن الحاجة الى موافقة (الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان، عملاً بروح الشراكة والتعاون بينهما واحترام مشترك لكل منهما لتطلعات الشعب العراقي بمن فيه الشعب الكردي ووفقا للدستور على مايلي:

- الدخول في شهر ايلول في مفاوضات شراكة منظمة ومستدامة ومكثفة تعتمد على تحقيق نتائج ومن دون شروط مسبقة وبجدول اعمال مفتوح لحل كافة المشاكل والقضايا العالقة وفقا لمبادئ وترتيبات تحدد العلاقة المستقبلية بين بغداد وأربيل والتعاون بينهما.
- تستكمل هذه المفاوضات خلال ٢_٣ أعوام من تاريخ بدئها.
- الطلب من الأمم المتحدة، نيابة عن المجتمع الدولي، تقديم مساعدتها الحميدة لعملية التفاوض وتنفيذ ماتتفق عليه الاطراف من نتائج) .

ولتتويج هذا الاتفاق، تقترح ورقة الأمم المتحدة ان (تقوم حكومة إقليم كردستان بعدم إجراء الاستفتاء في ٢٥ أيلول ٢٠١٧ وفق ما أعلن في قرارها المرقم ١٠٦ الصادر في ٨ حزيران ٢٠١٧، ويمكن لها ان تعود لهذه المسألة انتظار نتائج المفاوضات).

ورأت الورقة ان هذا الاتفاق من شأنه ان يكون بمثابة (فرصة لكل من مجلس النواب العراقي وبرلمان إقليم كردستان لتبني التشريع اللازم الذي ينظم إجراء أي استفتاء في المستقبل).

وتختم الورقة بما يلي: (يرحب المجتمع الدولي، ممثلاً بالأمم المتحدة، ويدعم هذا الاتفاق .

وان الدعم والضمانات الدولية ستساعد في تسهيل حل القضايا العالقة وتنفيذ المبادئ والترتيبات التي ستحدد مستقبل العلاقة والتعاون بين بغداد وأربيل) .

كانت هذه صيغة ناضجة ومتقدمة في النظر لمسألة الاستفتاء والعلاقة ما بين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم، وأعتقد انها كانت تنطوي على التعبير الأكثر تقدماً وتفهماً من المجتمع الدولي لطموحات الكرد العراقيين.

اجتماع متجع دوكان

وفي اجتماع متجع دوكان مابعد إجراء الاستفتاء، وسأتحدث عنه في صفحات التالية، وكان بحضور السادة مسعود بارزاني ونيجرفان بارزاني ومسرور بارزاني وبعض قيادات الحزبين، سألت السيد نيجرفان عن صحة هذه الورقة فأكد أنه تسلمها فعلاً من الأمم المتحدة .

ولم توافق حكومة إقليم كردستان على ورقة الأمم المتحدة، كانت تريد تحديد موعد بديل للاستفتاء المعلن على ان يكون من الأمم المتحدة نفسها، وان لايتم التأجيل دون هذا التحديد وكان هذا أمراً ليس هيناً، إذ ليس من المعقول العمل بمبدأ كل شيء او لاشيء .

إقليمياً، كان الأخطر هو عدم التفكير جدياً بالموقفين

الإيراني والتركي .

وكان هذا التجاهل لموقفيهما يدعو فعلاً للاستغراب ففي الحسابات السياسية لايحتاج الأمر الى الكثير من الجهد والتحليل حتى يخلص المرء الى استحالة صمت، وليس موافقة البلدين الجارين على فكرة الاستفتاء أساساً، ناهيك عن النتيجة المتوقعة للاستفتاء في حال إجرائه، وكانت واضحة مسبقاً .

وفعلا فقد جرى تحريك قطاعات عسكرية تركية بعربات مدرعة باتجاه الحدود مع العراق وحتى داخل الأراضي العراقية في كردستان العراق وكانت هذه رسالة واضحة، لكن بعض الأخوة من كبار القياديين في كردستان، وحين أشرت بحديث لي معهم الى مغزى الرسالة التركية قبل الإقدام على تنفيذ الاستفتاء، ظلوا حريصين على تهوين مايحصل ووصفه على أنه محاولة لتعطيل المباشرة بالاستفتاء ولاتنطوي على أي بعد أو هدف آخر أبعد من الاستفتاء .

> **كنت أمام قناعة تفيد بأن التفكير العملي بدولة كردية غير ممكن في الظروف الحالية**

الإيرانيون كانوا اكثر صراحة معنا، ففي لقاء في منزلي مع السيد قاسم سليماني بتاريخ ١٣ تشرين الأول ٢٠١٧ قال لي: (أنا متألم جداً، فقد كنت دائماً صديقاً للكرد في العراق، لكن الآن تحتم الظروف ان اكون في مواجهتكم)وكان يتحدث عن الاستفتاء وما قد يترتب عليه، قلت له حينها: (في كل حال فإن هذا الشأن عراقي، ومن المهم البحث عن حلول، وليس القتال) .

سأعود هنا الى موقف حصل لي عام ١٩٨١حيث زرت الجمهورية الإسلامية حينها.

ففي تلك الزيارة التقيت بسماحة السيد علي خامنئي، وكان حينها ممثلاً للإمام خميني في مجلس الدفاع الأعلى،كان الحديث يجري عن المعارضة العراقية بمختلف فصائلها، وكنت اتحدث عن (الاتحاد الوطني الكردستاني) بوصفه حركة كردية عراقية وثيقة الصلة بأطراف المعارضة الوطنية من أجل حرية الشعب بمختلف أطيافه ومستقبل العراق، ولا ينشغل الاتحاد بأي نشاط خارج حدود بلدنا العراق، فيما كان رأي السيد الخامنئي صريحاً وهو يقول لي: (الحركة الكردية في أي بلد هي في حقيقتها وجوهرها لاتبقى محصورة في داخل جغرافية بلدها) استعيد ذكرى هذا التعبير وذلك للقاء لتأكيد ثبات الموقف الإيراني إزاء هذه القضية المهمة المتعلقة بإجراء استفتاء حول انفصال الاقليم.

داخلياً كان موقف رئيس الوزراء د.حيدر العبادي واضحاً، وقد عبر عنه للإعلام اكثر من مرة، كان يقول بعدم شرعية الاستفتاء، وهو الموقف الذي أكده البرلمان العراقي، ومختلف القوى السياسية الممثلة بالبرلمان حصل هذا في جلسة شهدت تصريحات متشنجة من كثيرين حتى وصل الأمر ببعضهم الى المطالبة بمحاسبة أعضاء مجلس النواب الذين شاركوا في التصويت بالاستفتاء، وكان بعض المتحدثين قد أكد على وجوب اسقاط عضوية هؤلاء النواب الكرد وكذلك بعض كبار الموظفين الكرد في الحكومة الاتحادية ممن شاركوا في الاستفتاء .

وفي اجتماع مع قيادات أساسية في بغداد ذهب زعيم كتلة برلمانية كبيرة وهو رئيس الوزراء الاسبق نوري المالكي، الى ان الاستفتاء من الممكن ان يجري القبول به على مضض، لكن فقط حين يكون استفتاء بلا أية مترتبات، وحين تقييد بمحافظات اقليم كردستان حصراً ولايتجاوزها الى المناطق المختلف عليها ومن ضمنها كركوك .

وقبل الاستفتاء بأيام قليلة، وفي اجتماع مع القيادات الكردستانية نقلت رأي المالكي وغيره، وخصوصاً ما يتعلق

منه بالمناطق المتنازع عليها، فكان الرد أننا لم نتخذ قراراً بعد بالاستفتاء في كركوك والمناطق المتنازع عليها .

لكن الاستفتاء أجري بالفعل في كركوك، ثم حصل ماحصل فيها.

❊❊❊

استقبلت في قصر السلام نهار السادس عشر من أيلول ٢٠١٧ وفداً من كردستان ضم الدكتور روز نوري شاويس وسعدي بيرة وقد حضره وزير الثقافة السابق فرياد راوندوزي وعدد من ممثلي الأحزاب الكردستانية والأقليات في الاقليم .

كان أعضاء الوفد اصدقاء و رفاقاً وكان التفاهم فيما بيننا يتجاوز الأطر البروتوكولية، ويسمح بالتعبير الصريح والمباشر، كنا جميعاً ندرك حرج تلك اللحظة وكانت فكرتهم تتركز على إمكانية (التأجيل) الاستفتاء واستعدادهم لتلك الفكرة، وقد اقترحوا من أجل المباشرة بها، ان يحصل ذلك بموجب دعوة من الولايات المتحدة.

فقد اقترحو تصوراً يمكن للولايات المتحدة ان تتقدم به ويفيد بأن ليس من مصلحة المنطقة حالياً التفكير بإجراء استفتاء، ويجري اقتراح التأجيل مقابل العمل على تقريب وجهات النظر ما بين الطرفين لحل المشاكل القائمة .

كان هذا موقفاً واضحاً وهو التأجيل، بموجب وعد من دولة كالولايات المتحدة، وبهذا فهو غير إلغاء الاستفتاء لا أتوقع ان هذا يرضي الجانب الحكومي الاتحادي ولا الجهات الداخلية والاقليمية، ومن غير المتوقع ان يقتنع الامريكان بذلك، لكن لابأس في مناقشته كخطوة تمضي الى الامام بأتجاه تفكيك الأزمة العاصفة.

ربما لا نتفق على فكرة الحل المطروحة لكن البحث فيها قد يساعد في تقريب وجهات النظر عند حل قد نصادفه في اثناء الحوار، لا شيء يزيد في تعقيد أية مشكلة مابين الطرفين اكثر من تقطع سبل الحوار والتفاهم مابينهما واشير هنا الى ان السيد نوري شاويس أكد لنا خلال الحوار عدم الرغبة في اجراء الاستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها.

بعد لقائنا بقصر السلام، زار الوفد الكردي رئيس مجلس النواب د. سليم الجبوري، كما التقى بقيادات صدرية ثم التقى بالسيد عمار الحكيم وبأطراف أخرى قبل ان يجتمع الوفد برئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي، وفهمت ان اعضاء الوفد انهم كانوا راضين عما جاء في تلك اللقاءات والاجتماعات بشكل عام .

وفي مساء اليوم نفسه زارني سفير الولايات المتحدة دوغلاس سيليمان في منزلي ببغداد، وكان يبحث عما استجد في لقاءات الوفد القادم من اربيل، كانت ايام ماقبل الاستفتاء بشأن اقليم كردستان مشحونة بالكثير من التوترات السياسية، وبقلق شغل الجميع فقد صار واضحاً ان الأمور تمضي باتجاه الاستفتاء، إنما وسط جو ضبابي غامض، وكان الغموض يكمن في ضبابية الرؤية لما بعد الاستفتاء، كيف سيكون الحال والى اين تتجه الأمور، بغض النظر عن نتيجة الاستفتاء؟

> **بايدن ابلغ بارزاني ضرورة اتفاق الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم بشان الاستفتاء**

لم يكن الوضع بحاجة الى الكثير من التفكير ليقرر بموجبه اي متابع ان الاستفتاء لن يترتب عليه شيء من هدفه المباشر، وهو الانفصال او الاستقلال حيث تختلف التعابير، فهذا لن يتحقق لكن المشكلة هي في أجواء مابعد الاستفتاء، كيف ستستأنف الحياة السياسية دورتها الطبيعية مابين الاقليم والحكومة الاتحادية؟

كيف يعاد بناء العلاقات التي بدات في لحظة كما لو أنها قد تقطعت نهائياً؟

كان السفير الامريكي قد عمل بالتواصل مع حكومة

الاقليم وذلك برفقة السيد بريت ماكغورك، وهو محام امريكي ومستشار لهم في شؤون العراق .

فقد بقيا لمدة ليست بالقصيرة يتواصلان خلاله مع حكومة إقليم كردستان، واكد السفير لي في ذلك المساء بمنزلي أنه قضى ثلاثة أسابيع مع السيد مسعود بارزاني حيث واصلا نقاشات وحوارات استغرقت مامجموع حوالي تسع ساعات وتركزت على قضية الاستفتاء وموضوعة الانفصال .

كان تصور السفير ان السيد بارزاني لديه شعور متحمس وقوي للاستفتاء وان رغبته تتركز على ان يكون الحوار مختصاً بما بعد الاستفتاء، فقد كان يريد حواراً ومفاوضات تعقب إعلان نتائج الاستفتاء .

أوضح السفير ان بلاده اقترحت على قيادة الاقليم الدخول مباشرة بحوار كثيف مع الحكومة الاتحادية، كما اقترحوا استعداد الولايات المتحدة والأمم المتحدة للمساعدة في قيام حوارات تخص انتهاكات الدستور وغيرها .

وكان سؤال السيد مسعود بارزاني يتركز على ما اذا كانت الولايات المتحدة ستعلن دعمها للاستفتاء في حال لم يتفق الطرفان على حل مشاكلهما العالقة خلال فترة محددة .

كان رد السفير متوقعاً: لن ندعم هذا الاستفتاء، يجب حصول موافقة العراق أولاً، وجرى التأكيد ايضاً حسب السفير، على ان الأمر يزداد تعقيداً إذا ماشمل الاستفتاء المناطق المتنازع عليها مثل كركوك وسنجار وخانقين ومناطق أخرى .

كان الامريكان يريدون تقديم دعم آخر، يقول السفير: عرضنا دعماً للدخول في حوار مباشر ومختلف عن النقاشات والحوارات السابقة .

ستضع الولايات المتحدة جدولاً للأعمال، وسندعم النتائج والالتزام بقرارات المتخذة من الطرفين بموجب الحوار.

وكان السفير الامريكي يتساءل، أو ينقل تساؤل حكومته، عما اذا كان هناك من حل سوى الاستفتاء، لقد كان يقول: (سندعم النتائج التي يتوصل إليها الوفدان المتفاوضان، خاصة بعد هزيمة داعش، سنلتزم بإعادة بناء والاستثمار في كردستان،لقد نجحنا في إقامة تفاهم مابين البيشمركة والجيش لصالح المعركة ضد داعش .. هذه الاشياء ستضيع اذا حصل الاستفتاء) .

لقد كان هذا الموقف الأمريكي واضحاً ومعلناً، ولم تكن المواقف الإقليمية تقل وضوحاً عن هذا .

وقد كان مهماً في ضوء قناعتي العمل على إيجاد حلول مناسبة قبل التفكير بالمضي الى الاستفتاء وأذكر هنا ان نائب رئيس الجمهورية حينها الدكتور اياد علاوي زارني يوم الحادي عشر من أيلول ٢٠١٧ وأخبرني بعزمه على السفر في اليوم التالي الى كردستان تلبية لموعد لقاء مع السيد مسعود بارزاني في متجع صلاح الدين باربيل .

كان هدف اللقاء هو الحديث عن الاستفتاء، أراد الدكتور معرفة رأيي عما يمكن عملة خلال لقائه بالسيد بارزاني فأوضحت له وجوب التفكير بحلول تضمن التهدئة وان لايخسر فيها طرف ولابد من مخرج، رجوته ان ينقل تحياتي لكاك مسعود وتصوري الذي فضلت بموجبه ان يجري تحويل موضوع الاستفتاء الى برلمان الاقليم، ومساعدته

على تهيئة الاجواء له بحيث يطلب البرلمان تأجيل موضوع الاستفتاء من أجل إجراء مزيد من الاستعدادات السياسية والدبلوماسية، وأخذ فسحة كافية من الوقت للحوار الجاد والعميق، ولم أكن أرى هذا تنازلاً من البارزاني عن رأيه قدر ما هو استجابة لقرار البرلمان، بخلاف هذا اقترحت ان يقتصر الاستفتاء على الاقليم فقط خاصة وان هناك اقضية ونواحي تابعة للمناطق المتنازع عليها مازالت حينها تحت سيطرة داعش .

حين عاد الدكتور اياد علاوي مساء يوم الموعد بعد لقاء بالسيد مسعود بارزاني اتصل بي واخبرني بأن كاك مسعود لم يعط جواباً محدداً وربما كان بصدد التشاور مع بعض مستشاريه .

***

لم تقف التداعيات عند هذا الحد بعد ما اجري الاستفتاء في الاقليم وفي المناطق المسماة بالمتنازع عليها وأعلنت نتائجه، ولم تتوقف جهودي ومحاولاتي لتطويق التداعيات، بل اوصلت التأكيد، من خلال اللقاءات والاتصالات على ضرورة الحوار، ومشدداً على ان لا حل من دون الحوار مابين الحكومة الاتحادية والاقليم .

في الواقع وجت نفسي، في غمرة التشاحن مابين الاقليم والحكومة الاتحادية، أمام مشكلة مزدوجة مع الطرفين المتشددين في بغداد وكردستان، إذ لم ينفع مع الحكومة الاتحادية تقيدي التام بالتزامي الدستوري، فكان التركيز على هويتي القومية الكردية داعياً لفتور الصلة وإعاقة محاولاتي لتبديد مشكلات مابعد الاستفتاء .

ومقابل هذا ظل بعض القادة الكرد ينظرون الى استمرار عملي كرئيس للجمهورية الاتحادية كما او أنه مانع يحول دون أداء دور مطلوب لصالح ابناء قوميتي .

ما لم يرد الطرفان التفكير به هو انني لم أفصل البتة مابين الطبيعتين، مابين تقييدي بعملي الدستوري وما بين اهتمامي بأبناء قوميتي.

والى الآن لا اشعر بأي فصل بين المهمتين خلال سنوات عملي رئيساً للجمهورية، فقد كان التزامي بالدستور هو مسؤولية أمام من منحوني اصواتهم، وهم يمثلون الشعب العراقي بكل أطيافه، بينما اهتمامي بالمشكلات التي تواجه قوميتي جراء التداعيات للاستفتاء هي مسؤولية دستورية .

أشير بهذا الصدد الى مطالبة بعض السياسيين ببغداد بإقالة رئيس الجمهورية، وهذا ما عارضه السيد مقتدى الصدر ببيان له اصدر في الرابع عشر من تشرين الأول حيث اكد فيه ان المطالبة بإقالة رئيس الجمهورية ليست إلا نوعاً من انواع الضغط السياسي وهو غير صحيح، وكانت توجيهات الدكتور اياد علاوي لكتلته تمضي بهذا المنحى الرافض للإقالة .

> **كان موقف الاتحاد الوطني بشكل عام يذهب الى ضرورة وحدة الموقف الكردي**

***

في خضم هذه الأحداث انتقل الى رحمة الله تعالى في الثالث من تشرين الأول من ذلك العام (٢٠١٧) بألمانيا رئيس الجمهورية السابق والأمين العام للاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني .

كان وقع الخبر مؤلماً بالنسبة لي وذلك بعد حياة نضالية مشتركة، وبعد تاريخ من العمل السياسي في فترة المعارضة وأثناء العملية السياسية ما بعد ٢٠٠٣، في الفترتين كان دور مام جلال حيوياً ومتفائلاً في تطلعه لبناء عراق ديمقراطي اتحادي يسع الجميع، ولنيل الكرد كامل حقوقهم .

تألمت كثيراً لفقدانه وهذا ماعبر عنه البيان الذي صدر عنا ونعيناه فيه، حيث قلنا فيه ان الشعب (خسر مناضلاً صلباً، جمع بين الفكر القومي الإنساني والوطنية

الصادقة والثقافة الرفيعة فضلاً عن الإيمان الراسخ بالفكر الديمقراطي التقدمي والإحساس العالي بالمسؤولية ومقارعة الظلم والاضطهاد) ..

كانت مشاعر غالبية العراقيين سواء في فترة مرض مام جلال أو عند انتشار خبر وفاته تؤكد تلك الخساره، وبهذه العواطف والمشاعر الجياشة فقد كان فقدانه يؤكد نوعاً آخر أكثر إيجابية في صلة مابين المواطن والسياسي الحاكم .

اتصلت حينها برئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي واقترحت عليه إصدار بيان بإعلان حداد لمدة ثلاثة أيام وإرسال طائرة لنقل جثمان الفقيد الراحل من المانيا الى مدينته السليمانية فوافق الرجل مشكوراً وأوعز بذلك .

***

بعد أيام على رحيل مام جلال كنت في متجع دوكان، وذلك في غمار المساعي لتطويق التداعيات الأزمة التي اشتدت بعد الاستفتاء سافرت في ١٣ تشرين الأول الى مدينة السليمانية، وفي الطريق من مطار المدينة الى الفندق الذي أقيم فيه تحدثت مع ملا بختيار رئيس الهيئة العامة للاتحاد الوطني، وكان معه محافظ السليمانية د. هافال ابو بكر، حيث طلبت من ملا بختيار تحديد موعد مع كاك مسعود لاجتماع مشترك يضم أيضاً قادتي الحزبين .

وفعلاً تحدد الموعد وأجري هذا الاجتماع يوم ١٥ تشرين الأول في متجع دوكان الذي شهد من قبل الكثير من الاجتماعات المهمة مابين قادتي الجزبين وبالأخص مابين مام جلال وكاك مسعود .

حضر هذا الاجتماع بالإضافة لكاك مسعود بارزاني وكاتب هذه السطور كل من السادة نيجرفان بارزاني ومسرور بارزاني و د. روز نوري شاويس، عن الحزب الديمقراطي الكردستاني، ومن الاتحاد الوطني الكردستاني حضر السادة كوسرت رسول علي النائب الأول للأمين العام وملا بختيار وعمر فتاح (عن الهيئة العامة) للاتحاد وأعضاء آخرون من المكتب السياسي من بينهم رزكار علي وآسو مامند ورفعت عبدالله، كما حضر الاجتماع السيد بافل جلال طالباني .

تحدثت في مستهل الاجتماع عن الوضع المتأزم مابين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم، وعن التهديدات الاقليمية التي بات يجري التلويح بها من اكثر من مكان بالمنطقة، كما حاولت تقديم صورة واضحة وصريحة ودقيقة عن مواقف مختلف الاطراف العراقية، وكذلك مابلغني من مواقف أثناء لقاءاتي بسفراء وممثلي البلدان المعنية بالشأن العراقي اقترحت حينها فكرة إصدار مشترك يجري فيه التأكيد على الالتزام بالدستور من دون المرور بالاستفتاء والسعي من أجل الدخول في حوار جاد لحل المشاكل القائمة .

> **كان الاعتماد كبيراً على افكار بعض المستشارين واغلبهم من الأجانب**

كان الشك سيد الموقف، وكان من المؤسف ان الشكوك تعثر الثقة مابين مختلف الأطراف قد جعل من الاجتماع ملبداً بالانشغال بمناقشات لغوية حول طبيعة البيان بحيث لم يفض الاجتماع لما هو مأمول منه .

في تلك الأثناء طلب رئيس الوزراء حيدر العبادي مباشرة في كلمة أمام البرلمان بإلغاء نتائج الاستفتاء قائلاً (يجب ان يلغى هذا الاستفتاء، ونبدأ الحوار في إطار الدستور .

لن ندخل في اي حوار بناءً على نتائج مثل هذا الاستفتاء) .

من جانبه دعا السيد مسعود بارزاني الحكومة الاتحادية لإجراء حوار جاد بدلاً من التهديد .

التطور الأوضح كان قد حصل قبيل فجر السادس عشر

من تشرين الأول ٢٠١٧ عندما دخلت قوات من الشرطة الاتحادية والحشد الشعبي أطراف مدينة كركوك، فيما دخل قسم منها الى المدينة نفسها، وانسحبت مجاميع من البيشمركة بينما حصلت في بعض المواضع مناوشات مابين الطرفين حوالي مدينة كركوك ونجم عنها استشهاد عدد من البيشمركة .

مع هذا التطور اخذت عوائل كردية تجمع مايمكنها جمعه من حاجاتها المهمة قبل مغادرتها المدينة .

قبل ليلة دخول القوات كنت في اتصال تكرر لمرتين مع السفير الامريكي حيث وردتنا معلومات عن التحشد لدخول كركوك، طلبت التدخل للحيلولة دون مزيد من التدهور مابين بغداد والاقليم، لكن السفير نفى ان تكون لديه أية معلومات عن أية استعدادات عسكرية لذلك .

صباح اليوم التالي، وقد دخلت القوات فعلاً الى مدينة كركوك، عاد السفير في اتصال هاتفي ليؤكد عدم معرفة السفارة بأي تفاصيل مما حصل، وعزا ذلك الى حق المستشارين الامريكان بالاحتفاظ بسرية المعلومات التي كانت متاحة لهم، بحيث لم يبلغوا السفير او السفارة بمعلومات عن دخول القوات الاتحادية الى مدينة كركوك، او هذا في الأقل ماقاله السفير، لقد كان التنسيق واضحاً من المشاورات واللقاءات ما بعد إجراء الاستفتاء.

اذ تكثفت اللقاءات العسكرية والسياسية مابين العراق من جانب وكل من تركيا وإيران من جانب آخر فقد سافر رئيس اركان الجيش العراقي الى انقرة، ووقف هناك الى جانب رئيس الأركان التركي في حضورهما استعراضاً عسكرياً وبعد الاستفتاء سافر الدكتور حيدر العبادي الى تركيا للغرض نفسه، وجاء في بيان لمكتب رئيس مجلس الوزراء ان هذه الزيارة الى تركيا تأتي في إطار جولة اقليمية تشمل السعودية ومصر وتركيا والاردن وايران .

عدت فأكدت لرئيس الوزراء باتصال هاتفي ضرورة حفظ أمن الكرد وسلامتهم في كركوك، وضبط النفس إزاء اي تطورات قد تحصل، وقد تكون النتائج خطيرة و وخيمة، وانه لابد من الحوار في نهاية المطاف .

وفي تطور آخر ضمن ردود فعل الحكومة الاتحادية على الاستفتاء صدر قرارها بإيقاف حركة الملاحة الجوية والسيطرة على المطارات ومنافذ الحدود في كردستان، كما جرى حث كل من تركيا وإيران على منع التبادل التجاري مع الاقليم .

لقد تغيرت الصورة حين بات اقليم كردستان يطالب بالحوار فيما بقيت الحكومة الى الغاء الاستفتاء ونتائجه كشرط اساس للحوار .

وسط هذه التطورات وفي الأجواء المتوترة جاء الموقف من المحكمة الاتحادية التي اعلنت بقرار لها في ٢٠ تشرين الأول ان الاستفتاء ليس له اي مرجع دستوري وينتهك احكام الدستور، وبناء على ذلك قررت المحكمة عدم دستورية الاستفتاء ورد جميع نتائجه، كان هذا القرار اكبر من حدوده القانونية الدستورية فقد كانت المحكمة بهذا القرار أغلقت منفذاً لاحتمالات الفتنة التي يمكن ان يتعرض لها الكرد في بغداد ومختلف المناطق المشتركة

في تلك الظروف التي شحنت بمشاعر الغضب والبغضاء .

وايضاً في يوم ٢٠ تشرين الأول اكد ممثل المرجع الأعلى، في خطبة الجمعة التي تمثل رأي المرجعية، ضرورة البدء بحوار بين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم، مشيراً الى اهمية وحدة الموقف وضرورة ان لاتنظر الحكومة الاتحادية على انها انتصرت، من انتصر بهذا هو العراق بعربه وكرده وتركمانه وسائر مكوناته.

وكان هذا سعياً للحيلولة دون مواصلة تداعيات الوضع مابين الاقليم والحكومة الاتحادية بعد الاستفتاء .

❊❊❊

من الصحيح ان الأمم المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا وكذلك المملكة المتحدة وألمانيا وكندا لـم يكونوا مـع اجـراء الاستفتاء في الاقليم والمناطق المتنازع عليها بالمقابل لم يكونوا مع تلك الاجـــراءات التي أقدمت عليها الحكومة الاتحادية والتنسيق الذي ظهرت ملامحه مابين العراق وتركيا وأيران .

> **جرى إهمال المواقف المتوقعة منالمجتمع الدولي و دول الجوار**

لقد دخلت تلك الدول الكبرى على الخط مباشرة وذلك بهدف الوصول الى حوار مابين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم، فكان ان وجه الرئيس الفرنسي ماكرون دعوة للسيد نيجيرفان بارزاني لزيارة باريس للتباحث معه بشأن الوضع في العراق، وكذلك وجهت السيدة تيريزا ماي رئيسة وزراء المملكة المتحدة دعوة مماثلة انيجيرفان لزيارة لندن واللقاء به كما تلقى دعوة مماثلة من مستشارة المانيا السيدة ميركل، وفي ٢٧ تشرين الأول أعلنت كندا سحب قواتها في العراق نتيجة الاشتباكات الحاصلة بين قوات الاتحادية والبيشمركة .

وقبل هذا في يوم ٢٣ تشرين الأول من ذلك العام، وصل الى بغداد وزير خارجية الولايات المتحدة السيد ريكس تيلرسون للاطلاع على تداعيات مابعد الاستفتاء وتفاهم التطورات والتصريحات المنفعلة، وتجدر الإشارة هنا الى ان الوزير الامريكي قبل الاستفتاء كان قد بعث رسالة الى قيادة الاقليم يؤكد فيها بوضوح موقف بلاده من الاستفتاء وعدم الموافقة عليه في حال عدم قبول الحكومة الاتحادية بإجرائه وعدم اتفاقها مع سلطات الاقليم، وقد اكدت حكومة الاقليم تلقيها هذه الرسالة قبل اجراء الاستفتاء لكنها اشارت الى ان ماتلقته كان عبارة عن مسودة..!

وحين التقيت الوزير تيلرسون في مساء يوم وصوله الى بغداد، وكان لقاؤنا في جناح لرئاسة الجمهورية بقصر الحكومة في المنطقة الخضراء، كانت الاحداث قد تجاوزت النقاش بشأن إجـراء او عـدم إجـراء الاستفتاء، فما استجد بعد يوم الاستفتاء من تداعيات بـات هو الأكثر مدعاة للبحث عن فرص تطويقه وتطوير التفاهم يشأنه لقد كنت حريصاً جداً على ان يكون الدور الأمريكي مساعداً في عودة مياه الحوار مابين الاقليم والحكومة الاتحادية الى مجاريها الطبيعية .

قبل اللقاء بالوزير الامريكي بدقائق، وفيما كنت انتظر وصول الوزير بالموعد المحدد كان رئيس الوزراء في إقليم كردستان (حينها) السيد نيجيرفان بارزاني قد اتصل بي هاتفياً، مستفسراً ما اذا كنت سألتقي بالوزير ريكس تيلرسون، وحين عرف ان المتبقي على موعد اللقاء دقائق قليلة فقط، فقد استفسر مني عن إمكانية الحديث مع الوزير وعن ورود معلومات تؤكد نية الحكومة العراقية إرسال قوات الى فيشخابور، سيؤدي توجه تلك القوات لهذا الممر الحدودي حتماً الى تصادم بينها وبين البيشمركه، واذا حصل هذا فسيكون مدعاة للمضي اكثر في التطورات السلبية مابين الجانبين في تلك الاجواء

الملبدة، فيما يريد الاقليم البدء فعلاً بحوار جاد وعملي مع الحكومة الاتحادية .

لم يكن الإعداد للقائي بوزير خارجية الولايات المتحدة بعيداً كثيراً عن هذا التطور الذي تحدث به نيجيرفان بارزاني، كانت ظروف مابعد الاستفتاء هي المحور الاساس ليس لهذا اللقاء فقط وانما في جميع الفعاليات والنشاطات الجارية ببغداد او كردستان بمختلف المستويات السياسية .

وفي غضون ذلك صدر بيان عن الرئيس الامريكي دونالد ترامب، تناقلته الوكالات وجاء فيه: على مدى سنوات طويلة اقمنا علاقات طيبة للغاية مع الكرد ووقفنا ايضاً الى جانب العراق برغم انه ماكان ينبغي لنا الذهاب الى هناك، وأكد ترامب عدم انحياز بلاده الى اي من الجانبين في تلك المشكلة .

> **صياغة ورقة الأمم المتحدة كانت تفصح عن الحرص المتوازن**

وفي الحادي والعشرين من الشهر نفسه أعلن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة التوصل الى اتفاق من شأنه إيقاف القتال بين القوات العراقية والبيشمركة، وجاء الاتفاق في اعقاب اتصال هاتفي لوزير خارجية الولايات المتحدة السيد تيلرسون مع كل من رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي ورئيس الاقليم السيد مسعود بارزاني .

فقد تحدثت، في لقائي مع السيد تيلرسون الذي حضره سفير الولايات المتحدة السيد دوغلاس سيليمان وآخرون، عن رغبة الاقليم في الحوار والوصول الى تفاهمات مشتركة، وفهمت من الحديث ان النقطة الاساسية في الحوار ما بين رئيس الوزراء حيدر العبادي والوزير تيلرسون كانت تدور حول فيشخابور، وهذا ماجعل حديثهما منصرفاً بشكل أساس لهذا الجانب وللحديث عن مخاطر اي تصادم ينتج عن ارسال قوات الى تلك المنطقة، بينت للوزير ضرورة الاهتمام بهذا الموضوع وأوضحت ان هناك (من يشجع الحكومة على ارسال القوات لعدة منطلقات)، وقد بدا مهتماً جداً ومطلعاً على تفاصيل دقيقة .

قلت لوزير الخارجية الامريكي: (من المهم استخدام صلتكم الطيبة بالطرفين لمنع الاندفاع باتجاه اي عنف او اقتتال، الحكومة المتمثلة برئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة تفكر بالعودة الى خطوط ماقبل ٢٠٠٣ ثم استقر الرأي الى العودة الى خط ماقبل ٢٠١٤، الخشية هي من حدوث اقتتال دامٍ، سيكون من الصعب ايقافه بسرعة، العراق الموحد هدف الجميع، لكن هذا يتطلب خطوات هادئة وتفاهماً بناءً للوصول الى اتفاقات ملزمة للطرفين) فأكد الرجل التزام بلاده باستمرار صلاتها ببغداد واربيل وإنها (تؤدي دورها بما يؤكد مبادئ الحوار ومن دون تدخل جهات أخرى) كما عاد ثانية في حوارنا معاً الى تأكيد ان (امريكا ملتزمة مع اربيل وبغداد، وعلينا ان نشجع الطرفين على الحوار والمضي قدماً فيه .نشجع ان تكون الحوارات ايجابية فيما يخص قضية فيشخابور، ومن دون اي عنف، النقطة الاكثر اهمية هي إعادة الاقتصاد وتسليم صادرات النفط.العبادي لديه كل المقومات والنية الحسنة تجاه الكرد) .

وفي اليوم التالي ١٠/٢٤ أعلنت حكومة اقليم كردستان رسمياً عن الرغبة ببدء حوار مع الحكومة الاتحادية وسيكون تجميد الاستفتاء الخطوة الأولى في الانطلاق بهذا الحوار .

*من كتاب (السنوات الاربع في قصر السلام)

تجاهل بارزاني للمبادرات أدى إلى انتكاس طموحات الكرد لعقود

في أحدث دراسة له تحت عنوان (الشرق الأوسط في فوضى: عن الأنظمة والحدود)،تحدث يوست هلترمان رئيس مجموعة الازمات الدولية عن النتائج الكارثية لتجاهل رئيس اقليم كردستان مسعود بارزاني المبادرات الدولية بتاجيل الاستفتاء والدخول في حوار جاد مع بغداد وجاء فيما يتعلق بهذا الموضوع مايأتي:

مئة عامٍ مرَّت على تشكل حدود الشرق الأوسط الحديث للمرة الأولى. مضت حينها بريطانيا وفرنسا، المنتصرتان في الحرب العالمية الأولى، في تقسيم بقايا الإمبراطورية العثمانية المندحِرة. وبقيت الحدود التي رسمتها الدولتان حتى يومنا هذا، وتطورت الأنظمة السياسية التي وضعتا قواعدَها، لكنَّها لم تفلت أبدًا من اعتماديتها على قوى خارجية متعدِّدة، ما أفضى إلى أنظمةِ حكمٍ تتوطَّن فيها أوجه الخلل. هذا النظام الفوضوي الذي امتدَّ قرنًا من الزمان قد واجه تحديًا ممتدًا في أثناء انتفاضات ٢٠١١ الشعبية التي جابت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

وأتاح الانهيار اللاحق لعددٍ من الدولة العربية بدوره الفرصةَ لمجموعتَيْن من الجهات الفاعلة من غير الدول كي تمحو الحدودَ التي تعتبرها ظالمةً، وتعمل على رَسْمِ حدودٍ جديدة: الأولى تضمُّ الكرد، الذين عانوا بشدَّة في نضالهم من أجل تأسيس دولة حُرموا منها قبل مئة عام؛ والثانية تضمُّ أتباع الدولة الإسلامية (داعش)، الساعين إلى تأسيس خلافة إسلامية عالمية تسمو فوق الدول القومية.

وفشَلُ المجموعتَيْن حتى الآن في تحقيق طموحاتهما

> بدلا من تحقيق استقلال كردستان اجبر القادة الكرد على سحب قواتهم الأمنية

يشهد على قوةِ حدود منطقة الشرق الأوسط. ربما تسنح الفرصة لاحقًا؛ لكن في الوقت الراهن، ربما يكْمُن حلُّ مشكلة الحدود الظالمة في ترتيباتٍ سياسية أكثر فعالية داخل هذه الحدود.

وبينما تبدأ مجتمعات الشرق الأوسط في انتزاع نفسها من هوَّة النزاع، كما يفعل العراق اليوم فيما يبدو، فإنَّ ذلك هو التحدي الذي سيتحتَّم عليها مواجهته، أي إعادة صياغة العقود الاجتماعية، وتأسيس بنى حكمٍ قادرة على استيعاب احتياجات شعوبٍ شديدة التنوع، والمساواة بينها، والإدارة السلمية للنزاعات الإقليمية مع الجيران.

إن الكرد تلاميذُ منكبُّون على دراسة التاريخ والجغرافيا، وهدفهم الرئيس هو فهم تركيبة العوامل التي ستساعدهم في إنشاء دولةٍ خاصة بهم، ومتى يمكنهم ذلك.

وقد دخل الكرد مرارًا في تحالفاتٍ مع القوى العظمى على أمل أنَّها ستدعم السعي الكردي إلى الاستقلال في مقابل المنافع التي سيقدمها الكرد بموجب هذه التحالفات[١١]. وحين رأى قادة كرد العراق الضعفَ الذي حلَّ بدولة العراق بعد ٢٠٠٣، وسقوط سوريا في الحرب الأهلية بعد ٢٠١١، ومنعطف التدمير الذاتي الذي اتخذته تركيا بعد ٢٠١٥؛ وحين استغلوا بنجاحٍ حاجة القوى الغربية إلى قواتٍ برية محلية في قتال الدولة الإسلامية (داعش) بعد ٢٠١٤ عن طريق توفير القوة البشرية وجهود الحشد، وحين منحتهم القوى العظمى في المقابل المعدات العسكرية والتدريب إضافةً إلى الدعم والتعاطف السياسي – ظنَّ الكرد أنَّ اللحظة قد حانت.

وفي سبتمبر/أيلول ٢٠١٧، تجاهل مسعود بارزاني، رئيس إقليم كردستان في العراق، كلَّ الاحتجاجات من هؤلاء الحلفاء أنفسهم – الولايات المتحدة والحكومات الأوروبية وتركيا – ومن خصومه – الحكومة الفيدرالية في العراق وإيران.

لكنَّه في حميَّته أساء تقدير القوة الباقية للتيارات القومية في العراق وسوريا، وتحكُّم تركيا في دَخْلِ الكرد من صادرات النفط، والعزم الإيراني على نشر قواتٍ وكيلة لمنع انفصال الكرد عن العراق، واستعداد واشنطن للتغاضي عن الإجراءات المضادة المشتركة من الجهات المذكورة حفاظًا على مصلحتها الأطغى، وهي الحفاظ على التماسك الإقليمي للعراق.

وبدلاً من تحقيق استقلال كردستان العراقية، أُجبِرَ قادة الكرد على سحب قواتهم الأمنية من الأراضي العراقية، ومن ضمنها كركوك التي تحتوي ثورةً نفطية كان من الممكن أن تصبح محركًا لاعتماد الكرد على أنفسهم اقتصاديًا، وهو انسحابٌ أدى إلى انتكاس طموحات الكرد السياسية بما يقدر بعقود.

* المرصد

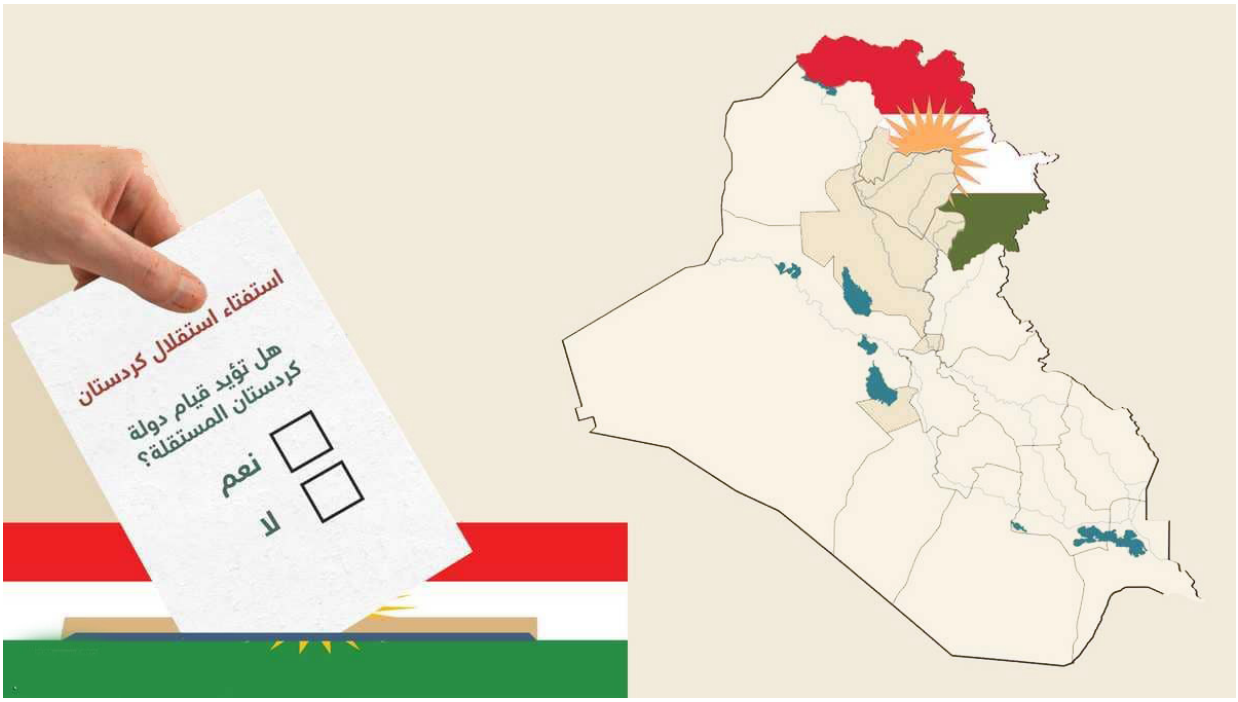

*جمال جصاني

سلالات لا تعتذر

بعد الفشل الذريع والسريع الذي لحق بمشروع الاستفتاء لإقامة الدولة الكردستانية المستقلة، الذي أصر على تنفيذه الرئيس المنتهية ولايته السيد مسعود بارزاني في ٩/٢٥، وبعد صمت وانزواء لعدة أيام خطيرة عاشها الإقليم وما يطلق عليه بـ "المناطق المتنازع عليها" التي اعادت القوّات الاتحادية انتشارها عليها؛ عاد في كلمة متلفزة ليعلن قراره بعدم التمديد له بمنصب رئيس الإقليم اعتباراً من ٢٠١٧/١٠/١ تحت أي ظرف.

كلمة تليق بالمنتسبين لنادي "الزعامات المزمنة" وهذا النوع من السلالات المسكونة بسكراب العقائد التي انتهت صلاحيتها منذ زمن بعيد. كل من ما زال يقبض على شيء من العقل والإنصاف، لا يمكن أن يختلف معنا حول شخص المسؤول الأول عما جرى لتجربة الإقليم في الأسابيع الأخيرة، الشخص الذي ضرب بعرض الحائط كل المناشدات المحلية والإقليمية والدولية التي دعته للتريث باتخاذ مثل هذه القرارات البعيدة عن الحكمة، وهاهو اليوم ومن دون أدنى شعور بالذنب يصرح بخطابه الأخير بحسرة "لم يقف أحد معنا سوى جبالنا" لكن من المسؤول عن كل هذه العزلة لهذه التجربة الفتية في الإقليم؟ أليست هي غطرستكم وعنجهيتكم وعدم إصغائكم لغير شريحة الحبربش المحيطة ببلاطكم؟ وما الجديد في اكتشافك "الخونة" الذين تتهمهم بتسليم كركوك، وهل مثل هذه الدقلات جديدة عليكم؟ هذه والمزيد من التساؤلات التي ستبقى بعيدة عن مجال

> هذا النوع من الزعامات المزمنة ما زالت تتوهم نفسها صالحة لكل زمان ومكان

اهتماماتكم بوصفكم من "السلالات" المتفضلة على شعوب وقبائل هذه المضارب المنحوسة.

لقد ابتلتنا الأقدار لا في كردستان وحسب بل في كل تضاريسنا الممتدة من الفاو لزاخو بهذا النوع من السلالات التي لا يحتوي قاموسها على مفردة (الاعتذار وأخواتها)، وكما شاهدنا أحد أبرز ممثليها الحاليين السيد مسعود بارزاني في خطابه الأخير فإنه لم يحمّل نفسه ذرة من المسؤولية عما جرى وحسب بل أصر على أن "الاستفتاء هو الحل الوحيد لحل كافة المشكلات العالقة مع بغداد"، وبعد أن رمى بمسؤولية الهزائم على طائفة الخونة والشياطين من شتى الوظائف والأحجام. وهذا رد فعل طبيعي للمنتسبين لمثل هذه السلالات المسؤولة عن اجتراح المآثر والفتوحات التأريخية فقط. كما أن الخطاب تضمن تحريضاً لما يطلق عليه بالفارسية (جماقداريه) أي حاملي العصي والهراوات لمهاجمة البرلمان وأعضائه "المشاغبين" ومقرات الأحزاب المعارضة لسياساته، لتبرهن على هشاشة تماسك الجبهة الداخلية للإقليم، التي حاول الرئيس المتنحي عبثا تسويق صورة مغايرة عنها.

مثل هذه الزعامات المزمنة نمت وترعرت زمن (الحرب الباردة) ومناخاتها، ما كان لها أن تبقى وتتمدد لولا حالة التفسخ والركود المهيمنة على بلداننا، واغتراب مجتمعاتنا عن هموم عصرها، إذ ما زال الكثير منا مسكوناً بشعارات ويافطات تلك الحقبة وديناصوراتها التاريخية. لقد تعززت السلطة المطلقة لهذه السلالات بعد مرحلة الفوضى التي لم تخلق سوى المزيد من اللصوص وقراصنة المنعطفات التاريخية، الذين استداروا بعربة "التغيير" صوب المسارب الوعرة والأشد فتكاً.

إن ما جاء في خطاب السيد مسعود بارزاني الأخير؛ يؤكد بأن مشوار التحولات النوعية في أربيل وبغداد، ما زال طويلاً وعسيراً، وأن هذا النوع من الزعامات المزمنة ما زالت تتوهم نفسها صالحة لكل زمان ومكان، مما يستدعي منا البحث عن السبل الممكنة لإقناعها بالانسحاب طوعاً أو مكرهة، رحمة بما تبقى لنا من أمل للعيش كبقية الأمم.

*صحيفة (الصباح الجديد) البغدادية ٢٠١٧/١١/٥

عندما يتخطى بارزاني الخطوط الأمريكية الحمراء

*افتتاحية صحيفة (واشنطن بوست) في ٢٠١٧/١٠/١٠ :

يواجه قادة إقليم كردستان العراق عقبات هائلة بسبب قراراهم المتهور المتمثل بإجراء الاستفتاء أواخر أيلول الفائت. حيث انضمت حكومة العراق إلى إيران وتركيا في التوجه نحو فرض عقوبات على الإقليم، من بينها حظر الرحلات الدولية في المطارات الكردية.

الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، الذي كان يوماً حليفاً للكرد يهددهم اليوم بإغلاق أنابيب النفط التي تعتبر المصدر الرئيسي لدخل المنطقة الكردية التي تصارع اقتصادياً.

في غضون ذلك، وصفت الولايات المتحدة الأمريكية، الحليف الأهم بالنسبة للكرد، الاستفتاء بالفاقد للشرعية وفعلت القليل لوضع حد لردود الأفعال المتنامية ضد كردستان.

قضية الكرد المتعلقة بتقرير المصير أمر يستحق الدراسة.

الكرد أمة مميزة عانت من المذابح الجماعية على أيدي نظام صدام حسين كما وعايشت تاريخاً طويلاً من التمييز العنصري في تركيا، إيران، وسوريا.

لأثني عشر سنة في مرحلة ما بعد صدام حسين، استخفت الحكومة العراقية المركزية بالالتزامات القانونية الخاصة بكردستان العراق وذلك يشمل مخصصات الإقليم من عائدات النفط.

> إدارة ترامب ربما تميل إلى ترك القادة الكرد يتحملون نتائج حماقتهم

الاستفتاء الذي لقي رفضاً أو فقط موافقة على مضض من القوى الكردية الأخرى (غير الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يترأسه السيد مسعود البارزاني)، تم إجراءه إلى حد كبير لأسباب سياسية.

السيد بارزاني، الذي انتهت ولايته الرئاسية قبل أربع سنوات، كان يسعى إلى إعادة إحياء التأييد الشعبي.

في السنوات الأخيرة وضع السيد بارزاني وحزبه السلطة نصب أعينهم على حساب ما كان يعتبر ديمقراطية ناشئة.

فبالإضافة إلى بقاءه على سدة الحكم رغم انتهاء ولايته، أغلق السيد بارزاني البرلمان بشكل تام. رغم أنه من المفترض أن يتم انتخاب هيئة تشريعية جديدة أوائل شهر تشرين الثاني القادم، إلا أن الانتخابات الرئاسية – ويضاف إلى ذلك وعود السيد بارزاني الطويلة بمغادرة مكتبه – مشكوك فيها في ظل غياب غامض لأي مرشحين للرئاسة.

بالمضي قدماً في إجراء الاستفتاء، استخف السيد مسعود البارزاني بالمخاطر المقوضة للتحالف ضد تنظيم «داعش»، وزعزعة الاستقرار المحتملة للنظام العراقي المعتدل بقيادة حيدر العبادي، الذي بدوره يواجه الانتخابات السنة القادمة.

قام السيد بارزاني بإغاظة السيد عبادي والسيد أردوغان عبر قيامه بإجراء التصويت في المناطق الواقعة خارج كردستان، ومن ضمنها مدينة كركوك المتنازع عليها والتي تتميز بتعدد الإثنيات.

تخطى السيد بارزاني الخطوط الأمريكية الحمراء التي وُضعت من قبل إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، رغم اعتماد كردستان الكبير على الولايات المتحدة في مجال الدفاع العسكري.

إدارة منهمكة بمشاكل خارجية أخرى ربما تميل إلى ترك القادة الكرد يتحملون نتائج حماقتهم.

لسوء الحظ، لا يمكن لواشنطن أن تفعل ذلك فهي لا تزال تعتمد على القوات الكردية في محاربة تنظيم «داعش» جنباً إلى جنب مع القوات العراقية والميلشيات الشيعية المدعومة إيرانياً.

دفع الاستفتاء الحلفاء المرتبكين تقريباً إلى التحارب فيما بينهم. لهذا السبب يعتبر تدخل أمريكي قوي أمراً ضرورياً الآن للتوسط وعقد الهُدن بين أربيل وبغداد إضافة إلى أنقرة.

يجب ممارسة الضغط على الكرد للتعهد بعدم المضي قدماً بأي خطوات إضافية نحو الاستقلال والمشاركة في الانتخابات العراقية العام القادم وذلك مقابل رفع العقوبات عنهم.

في غضون ذلك، يجب على السيد مسعود بارزاني أن يسمح لاقليمه المستقبلية أن يعود إلى الديمقراطية وسيادة القانون – ودون ذلك لا يوجد فرصة للنجاح.

*الترجمة: المركز الكردي للدراسات

إصرار بارزاني على إجراء الاستفتاء افقد رهان كردستان على الاستقلال

قبل الاستفتاء، كان إقليم كردستان في ذروة استقلاليته

*عن صحيفة (وول ستريت جورنال) :

كان سقوط كركوك، بشكل صريح، نتيجة ملموسة للاستفتاء على الاستقلال الذي نظمته السلطات الكردية العراقية الشهر الماضي، رغم التحذير والمشورة الدولية بأنه خطر على بقاء الحكم الذاتي الكردي الحالي.

كانت العملية العسكرية الخاطفة للحكومة الفيدرالية للسيطرة على المدينة التي يسيطر عليها الكرد وحقول النفط المحيطة بالمدينة، الأحدث في سلسلة الخطوات التي اتخذتها بغداد لتبديد حريات كردستان في أعقاب استفتاء ٢٥ سبتمبر (أيلول).

جاء ذلك في مقدمة تقرير أعده ياروسلاف تريفيموف، وهو صحافي مهتم بشؤون الشرق الأوسط، وكاتب دائم لدى صحيفة «وول ستريت جورنال».

يأتي الهجوم العسكري بعد التحركات الرامية إلى إغلاق الرحلات الجوية الدولية إلى مطارات كردستان، والحد من صادرات المنطقة النفطية عبر تركيا -يشير الكاتب- إذ أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي

> خليلزاد:لقد تحدى برزاني العراق، المنطقة، والولايات المتحدة

أن قوات البشمركة الكردية التي عملت دائمًا بشكل مستقل يجب أن تخضع لسيطرة فدرالية.

يرى الكاتب أن السرعة التي سقطت بها كركوك -وهي مدينة ذات أهمية تاريخية للكرد يطلق عليها «القدس الكردية»- قد تُسبب بالفعل خللاً كبيرًا داخل إقليم كردستان العراق. وفي الوقت الذي تتهم فيه القوى السياسية الرئيسية في الاقليم بعضها البعض بالخيانة، أعادت الظاهرة المتزايدة المخاوف من نشوب حرب أهلية من النوع الذي مرت به كردستان في الفترة ما بين ١٩٩٤- ١٩٩٧.

وينقل تريفيموف ما قاله غاريث ستانسفيلد، أستاذ السياسة في الشرق الأوسط بجامعة إكستر في إنجلترا: «المسألة الآن هي بقاء إقليم كردستان؛ لأن قيادته السياسية قد قامرت وخسرت».

في الواقع، لقد أظهرت الأحداث الأخيرة مدى هشاشة وضعف كردستان العراق -يرى الكاتب- ومدى خطأ ومبالغة رئيس الإقليم مسعود بارزاني في تقدير قوة الكرد السياسية والعسكرية.

وبما أن الولايات المتحدة لم تتدخل حتى الآن خارج نطاق النداءات العامة لضبط النفس من الجانبين، ناهيك عن دعم تركيا وإيران لبغداد، فمن المرجح أن يشتد الخناق حول كردستان في المستقبل القريب.

كما ينقل الكاتب عن إميل هوكيم، وهو زميل كبير في الأمن بالشرق الأوسط في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية بلندن، قوله: «يستكشف الكرد بالطريقة الصعبة حدود التعاطف الغربي والدولي معهم. وسيكون هذا الأمر مؤلمًا».

يشير تريفيموف إلى ما يتمتع به الكرد العراقيون من دعم غربي، وحماية عسكرية في الوقت الذي حاربوا فيه من أجل الحكم الذاتي ضد ديكتاتورية صدام حسين. إلا أن الحكومة منتخبة ديمقراطيًا في بغداد هذه الأيام، في حين انتهت فترة ولاية السيد برزاني في عام ٢٠١٥، وتتنازع القوى السياسية الكبرى داخل كردستان على شرعيته. كما اختلفت أحزاب المعارضة هذه مع خطط الاستفتاء.

كما نقل الصحافي عن زلماي خليل زاد، السفير الأمريكي السابق في العراق والأمم المتحدة، قوله إنه لا ينبغي أن يخلط إحباط السيد برزاني بين النهج الأمريكي وأزمة كردستان في المستقبل.

وأضاف خليل زاد: «لقد تحدى برزاني العراق، وتحدى المنطقة، وتحدى الولايات المتحدة، الذين

> فنر حداد:بارزاني هو العراب والمنتج لهذا الخطأ الوجودي

نصحوه جميعهم بعدم إجراء الاستفتاء، ومنحوه خيار المفاوضات. ولكن من مصلحة الولايات المتحدة القومية احتواء ذلك والبدء في المفاوضات في أقرب وقت ممكن. وعلى الرغم من الغضب من الاستفتاء الذي حدث، ليست الحرب بين كردستان والعراق -مع النفوذ الإيراني في كردستان والعراق- في مصلحتنا، وليس في مصلحتنا عدم استقرار إقليم كردستان».

كانت إيـران، بسكانها الكرد المضطربين، أكثر المعارضين لاستقلال كردستان. وقد لعب قائد قوة القدس اللواء قاسم سليماني، الذي يقيم علاقات وثيقة مع بغداد ومعارضي بارزاني الكرد، دورًا رئيسيًا في السيطرة على كركوك.

وقد دفع هذا التطور حركة السيد بارزاني إلى اعتماد لهجة معادية لإيران، جاعلاً الصراع في الشرق الأوسط الأوسط مشتعلاً بين خصوم وحلفاء طهران.

قبل الاستفتاء، كان إقليم كردستان في ذروة استقلاليته. وكانت القوات الكردية تسيطر على مناطق شاسعة، خاصة في منطقة كركوك الغنية بالنفط التي تمت السيطرة عليها بعد أن تخلت القوات العراقية عن تلك المناطق لصالح «داعش» في عام ٢٠١٤.

استعملت مطارات أربيل وسليمانية في كردستان سياسات تأشيرات مستقلة عن بغداد -يشير الكاتب- وكانت تعج بالرحلات الدولية التي تنقل رجال الأعمال والعاملين في مجال الإغاثة. وفي أعقاب الحملة المشتركة لإخـراج تنظيم «داعـش» من الموصل، انتعشت أيضًا العلاقات بين كردستان وبغداد أكثر من أي وقت مضى.

يرى تريفيموف أن إصرار برزاني على إجراء استفتاء الاستقلال -على الرغم من معارضة بغداد والمنافسين المحليين والمجتمع الدولي بأسره تقريبًا (باستثناء ملحوظ من إسرائيل)- قد زود الحكومة الفدرالية العراقية بذريعة استعادة سلطتها واستعادة المناطق مثل كركوك، التي فقدتها عام ٢٠١٤. ومع ذلك، إذا اشتد الصراع وكسبت بغداد، قد ينقلب الرأي العام الدولي -والدعم الأمريكي- ضد الكرد.

واختتم الصحافي تقريره بتحذير نقله عن فنر حـداد، وهو متخصص في السياسة العراقية في الجامعة الوطنية بسنغافورة، من الخطر الذي يمكن أن يتبعه بارزاني الآن على وجه التحديد كاستراتيجية تصعيد. وأضاف أن هذا سيسمح للبارزاني «بالظهور بصفته المدافع الوحيد عن الكبرياء الكردي بدلاً من كونه العراب والمنتج لهذا الخطأ الوجودي».

كيف دمر الصراع بين «روسنفت» و«بريتش بتروليوم» ملامح استقلال كردستان ؟

*حسين جمو

فقد إقليم كردستان جزءاً كبيراً من رصيد قوته على المستويات كافة منذ تفجر الصراع مع الحكومة المركزية في العراق. خسارة كركوك تشكل جرحاً كبيراً في الكبرياء الكردي الذي قام على سلسلة ثورات منذ مطلع القرن العشرين، وكانت كركوك عصب الخلافات مع الحكومات المتعاقبة في العراق.

لم يلق الانهيار الكردي السريع تفسيرات مقنعة. فإذا كان الانقسام الكردي الداخلي قد أدى إلى الهزيمة المرة في كركوك والانسحاب من دون قتال منها، فإن الجزء الغربي الواقع عملياً تحت سيطرة الحزب الديموقراطي الكردستاني شهد انسحابات مشابهة، وأول مقاومة فعلية لتمدد القوات العراقية وميليشيات الحشد الشعبي كانت بعد أسبوع من الاستيلاء على كركوك بتاريخ ١٦ تشرين الأول (أكتوبر).

العناصر السياسية للأزمة هي نتيجة تراكمات سنوات سابقة، وهي معروفة، بدءاً من تهرب الحكومة المركزية من تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ الخاص بالمناطق المتنازع عليها وصولاً إلى الخلاف على حصص النفط والموازنة بين بغداد وأربيل. والعناصر الداخلية للأزمة تتمثل بتعطيل برلمان كردستان نتيجة الصراع السياسي وإشكالية

«الرئاسة» في الإقليم. يبقى العامل الغامض الذي يرجح أن يكون وراء تعجيل المواجهة ووضع السيناريو لما جرى منذ الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان في ٢٥ أيلول (سبتمبر): الصراع بين شركات النفط العالمية في العراق وكردستان.

يعد تدخل شركات النفط في ترتيب أوضاع دول الشرق الأوسط واحداً من الملفات الأقل تداولاً في الإعلام على رغم مركزيته في صناعة العديد من الأحداث أو المساهمة فيها بدور رئيسي إلى جانب قوى وعوامل أخرى.

في إقليم كردستان الذي يعيش مرارة الهزيمة المفاجئة أمام ميليشيات تدعمها إيران صدمة كبيرة على المستويين الشعبي والرسمي. إذْ كيف يتم منح الضوء الأخضر دولياً لميليشيات تعد أقرب حلفاء قاسم سليماني وبعض قادتها مدرجون ضمن قوائم الإرهاب باجتياح الإقليم الذي لم يُقتل فيه جندي أمريكي أو غربي؟ كيف تمت التضحية بالشعب الكردي لمصلحة رايات «لبيك يا حسين»؟

إن التفسيرات السياسية تقدم جزءاً من الصورة. وقد يكون الجزء الأصغر من جملة التعقيدات التي تحيط بالأزمة الحالية مقارنة بتأثيرات شركات النفط الكبرى في رسم معالم السياسات في هذا الجزء من العالم.

لمعرفة تفاصيل هذا الصراع بين روسيا وبريطانيا على النفط في العراق، فإن هناك أخطار في التحليلات والتفسيرات التي تربط جزءاً كبيراً من صناعة الانهيارات بالتنافس الاقتصادي الأجنبي. ما يخفف من جموح هذا الجانب التحليلي أنه مرتبط ببيئة ناضجة تتحمل مسؤولية ربط الانهيارات الأمنية منذ ظهور تنظيم «داعش» بعوامل أيديولوجية، من أبسطها أن «العالم» أراد تجميع الإرهابيين في مكان واحد للقضاء عليهم. المعضلة أن جميع التفسيرات تحمل درجة من الصحة

> **لم يلق الانهيار الكردي السريع تفسيرات مقنعة**

ولا يمكن نفيها بالكامل، وهو الأمر الذي ينطبق أيضاً على الحرب بين «روسنفت» و «بي بي» (بريتش بتروليوم).

حسابات إكسون

تعود بداية الفصل الأخير من الصراع الحالي إلى بدايات عام ٢٠١١ حين عينت شركة «إكسون» الأمريكية واحداً من أكثر الرجال اتصالاً بأصحاب القرار في العراق. هذا الرجل هو علي الخضيري وهو أمريكي من أصل عراقي عمل في بغداد مساعداً خاصاً لخمسة سفراء أمريكيين ومستشاراً لثلاثة جنرالات. وفي اجتماع مع «إكسون» بعد بضعة أشهر لتحليل مستقبل العراق طرح الخضيري ما يدور برأسه من أفكار. قال الخضيري في مقابلة أجرته معه وكالة «رويترز» ونشرتها في ٤ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤، إنه أبلغ الاجتماع أن العراق في ظل نوري المالكي يتجه صوب الدكتاتورية والحرب الأهلية. وعاد بذاكرته للوراء فتذكر أنه قال: «سنشهد زيادة في العنف وشللاً تاماً في بغداد». وقال إن العراق سيشهد تقارباً متزايداً مع إيران «ما سيكون له أثر عكسي على الشركات الأمريكية».

واجتذب هذا التصور المتشائم اهتمام مديري «إكسون» التي كانت حينها تحت إدارة وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون. وكانت الشركة قد وقعت قبل ذلك صفقة قيمتها ٢٥ بليون دولار مع بغداد لتطوير حقل غرب القرنة الذي يعد من أكبر حقول العراق.

> الجزء الغربي الواقع تحت سيطرة الديموقراطي شهد انسحابات مشابهة

اقترح الخضيري إقليم كردستان بديلاً من مشروعات «إكسون» العراقية. وفعلاً نقلت الشركة نشاطاتها من جنوب العراق إلى كردستان في غضون أقل من سنتين. كان على شركات النفط أن تختار بين كردستان وجنوب العراق بسبب الخلافات بين المالكي وبارزاني. وكانت الامتيازات الستة التي فازت بها «إكسون» في كردستان موزعة على مناطق مختلفة في الإقليم. فكان أحدها قرب تركيا وآخر قرب الحدود مع إيران بينما كانت الامتيازات الثلاثة الأكثر إثارة للخلافات على امتداد «المناطق المتنازع عليها». ووافق محافظ الموصل أثيل النجيفي على الصفقة من جانبه كون بعض الحقول تدخل ضمن الحدود الإدارية للمحافظة.

كل هذا جرى قبل سقوط الموصل في حزيران (يونيو) ٢٠١٤. وأتاحت هزيمة الجيش العراقي أمام تنظيم «داعش» للقوات الكردية التقدم والسيطرة على كل المناطق المتنازع عليها ومساحات أخرى خارجها. فتوسعت مساحة إقليم كردستان وزادت احتياطاته النفطية في شكل كبير بعد انضمام حقول جديدة إلى ممتلكاته.

هكذا ساهمت صفقة «إكسون» في رسم ملامح كردستان. فيما لاذت الشركات الأخرى مثل «شل» الهولندية و «توتال» الفرنسية بالنفط «الشيعي» جنوب العراق. لكن سرعان ما تعرضت استثمارات «إكسون» إلى تهديد كبير حين ولى تنظيم «داعش» وجهه شطر كردستان في آب (أغسطس) ٢٠١٤، أي بعد ثلاثة شهور فقط من سيطرة البيشمركة على المناطق المتنازع عليها. فكانت ضربة كبيرة لمشروع استقلال كردستان. لا يعرف على وجه الدقة ما إذا كان الصراع بين الشركات النفطية قد وصل تأثيره إلى صناعة انهيارات أمنية لجني المكاسب، غير أنه في المحصلة كان سقوط الموصل يوم حظ لـ «إكسون» التي بدأت العمل فوراً على الحقول في المناطق المتنازع عليها بعيداً من سلطة بغداد التي رفضت بشدة أي نشاط «غير شرعي» لشركات النفط.

ولاستيعاب كميات النفط الجديدة أنشأ إقليم كردستان خط أنابيب مستقل لتصدير النفط عبر تركيا. وخلال فترة الانتعاش الصغيرة التي لم تتجاوز العامين بين ٢٠١٢–٢٠١٤ تقاطرت شركات النفط إلى الإقليم وتضاعف الإنتاج وازدادت المشكلات حدة مع بغداد إلى أن انقلب الأمر رأساً على عقب مع تقدم «داعش» في الأراضي المتنازع عليها في آب ٢٠١٤. فقد علّقت معظم شركات النفط عملياتها في الإقليم ولم يبقَ هناك سوى بضع شركات، من بينها شركة عمليات «طق طق» المملوكة لشركتي «جينيل إنرجي» الإنكليزية التركية و «أداكس بتروليوم» التابعة لـ «سينوبك» الصينية.

وبلغ عدد المواقع النفطية التي تخلت الشركات الدولية عنها في إقليم كردستان حتى مطلع ٢٠١٧ نحو ١٩ موقعاً. وفي نهاية عام ٢٠١٦ تخلت «إكسون» عن ثلاثة حقول نفطية من أصل ستة. ومهدت لمغادرة كردستان التي باتت تعاني فعلياً من «فراغ شركات النفط».

بعد قرار إكسون الانسحاب من كردستان باتت الشركات الأصغر مرتابة من المستقبل السياسي للإقليم.

فرئيس الإقليم مسعود بارزاني وقّع عدداً كبيراً من الاتفاقيات النفطية من دون أن تكون إدارته مؤهلة لضمان مستقبل العمل في كردستان. وبات ملف النفط يدار بفوضوية لدرجة أن الحديث عن بيع حقول نفطية

كاملة لتركيا لا يدهش أي مواطن كردي.

لكن صدمة خروج «إكسون» تم تعويضها في شكل مفاجئ مع دخول شركة النفط الروسية العملاقة «روسنفت» إلى سوق الإقليم لتصبح صاحبة اليد العليا على قطاع النفط والغاز. وهذا الدخول العاجل في وراثة «إكسون» الأمريكية أربك صفقات قائمة وغيّر صورة المشهد السياسي في الإقليم.

في ٢٨ شباط (فبراير) ٢٠١٧ أبرم إقليم كردستان اتفاقات جديدة لاقتراض ثلاثة بلايين دولار من شركات تجارية وشركة «روسنفت» بضمان مبيعات نفط مستقبلية. وفي نيسان (أبريل) الماضي اشترت «روسنفت» أولى شحناتها النفطية من الإقليم الكردي لتصبح أول شركة نفط كبرى تحصل على الخام الكردي مباشرة لمصلحة منظومة التكرير فيها. ودخول الشركة الحكومية الروسية فتح باباً جديداً من الأمل لبارزاني.

فمن شأن جموح «روسنفت» أن يشجع شركات أخرى على تجاوز الهلع من مغادرة «إكسون». ودخلت شركة «غاز بروم» الروسية الإقليم أيضاً وأصبحت مسؤولة عن إدارة حقل سركالة في كرميان في آذار (مارس) ٢٠١٦. وبحسب الأرقام التي أعلنتها الشركة فإن الحقل أنتج أكثر من ١٩ مليون برميل عام ٢٠١٥. ويقع قطاع كرميان النفطي بالقرب من الحدود مع إيران التي تطمح هي الأخرى للسيطرة على النفط الواقع في السليمانية وكركوك.

الانقلاب على «روسنفت»

بعد يومين من سيطرة بغداد على كركوك بدأت ملامح خريطة النفط في كردستان تشهد انقلاباً على «روسنفت»، وهذه المرة من طريق إدخال العراق لاعباً قوياً: شركة النفط البريطانية العريقة (بريتش بتروليوم).

فقد دعا وزير النفط العراقي عبدالجبار اللعيبي الشركة البريطانية لدعم بلاده من أجل تطوير حقول نفط

> **تأثيرات لشركات النفط الكبرى في رسم معالم السياسات في هذا الجزء من العالم**

كركوك التي كانت خاضعة لإدارة بريطانيا قبل قرن من الزمن. ووقعت وزارة النفط العراقية في عام ٢٠١٣ عقداً استشارياً مع شركة «بريتش بتروليوم» لمساعدة شركة نفط الشمال في تطوير حقلي هافانا وبابا كركر، وكلاهما في محافظة كركوك. لكن العمل لم ينفذ لفقدان حكومة بغداد سيطرتها على الحقول لمصلحة القوات الكردية في عام ٢٠١٤ في أعقاب سقوط الموصل وسيطرة البيشمركة على كامل الحقول النفطية.

وقالت الشركة البريطانية عبر موقعها على شبكة الإنترنت، إنها «قدمت مساعدة فنية لشركة نفط الشمال للمساعدة في إعادة تطوير حقول كركوك». وحقول كركوك من بين أكبر وأقدم حقول النفط في الشرق الأوسط، ويقدر حجم احتياطياته النفطية القابلة للاستخراج بنحو تسعة بلايين برميل. والمفارقة أن الشركة البريطانية تملك ٢٠ في المئة من الأسهم في «روسنفت» إلا أن التنافس بين الشركتين له أبعاد سياسية تديرها كل من لندن وموسكو.

وبعد يومين من دخول «بريتش بتروليوم» إلى كركوك سارعت «روسنفت» إلى السيطرة على خط أنابيب النفط الرئيسي في كردستان العراق لتزيد حجم استثمارها في الإقليم شبه المستقل إلى ٣/٥ بليون دولار على رغم تحرك بغداد العسكري. وقالت «روسنفت» إنها ستتملك ٦٠ في المئة من خط الأنابيب. وأقرت «روسنفت»، التي تواجه صعوبات في الاقتراض من

> **بريتش بتروليوم حالت دون سيطرة بوتين على حقول كركوك**

الغرب بسبب العقوبات الأمريكية، استثمار ٤٠٠ مليون دولار في استكشاف خمس رقع نفطية في كردستان.

وقال آشتي هورامي وزير المواد الطبيعية في إقليم كردستان: «أناشدكم ألا تنسوا كردستان»، وذلك خلال مؤتمر لقطاع النفط في فيرونا بإيطاليا قبل ساعات من توقيع اتفاق خط الأنابيب مع رئيس «روسنفت» إيغور سيتشن أحد أكبر حلفاء بوتين.

ويظهر مسار الصراع الحالي أن «بريتش بتروليوم» حالت دون سيطرة فلاديمير بوتين على حقول كركوك. لكن هذا الصراع تسبب في تدمير المشروع السياسي الكردي في الاستقلال عقب الاستفتاء. وقد يدفع الإقليم ثمن أكبر جراء استقدامه روسيا إلى كردستان.

النفط الإيراني!

لا يقتصر الصراع على الشركتين البريطانية والروسية فقط. فقد لعب التنافس التركي- الإيراني على ثروات الإقليم الكردي دوراً في الوصول إلى أفق مسدود. ويرجح أن قرار إسقاط كركوك قد تم اتخاذه إيرانياً يوم التوقيع على اتفاق بين بغداد وطهران لمد خط أنبوب بغرض نقل نفط كركوك إلى إيران، في ٣١ تموز (يوليو) الماضي. وهو الاتفاق الـذي رفضته حكومة إقليم كردستان. وبصورة أدق، رفضه الحزب الديموقراطي الكردستاني ومحافظ كركوك نجم الدين كريم. ورفض الإقليم أن يشمل الاتفاق الإيراني- العراقي حقلي باي حسن وهافانا. وشمل الاتفاق كذلك مشاركة إيران في الحصول على النفط من خانقين ومندلي، وهما منطقتان سيطرت عليهما القوات العراقية وحلفاء إيران في ١٦ تشرين الأول.

بعد محاولة تفكيك هذه الصورة المعقدة، يمكن طرح تساؤل على الهامش: إذا كانت إيران قد سيطرت على كركوك ونفطها، وتعمل «بريتش بتروليوم» في هذه الحقول، ترى ما الذي يجمع بين الشركة البريطانية وإيران؟ قد تحمل الأيام المقبلة إجابة عن هذا السؤال حين تتضح العطاءات الإيرانية النفطية لتطوير حقولها النفطية في حال تم تفادي إعـادة فرض العقوبات الأمريكية.

في المحصلة لا تبدو الصورة سهلة الفهم إذا قمنا بوضع الاصطفافات التقليدية مقابل ما يجري في كردستان. ففي الإقليم الكردي روسيا تدعم بارزاني، وإيران التي هي حليفة روسيا ضد بارزاني، وتركيا التي تحولت إلى حليف لروسيا تعمل ضد مصالح شركة النفط الروسية في كردستان. و «بريتش بتروليوم» التي تمتلك حصصاً في «روسنفت» تعمل على إزاحتها من الإقليم. وأمريكا تقف- في شكل صامت- إلى جانب قاسم سليماني في هذا الجزء من العراق.

يبقى لغز في هذا المشهد متعلق بتركيا. هل هي الدولة الوحيدة التي فضلت «أمنها القومي» على المصالح الاقتصادية؟ من المستبعد أن يكون هذا هو السبب طالما كان بارزاني بوابة السياسة التركية تجاه الكرد، وتحديداً حزب العمال الكردستاني. والأرجح أنها الخاسر الوحيد من بين اللاعبين في كل هذا الصراع. فتركيا خسرت إقليم كردستان ولن تستطيع كسب العراق «الإيراني».

*صحيفة (الحياة) ٢٠١٧/١١/٧ :

www.marsaddaily.com

١٢٩

الاتحاد الوطني هو الحزب الوحيد القادر على تصحيح مسار الحكم